(الأربعاء) تهنئ.. ولى العهد فى احتفالات بيشة

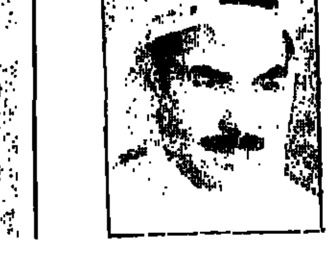


عاشت «الاربعاء» افراح بيشة لحظة بلحظة اثناء زيارة صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى..

والصورة لرئيس التحرير الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج يهنىء سموه على الانجازات الكبيرة التى تحققت فى بيشة متوجة بزيارته الكريمة...

شعراء الحداثة فى نادى جدة الأدبى

يتظم النادى الادبى بجدة امسية شعرية ابطالها من شعراء الحداثة منهم محمد الثبتى وعبدالله الصيخان ومحمد الحربى.. وسوف يقوم الشعراء بقراءة نماذج من شعرهم على الحضور قبل بدء الحوار حول خصائص هذا النوع من الشعر وتطلعات شعرائه المستقبلية..



عبدالفتاح ابو مدين



محمد هاشم رشيد

الخوجة يحتفى برئيس نادى المدينة الأدبى

احتفى الأستاذ عبدالمقصود خوجة يوم الاثنين الماضى بالشاعر الأستاذ محمد هاشم رشيد رئيس النادى الادبى بالمدينة المنورة.. عدد من ادباء المدينة المنورة حضروا برفقة الاستاذ محمد هاشم رشيد حرصا على المشاركة فى الاحتفاء بشاعرهم المبدع...

الذى تحدث عن ذكرياته مع أسرة الوادى المبارك ووادى العقيق..

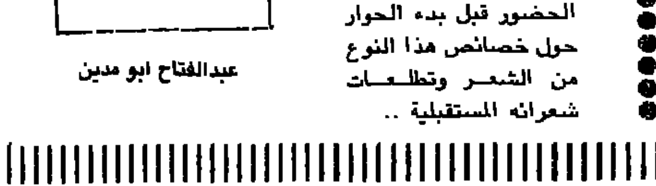
كما كشف عن خلفيات ودوافع بعض القصائد التى كتبها

● الشيخ عبدالمقصود خوجه قال بان الدعوة مفتوحة فى الاثنينية وليست كما نشر فى بعض الصحف..

***

● تسعة اجزاء تتحدث عن:

"دار هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم"



قامت الدكتورة سعاد ماهر بتوقيع عقد طباعة ونشر موسوعتها الشاملة «دار هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم».. من قبل شركة دار العلم للطباعة والنشر وقد وقع العقد عن الشركة معالى الشيخ احمد صلاح جمجوم رئيس ادارة مجلس الشركة. وقد حضر توقيع العقد عدد من اعضاء مجلس الادارة. الموسوعة تتكون من تسعة اجزاء فى عشر مجلدات ضخمة...

آخر الأربعاء

كان فى «..دينا» فى ذلك الزمن رجل عجوز له دكان صغير فى احد اركان الحى يبيع فيه كل ما يحتاج اليه اهل الحى - من سكر وشاى وفتايل شاذوس.. وقافل اسود وكمون وارز.. عمورا.. وبعض البراطات والامشاط الخشبية للصبايا.

وكان عنده دفتر صغير مقطع الاطراف يسجل فيه.. الزبون ما يشتريه لنفسه من اشياء بسيطة.. مصبرا اياه الى ان يفرجها صاحب الفرج.

وكنا ايامها نجد فى ذلك.. دكانه فراغا نمارس فيه لعبة.. البربر والكبت.. والكبوش.. والبيت.. و.. المزاويق.. وهى العاب غادت الان من حياتنا تحت ظل هذه النقلة التى نعيشها واصبح ابناء هذا الجيل لا يعرفون عنها شيئا.

وكان لهذه الالعاب مواسم واوقات لا يمكن ان تتداخل بعضها فى بعض - فالصيف الالعاب خالكبت.. وهى لعبة تعتمد على اللياقة والقوة والانتباه والاتجرى الا ليلا.

وهناك العاب لا تمارس الا فى النهار.. كالزاويق.. و.. الكبوش وكان لهذه الالعاب فى المدينة المنورة بالذات رواج يذكره اهلنا فى المدينة الحبيبة.

تذكرت هذا وانا اتجول فى احد الاحياء الشعبية فى بلد عربى شقيق مؤخرا وانا اشاهد صبية ذلك الحى يمارسون العابهم الشعبية فى غفلة عن كل ما يدور حولهم فى العالم من تسابق شديد نحو كل ما هو غير.. بلدى..

وتمنيت فى نفسى ان تاخذ الاندية الرياضية مسؤولية ابراز هذه الالعاب الشعبية التى اندثرت وان تسجل لها كنشاط رياضى تحصل بموجبه على نقاط فى الانشطة الرياضية.

هل تعود هذه الالعاب.. على الاقل فلن يكون لها مدربون عالميون.. ياكلون الاخضر واليابس...

علي محمد حسون



شحات مفتى

المرور داخل المدارس الثانوية

بمناسبة اسبوع المرور فى دول مجلس التعاون الخليجى - قامت ادارة مرور جدة بالتعاون مع الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية بتنظيم محاضرات يلقيها ضباط المرور فى بعض المدارس المتوسطة والثانوية. الجدير بالذكر ان استجابة الطلاب فى الحضور كانت كبيرة وتعكس قدرا كبيرا من التعاون الايجابى بين المرور والطلاب...

الحرس الوطنى

أبو سيف يخرج فيلما عن:

يقوم المخرج صلاح ابو سيف.. باخراج فيلم تسجيلى عن الحرس الوطنى. ولاول مرة فى تاريخ السينما تستخدم اكثر من خمس كاميرات تصوير..



ومدة الفيلم ثلاث ساعات ويشارك فى التصوير كل من مدير التصوير عونى جعفر وكمال محجوب ومصطفى بهجت وملتاجى يحيى. ويستخدم على شرائط فيديو ويقوم بالمونتاج محمد داود. والفوتوغرافى محى الدين المغربى ووليد الليبصاوى: وقد سجلت الكاميرات التمرين التعبوى «العرين».. وقد اقيمت غرفة كونترول لمتابعة الكاميرات اثناء الرماية بالذخيرة الحية..

والفيلم من انتاج العلاقات العامة بالحرس الوطنى

نظرات فى العلم والأدب

الوحى والقرآن

● كتابان من جيزان

■ جيزان/اسماعيل احمد اسماعيل

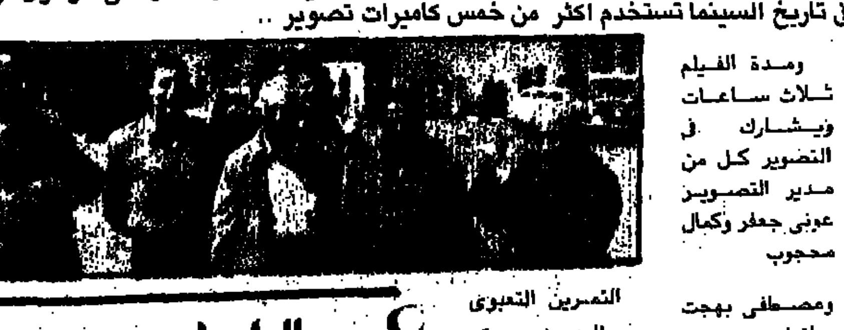
عن مطبوعات نادى جيزان الادبى.. صدر لكل من الاستاذ عمر طاهر زيلع كتاب جديد باسم «نظرات فى العلم والادب» والاستاذ عبد الحميد ابراهيم سرحان كتاب جديد اخر باسم «الوحى والقرآن».

يحتوى الكتاب الاول على دراسة لمجموعة مواضيع للاستاذ احمد عبدالغفور عطار والدكتور احمد كمال زكى والدكتور محمود شاكر

ويحوى الكتاب الاخر (١٦٢) موضوعا مع مقدمة كتبها المؤلف كتعريف بالكتاب.. الجدير بالذكر ان الكتابين طبعا فى دار العلم للطباعة والنشر بجدة

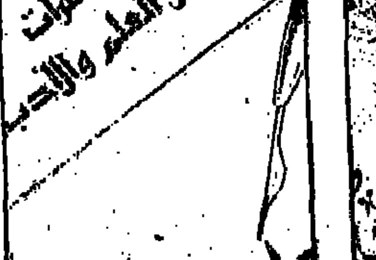
المليبارى يردد عبارات محنطة

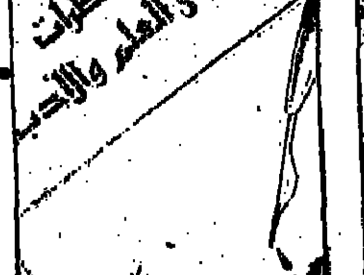
يواصل الاستاذ محمد عبدالله مليبارى حملته على شعراء الحداثة عبر ملحق (الندوة) الادبى.. الذين تابعوا ما كتبه المليبارى يؤكدون ان كتابات المليبارى يمكن ان تقود الى مناقشات ايجابية فى حل ازمة الاشكال القائمة حول شعر الحداثة.. اما انصار شعر الحداثة فهم لا يرون فيما يكتبه المليبارى سوى ترديد لعبارات محنطة اكلها الاقلام طويلا قبل ان ياتى المليبارى ليحملها من جديد



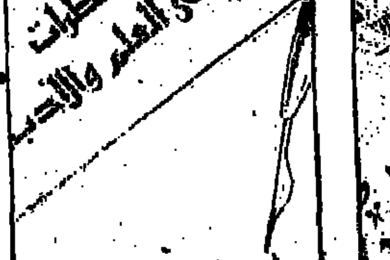
محمد عبدالله المليبارى

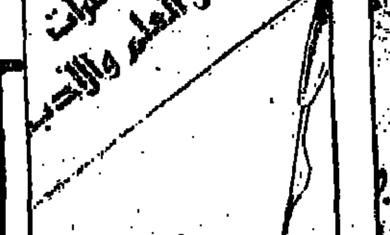


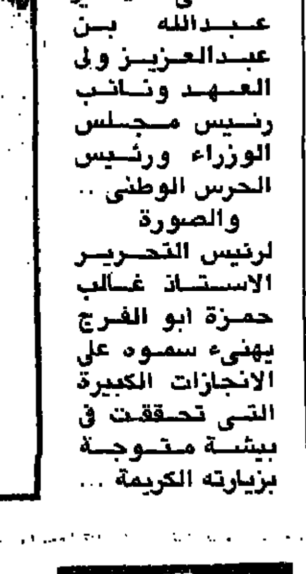












بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١٠٧

على عبدالكريم فى حوار واسع



● عندما ينبعث التراث

ماضى الأجداد فى عيون الأبناء

● من جديد

ماذا بين العواد والعقاد ؟

أما قبل

الحفاظ على التراث الوطنى.. هو بعينه الحفاظ على الهوية الحقيقية للوطن.. هو - بعينه - الحفاظ على الجذور.. والنبع.. والاصل.. فمهما كان البناء سامقا.. فالاصل ثابت.. بل لأن الاصل ثابت.. فان الفرع فى السماء.

مليكنا المثقف.. المؤمن.. القيم الحفيظ على هذا الوطن وعلى الآثة التى منحها الله لهذا التراب.. معاصرة.. يحافظ هو وولى عهده الامين سمو الامير عبدالله.. نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى.. على التراث.. فللتراث فى (الجنادرية) عندنا فرح اسمه فرح الاصالة.. فرح النبع.. احتفاؤنا بالجذور الضاربة فى اعماق التربة الوطنية والتربة النفسية والتربة البيئية التى تترسد بهاء هذا الوطن.. ومعطيات الخير والنماء فيه

من نحن وماذا نكون..؟

ذلك ما يحكيه التراث.. وما تنبىء به احداث الحياة.. وما ترويه قصة الحضارة السعودية.. زرعا.. وحصدا وشجرا.. واينع نبات..

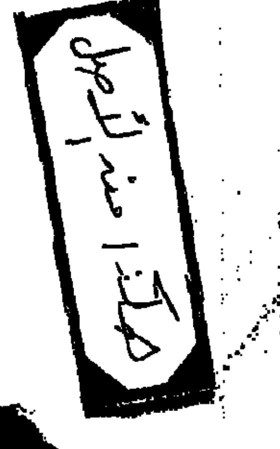
ونحتفل مع المليك وولى عهده الامين بالاصالة.. ونرى بداياتنا البسيطة الهينة.. اولويات الانطلاقة الكبرى نحو المعتز.. بعزائم متجددة.. وقلوب مستبشرة.. وانتصارات تهزم الهزيمة.. وتنبىء عن العزيمة وتجعل للمعاصرة مجدا لأن للتراث قيمة.. هذا هو مستعانا..

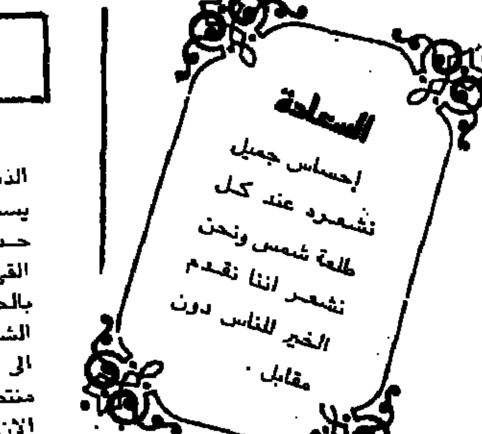
من ها هنا.. انطلقت خطانا

اجل يا ارضنا الطيبة.. يا خفق القلب وما تهوى.. وما ضم وما احتوى.. تراثا نيرا.. وعطاء خيرا.. ونبراسا وهدى.. وافقا ومدى.. وصوتا وصدى.. ونورا واشراقا وسلاما وهدى..

وحسبنا التراث الذى نذكره.. فى الاولويات الجادة لطفولة امجادنا التى تنقل الينا بهجة نهضتنا.. واستشرافنا لمستقبلنا

المحرر





همسات

« دفوف الثالثة صباحا »

استيقظ مذعورا تنتابه حالة من الذهول المفزع . لم يكن بعادته ان يستيقظ هكذا الا ان شيئا لابد حدث . نعم لان الساعة التى القى بنظره عليها وهى ملتصقة بالحائط وكأنها تتقى لسعة برد الشتاء راى عقاربها مترامية تشير الى ان الزمن الثالثة صباحا بعد منتصف الليل هو لا يدرك تماما الان فى اى جزء من ذلك الليل . نعم لقد تذكر فقط انه كان فى الحلم السادس عشر عندما دوى صوت واخترق مرات اذنه الوسطى حتى وصل الى خلايا المخ .

لقد راى بعينه التى تباعدت اجفانها بصعوبة بالغة من شدة النعاس لمع شعاعا مصدره النافذة وزجاج الشرفة فازدادت دهشته لان الشمس لا يمكن ان تبزغ الان وفى هذه الساعة المتاخرة من الليل فهو يحفظ ميعاد بزوغها تماما كيف لا وهى تخترق زجاج النافذة اليه مباشرة كل صباح .

اذن ماذا قد يكون ذلك الصوت المختلط بالضوء من المؤكد انه ليس طبقا طائرا هبط على سطح البناية من الفضاء الخارجى قال لنفسه ذلك بعد ان تذكر بان هذا قد يحدث فقط فى الجزء العلوى من العالم .

تبين له بعد هنيهة ان ذلك النور المنبعث من النافذة لم يكن اشعة الشمس ولا اضواء مركبة فضائية . بل راى سلكا كهربائيا يلتف كافعى حول احدى البنايات المجاورة تتناثر فيه المصابيح ذات المائة شمعة باعثة نورها المبهر الى جميع الاتجاهات . فتبين له حينئذ ان ذلك النور كان اشارة ودلالة على ان هناك احتفالا لاحدى الاسر المجاورة بمناسبة ما فى سطح بناية كان لصيقا لشرفته وغرفته التى يمارس سباته بين جدرانها . وهنا يجد ان تلك العائلة او اولئك الجيران لا يروق لهم الاحتفال بتلك المناسبة الا عند اشعار الجميع المحيطين وغير المحيطين بشكل او باخر فالدفوف والمزامير كانت تصدر رنينا وصوتا لم يكن يمت للفن باية صلة بل وترفضه الاذن تماما ان ذلك كان ضجة ليس الا .. طبعا بعد وضوح الصورة وظهور ملامحها وعندما بدات تزول عنه اعراض الدهشة وجد انه من الصعوبة بمكان ان يعود الى الفراش للنوم فهو حتى لم يحتمل الصوت وهو مستيقظ كان هذا الحدث فى منتصف الاسبوع وبعد منتصف الليل وفى وسط البنايات المتكتظة بالسكان النائم منهم الكثير .

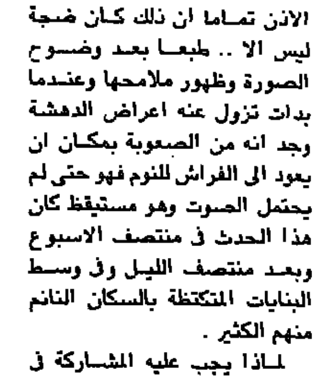
لماذا يجب عليه المشاركة فى الاستماع لحفلهم الساهر رغم انه غير مدعو له ؟ وما هى الضرورة من بقائه مستيقظا اثناء الليل حتى الصباح علما بانه غير مشارك مع المحتفلين ولا حتى يعرفهم ناهيك عن التزامه الذهاب مبكرا الى عمله نشيطا نال كفايته من النوم . امن اجل الاحتفال بمناسبة ما يستوجب على جميع الجيران السهر والمتابعة الاجبارية اليس بالامكان الاحتفال وعمل تلك المراسيم فى منأى عن ازعاج ذلك الشخص وغيره - او بداخل المنزل فى هدوء وبعيد عن بعث تلك الاصوات من الدفوف والمزامير التى تظهر شدة رغبة اصحابها فى بث الفوضى والازعاج .

فلتذهب الى الجحيم تلك الدفوف والمزامير بمن اتى بها فى هذا الوقت المتاخر .. والتى اصبحت كناقوس حرب او غارة مفاجئة او حتى زلزال دهم البلدة على حين غرة . هداهم الله وهو الدليل ..

احمد محمد باطرق

بعد التحية

احمد صادق دياب



صور من المجتمع

ان من ينظر الى المجتمع الذى نعيش فيه بنظر ثاقب يستطيع ان يلمح فيه العديد من الصور الكاريكاتورية التى تهدد المجتمع بخطرها المنصوب .. والغريب فى الامر ان هذه الصور تزداد بروزا وتوسعا فى اشكال مختلفة واطوارا متعددة ابطالها مختلفو الاتجاهات والميول والطباع والمشارب ومن مختلف فئات السن والمستوى الثقافى . والاجتماعى . والاقتصادى .. ولعل من اشد هذه الصور خطرا هى تلك التى تبرز على ايدى الشباب الذين يدعون العلم والثقافة ويلجاون فى حياتهم وتعاملهم الى التمويه والخداع والتنكر لحقيقة انفسهم باساليب وطرق ملتوية غالبا ماتفضحهم امام الحقيقة وتفضح مايدعونه من تنكر وكذب وتضليل .

وهنا سأورد لك عزيزى القارىء بعض الصور على سبيل المثال لا الحصر :

مدرس يعمل باحدى المناطق النائية . وضعت فيه الثقة من ناحية .. وتصعب متابعته نظرا لوجوده فى منطقة نائية من ناحية اخرى . تراه وهو مرب لأحد الصفوف الابتدائية المتقدمة . يقضى ببعض الوقت فى تسريح شعره الطويل امام تلاميذه فى الفصل . وتراه وهو يلبس الكعب العالى . ويد[illegible] صدره امام الجميع اضافة الى مايصدر منه من الفاظ نابية على التلاميذ المقصرين او المخطئين يكيل لهم لعنا وسبابا بافحش الالفاظ واسفه العبارات .. ويسير هذا المعلم (المحترم) بانه قدوة ومرب وجميع تلاميذه بل كل من فى مدرسته يعتبرونه نبراسا يقتدى به ونورا يستضاء به لانه حمل لقب معلم .. ولكنه للاسف لم يعط هذه الكلمة حقها .

اخر كلمة :

(اذا ساء فعل المرء ... ساءت ظنونه)

محمد على الزهرانى

الكذب الطريق القصير!!

لا اكاد اصدق مااري وما اسمع من اناس ينتمون الى مجتمع اسلامى لكنهم - مع الاسف الشديد - يتحايلون على الناس بالكذب والنفاق وسوء الظن فالله سبحانه وتعالى حذر ونهى هؤلاء فى كتابه الكريم بقوله « ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم » الآية ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأنهم « إياكم والظن فان الظن اكذب الحديث » والكذب كما هو معروف هو الخبر عن الشىء على خلاف ماهو به وهو حرام كله إلا التعريض منه عن عائشة أم المؤمنين قالت : ماكان من خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ، وما اطلع على أحد من ذلك بشىء فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث توبة » والكذب عادة رذيلة محضة تنبنى نتيجة قلق وفساد نفسى والبعد عن الله عز وجل وعدم التمسك بالايمان الكامل لأن الايمان يزيد وينقص يزيد بطاعة الله وينقص بالمعاصى . سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ايكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم ! قيل له أيكون المؤمن بخيلا ؟ قال : نعم قال : قيل له ايكون المؤمن كذابا قال : لا .. « حقا أن الكذب داء خبيث تجب محاربته ومحاربة مستعمليه الذين يستهينونه ويعتبرونه شيئا سهلا لاعقوبة فيه لكنهم لو قرأوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا الى الحق والصواب . « رايت الليلة رجلين اتيانى » قال لى : الذى رايته يشق شدقه فكذاب ، يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به هكذا الى يوم القيامة » نشاهد أن الناس يطلقون ألسنتهم فيمطرون أكاذيبهم ثم يفتخرون بذلك انهم اعادوا البسمة الى نفوس كثير من الناس بسوالفهم واحاديثهم الكاذبة فالاسلام أنكر هذا المسلك الذى يؤدى فى النهاية الى احزان وعداوات . اخيرا .. إن الادلة الواضحة فى صدر الموضوع من الكتاب والسنة دلت على أن الكذب طريقه قصير فلا يبقى غير الصدق لأن الله مع الصديقين لانهم يسلكون طريقا يؤدى الى الجنة ، وهو المقصد الوحيد لكل المؤمنين .

عبدالغفور عبدالكريم البنجابى

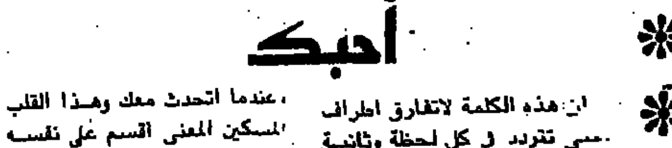
اختيار الزوج عند البعض

اخواتى هناك افكار تدور فى رؤوسكن وفروض وشروط تبتكرنها وتصممن عليها . فان منكن من تشترط ان يكون زوجها فى المستقبل حامل شهادة جامعية

وان هذا الشرط تفرضه عند قدوم اى خاطب . إنك يااختى مخطئة هذا ليس شرطا فانت تشترطين وتنظمين امورا ربما تكون عاقبتها وخيمة . فربما هذا الطالب الجامعى الذى تحلمين به تكون افكاره ورغباته تختلف عنك . فانا لا اوافقك لذلك لانه ليس كل من حمل شهادة جامعية اصبح متفهما فى امور الحياة . انا لا اضع [illegible] لجميع الشباب بل ارفض [illegible] اخواتى لانه ليس كل شاب حامل شهادة جامعية يكون خبيرا فى امور الحياة فانتم تظلمون الشباب الذين لايحملون تلك الشهادة . اذ انه ليس لهذه الشهادة قيمة عند التفاهم والحب والاحترام انا لااقول لك ارفضى هذه الفكرة بل ضعيها فى اخر شروطك ولا اقول لك تزوجى بانسان جاهل بل اجعليها اخر شروطك بل اقول لك ليس كل من حمل هذه الشهادة قادرا على ان يسعد زوجته ويفهمها . بل العكس ربما عندما تاخذين انسانا متعلما ليس بقصد حامل شهادة جامعية بل متعلم بامور الدين والدنيا انسان محب لك يعمل برايه ورايك وهذا يكفيك فان بعض الشباب عندما يحملون الشهادات [illegible] صاحبهم الغطرسة حتى وان كنت [illegible] الثانوية مثلا .

[illegible] اطلب من اخواتى اللواتى [illegible] هذا الراى بان يبعثن [illegible] على قولى .. وليس كل حامل شهادة متفاهما وليس كل متفهم حامل شهادة .

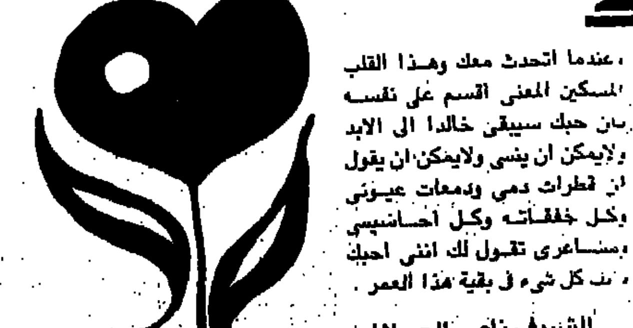
سهام على ابوطالب



أحبك

ان هذه الكلمة لاتفارق اطراف [illegible] تتردد فى كل لحظة وثانية [illegible] قلبى وهو غير قانع بما [illegible] هذه الكلمة الحلوة لداخل [illegible] مشاعر فوق معنى حبك [illegible] هذا القلب نحوك تعدت حدود الحب وتعدت العواطف [illegible] فقلبى اصبح سجينا فى [illegible] عينيك فانسى وانخدع .. عندما اتحدث معك وهذا القلب المسكين المعنى اقسم على نفسه بان حبك سيبقى خالدا الى الابد ولايمكن ان ينسى ولايمكن ان يقول ان قطرات دمى ودمعات عيونى وكل خفقاته وكل احاسيسى ومشاعرى تقول لك اننى احبك [illegible] كل شىء فى بقية هذا العمر .

الشريف ناصر العجلانى



[masthead logo]
المدير العام: احمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة ابو الفرج
مدير التحرير: على حسين [illegible]
سكرتير التحرير: [illegible]
الاخراج: [illegible]

وللتراث .. يوم وتاريخ !!

الصفحة ٣

بقلم : عبدالكريم عبدالله نيازى

■ تفضل صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز برعاية حفل افتتاح المهرجان الوطنى الاول للتراث والثقافة الذى نظمه الحرس الوطنى يوم السبت الماضى الموافق الثانى من رجب عام ١٤٠٥هـ .. وسيستمر هذا المهرجان مدة خمسة ايام متواصلة حتى اليوم الأربعاء السادس من شهر رجب عام ١٤٠٥هـ.. وتشريف جلالة الملك المفدى لمهرجان التراث والثقافة يعتبر مؤشرا عميق الدلالة على اهتمام جلالته بالتراث والثقافة .. والأدب والفكر .. والقيم والتقاليد العربية الأصيلة .. واعطاء التراث العربى والاسلامى والوطنى الوقت الكافى رغم ارتباطات جلالته المتواصلة ..

■ وقد كان جلالته حفظه الله أول من بارك فكرة اقامة هذا المهرجان الذى يشتمل على سوق شعبى ومعارض للتراث والفنون التشكيلية .. والادوات التى كان يستخدمها الانسان السعودى فى بيئته قبل خمسين عاما .. كما يتضمن المهرجان عروضا للفنون الشعبية تمثل جميع البيئات فى المملكة العربية السعودية .. بالاضافة الى الأمسيات الثقافية والادبية التى تلقى خلالها المحاضرات والقصائد العربية .. وانه لشرف عظيم ان يرعى ويشرف جلالة الملك فهد هذا المهرجان الأول للتراث والثقافة فى هذا البلد المعطاء الذى يؤكد يوما بعد يوم تنامى رسالته الحضارية فى خدمة المجتمع السعودى الذى يحمل رسالة خالدة فى الدفع عن الأمة الاسلامية وعقيدتها ..

■ ورعاية الملك فهد المفدى للمهرجان الوطنى الأول للتراث والثقافة حتى يطلع شبابنا على تراث الآباء والأجداد .. ليس بالأمر الجديد .. فان خادم الحرمين الشريفين .. هو رائد النهضة العلمية الحديثة فى هذه المملكة الفتية .. فطالما بذل الجهد الدائب .. والوقت الطويل فى معالجة شؤون التعليم والفكر والادب والتراث والثقافة .. وحث الخطى على السباق فى هذا الميدان الرحب الكريم .. والتاريخ المعاصر يذكر له جهوده .. منذ أن كان أول وزير للمعارف فى هذا البلد المعطاء .. فتحمل مسؤولية [illegible] .. واستمرت علاقة فهد بن عبدالعزيز بالتعليم والفكر [illegible] والثقافة حتى اليوم الذى أنشىء فيه المجمع العلمى اللغوى .. وجائزة الملك فيصل العالمية .. وجائزة الدولة التقديرية فى الأدب .. والمهرجان الوطنى الأول للتراث والثقافة .. وما يزال حفظه الله يولى هذه الرسالة الفكرية والعلمية والأدبية والثقافية من الرعاية والجهد والاهتمام .. ما يجعل هذه الرسالة تحقق واجبها .. وتضطلع بمهمتها الجليلة .. وهى رسالة متميزة لها طابعها الخاص .. فى ربط العالم الاسلامى برباط الثقافة العربية الاسلامية النقية الأصيلة .. وتراث الأجداد الخالد العريق .. وهو تراث أمة كانت يوما تقود العالم .. وتعلم الانسانية .. وتنشر حضارتها الزاهرة فى كل مكان من الأرض ..

■ والتراث هو الجسر الذى يربط حاضر الأمة المشرق .. بماضيها العريق .. وكل أمة لها تراث هو عصارة فكرها وعقائدها .. وحصيلة جهدها العقلى والروحى .. والتراث الاسلامى بصفة خاصة هو بمثابة الجهد البشرى فى تفسير الموروث الاسلامى الذى جاء به القرآن الكريم والوحى .. وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وسيرته ..

■ وان فى اعناق الأجيال الحاضرة امانة غالية تسلموها من الأجيال السالفة .. وعليهم ان يسلموها بدورهم الى الأجيال القادمة .. بعد ان يؤدوا رسالتهم ازاءها .. ويبذلوا جهودهم .. ويقوموا بمسؤوليتهم نحوها .. وتلك امانة ورسالة ومسؤولية نحو التراث الاسلامى الذى يجب ان يظل حيا نابضا خالدا على مدى العصور والأجيال .. وحتى يرث الله الأرض ومن عليها ..

ومسؤولية الأجيال المعاصرة ان تحافظ على مقومات الثقافة الاسلامية الأصيلة .. وتعميق مبادئها .. وترسيخ مفاهيمها .. وارساء لبناتها على أساس قوى مكين .. حتى تأتى الأجيال القادمة وتجد تراثا اسلاميا عريقا .. وثقافة اسلامية اصيلة .. هما رمز حضارتها وريادتها للانسانية ..

■ ان اخطر ما تحاول اليوم حركات الغزو الفكرى .. والتغريب والشعوبية .. ان تزيف هذه الأمانة بالاضافة والحذف .. والتغيير والتبديل .. واثارة الشبهات .. وعرضها على مناهج وافدة دخيلة ليست منها فى شىء .. رغبة فى تشويه التراث الاسلامى .. وتمييع الثقافة الاسلامية وافسادهما وتدميرهما من الجذور والأساس ..

■ وليست هناك فى حقل الدراسات الانسانية دائرة سادتها الفوضى .. وعمها الاضطراب .. وسيطر عليها الحقد الأسود .. والتحامل المقيت .. كدائرة الدراسات الاسلامية فى الغرب .. وذلك لأن الاستشراق كمنهج ومحاولة فكرية لفهم الاسلام .. عقيدة وحضارة .. وثقافة وتراثا .. كان دافعه الأصيل العمل من اجل انكار المقومات الثقافية والروحية فى ماضى هذه الأمة .. والتنديد والاستخفاف بها .. وفى الوقت الذى يتصف فيه الباحث الأوربى اثناء دراسته للأديان والحضارات الأخرى .. بالرصانة والاتزان .. وفى احيان كثيرة بتقدير واكبار وديين .. نراه يتنكر عند بحثه للاسلام وقضاياه الكبرى لهذا المنهج النزيه الأمين المحايد .. فتعمل المحاباة العاطفية فعلها فى هذه الرصانة الغربية .. بصورة تكاد تكون دائمة وثابتة .. فتضطرب وتختل .. وتتنكب الحق .. وتحيد عن الصواب .. وهذه ظاهرة فكرية نحتاج فى تفسيرها الى تفهم الأسس النفسية .. لأقدم العلاقات الفكرية بين العالمين الاسلامى والغربى .. ذلك لأن ما يفكر الغربيون فيه ويشعرون به نحو الاسلام اليوم .. مترسخ ومتأصل من انفعالات وتأثيرات ترجع الى خبرات سابقة .. عميقة الجذور فى الفكر الأوربى .. فهى تعود الى فترة الطفولة المبكرة للمدنية الغربية .. وبالتحديد فى نهاية حقبة الألف سنة الأولى من التاريخ المسيحى ..

■ وقد يبدو من سخرية التاريخ ان يظل هذا الحقد القديم ضد الاسلام قائما بطريقة لا شعورية .. فى زمن خسر فيه الدين القسم الاكبر من تاثيره فى مخيلة الأوربى .. بيد ان هذا حقيقة لا يبعث على الدهشة .. فنحن نعرف ان شخصا ما .. يمكنه ان يفقد بالكلية المعتقدات الدينية التى تلقاها فى طفولته .. ومع ذلك فان انفعالا معينا ذا صلة بتلك المعتقدات اصلا .. يستمر دونما وعى .. فى حالة العمل .. ابان حياته فيما بعد .. وهذه حقيقة جلية واضحة اشار اليها اكثر من مستشرق معاصر ..

■ لقد كانت الغاية المقصودة من الصورة القبيحة لهذا العداء التاريخى .. والحقد المتأصل فى النفوس والقلوب .. هذا العداء الى تجاوز كل صور الموضوعية .. والنظرة العلمية المنصفة .. كانت الغاية تحقيق جملة اهداف تخدم كلها مجتمعة مصالح الغرب المادية والثقافية .. وذلك عن طريق تثبيت فكرة التبعية والتقليد فى اذهان العرب والمسلمين .. لربط المنطقة فكريا وثقافيا وحضاريا .. بدوائر الغرب ومصالحه الاستعمارية .. ومن اجل القضاء على ماضى الأمة الاسلامية .. والتنديد بعقيدتها .. والاستخفاف بمنجزاتها الحضارية .. وقتل الشعور بالذات .. وتدمير الثقة بالنفس .. عن طريق سلسلة محاولات مشبوهة ..! استهدفت طمس التراث الاسلامى وتشويهه .. وابرازه فى صورة فكر ملفق مشوه .. وثوب قديم مهلهل .. ليس فيه ما يعكس عبقرية اهله من الآباء والأجداد وليس فيه من الدفق الذاتى ما يعين ويساعد على بعث حضارى .. ويقظة فكرية ..

■ واذا سلمنا بحقيقة ان وجود الأمة الاسلامية .. واستمرارها التاريخى.. مرتبط بشعورها القوى .. والمتجدد بذاتها .. ادركنا خبث دعاوى وعداء الغرب المسيحى وخاصة المستشرقين وعداءهم وخطرهم .. من حيث انهم ارادوا خلق حالة من الغربة والانفصام بين الأمة الاسلامية .. وبين تاريخها الفكرى والحضارى .. كى تنتهى الى خواء روحى وعقلى مدمر يسوق لا محالة الى الانتحار الحضارى ..

■ وازاء انتشار هذا المنهج الاستشراقى وسيطرته على الدراسات العربية .. والقائم ابتداء على المصادرة والتشويه للتراث الاسلامى .. والثقافة الاسلامية .. لابادة الذات العربية الاسلامية ومنجزات الأمة الحضارية .. انقسم المثقفون فى العالم العربى والاسلامى الى فئتين .. كل فئة تتبع مسارا سلبيا لم يتمكن وليست له القدرة على الارتقاء الى مستوى التحدى المفروض..

■ فئة غلاة المشايعين والمؤيدين لمناهج الاستشراق والمستشرقين .. ممن ركبوا تيار الاستغراب .. فى اعجاب مرضى زائف بلا تبصر او روية او تمييز .. بل فى صور من التبعية والتقليد والاجترار والتكرار والمحاكاة الساذجة .. والتى جاءت تعبيرا عن لون من الوان الاسترقاق والعبودية للغرب المادى .. فكرا وحضارة .. وثقافة وتراثا .. فارتضت لنفسها دور التلميذ المستسلم لارادة استاذه .. مع ما يقتضيه هذا الدور من الغاء الذات .. وتدمير النفس .. وتحطيم الثقة واسقاط التدبير وترك الاختيار .. فكانوا بهذه المثابة محطات استقبال ثانوية .. تتلقى ذبذبات مراكز الارسال المركزية .. لتعيد بثها فى رتابة وآلية عجماء ..

■ وفئة ثانية من المثقفين .. وقفت لا تبدى حراكا .. صماء جامدة .. استهوتها الغفلة .. فحسبت ان التصدى لمحاولات الغزو الفكرى وحملات التشويه ومخططات الابادة الحضارية .. لا يكون الا بالغيبة عن الحاضر وتحدياته .. والاحتماء بالماضى .. والاستغراق فيه وذلك بالوقوف عند رسومه وحروفه .. وتكرار اجترار صور الماضى دون بحث أو ابتكار او تجديد .. او فهم او ادراك او وعى لما يحمله التراث من فكر وقضايا تواكب روح العصر .. وهذه الفئة هى الاخرى مثلت من جانبها محاولة عبثية جوفاء جهلاء .. لا تقل خطرا عن سابقتها .. من حيث انها صادرت الحاضر بمضمونه المتجدد لحساب الماضى ومعطياته .. متناسية ان احداث الحياة فى صورة وتدفق .. وسيل دائم دائب .. ورافد يجرى بلا توقف .. لا يعرف الا الحركة والتنوع والتغيير سنة ومنهاجا ..

■ وبين هذه الروح التقليدية المحافظة .. وتلك الدعوى الناشزة المستسلمة لقيادة الغير وريادته .. وقف الجيل الحائر من الشباب .. الباحث عن وجوده وهويته .. عن فكره وتاريخه عن ثقافته وتراثه .. ينتظر ثورة داخلية عامة وعارمة .. تتجاوز به جمود النظرة التقليدية المحافظة ودعاوى منهج العبودية الفكرية للغرب .. والضياع والتمزق والتشتت .. ثورة تقول له بثقة المؤمن بربه ودينه وعقيدته .. وامته وتاريخه وفكره وثقافته واصالته وتراثه .. ان من لا أصل له لا فرع له .. ولا أمة بلا ماض .. ولا ماضى بلا امة .. ومن لا يفهم نفسه وتاريخه .. لا يستطيع ان يفهم الاخرين .. ولا يستطيع ان يفهمه الآخرون .. والمعاصرة لا تعنى انقطاع الجذور واستيعاب المعاصرة لا يعنى التفريط فى التراث الاسلامى الأصيل .. والثقافة الاسلامية العريقة ..

■ تلك هى المعادلة المنطقية والموزونة معا .. والتى تقع على عاتق رجال الفكر .. وحملة العلم .. واولى الرأى والثقافة والمعرفة .. مسؤولية تحققها راسخة عميقة فى التراث الاسلامى .. والثقافة الاسلامية والواقع الفكرى .. معادلة تشد الأمة العربية الاسلامية مرة اخرى الى قيم التراث .. واصوله الجوهرية طلبا للأصالة التى تحفظ للأمة شخصيتها المعنوية .. وهويتها المميزة .. وذاتها الثقافية .. وتدفعها مرة اخرى بقوة الى استقراء الحاضر .. واستشراف المستقبل .. بروح علمية .. ووعى ملتزم .. ومسؤولية جهود مخلصة .. من اجل استيعاب الحاضر ومشكلاته .. والتخطيط لقضايا المستقبل وتحدياته .. وبهذا تكون الأصالة والمعاصرة .. والقديم والجديد .. والتراث العريق والثقافة المعاصرة .. بهذا يكون الاثنان معا .. بلا افراط ولا تفريط .. ويكونان منسجمين واخذة .. وكيان واحد فى كيان هذه الأمة !!

يوم التراث

شاعرنا الكبير الأستاذ محمد حسن فقي أحد رواد الشعر في العالم العربي وأحد الذين بنوا للشعر صرحا في هذه البلاد .. فقد كانت هذه القصيدة الرائعة من بين فقرات حفل الافتتاح الكبير للمهرجان الوطني الأول للتراث والثقافة في المملكة .. الذي شرفه جلالة الملك المفدى .. ويسر « الأربعاء » أن تقدم اليوم هذه القصيدة الى قرائها الكرام ...



شعر : محمد حسن فقي

هُنا اليوم في قلب الجزيرة مَحْفلٌ
يُقام لتكريم التراث المخلّدِ !
رأينا به الخيلَ العتاق وضبْحَها
فيا طيبها من عادياتٍ .. ومَشْهدِ !
كمَا البرق .. لولا أنّه في سمائنا
يجُول .. وهذي بين رَوضٍ وفَدْفدِ !

•••

كما قد رأيْنا في الهجان كرائمًا
تروح - فتطوي البيدَ طيًّا - وتغتدي !
إذا الخيلُ ضاقتْ بالسباق وطوله
على كل مَجْدٍ للسباق .. وسؤددِ !
فإنَّ الهجانَ اليَعربيّاتِ لم تضِقْ
به قطُّ ذَرعًا منذ قيسٍ ومَرْثدِ ..!
فلو جُسّد الصبرُ الجميلُ لمَا استوى
على غير هذا الهيكل المتجلدِ ..!
تبارك باري الخلقِ . هذي هجانُنا
وافراسُنا جلّتْ . ولم تتردّدِ ..!

•••

ايا يومَنا هذا الاغرَّ تمجَّدتْ
خُطاك إلى الدرب القويم المسدَّدِ !
فكم من جلالٍ فيك تهفو قلوبُنا
إليه . فتروىٰ من جمال وسؤددِ !
به "الفهدُ" يبدو فضلُه ومضاؤه
كوبْلِ الندىٰ فينا .. كحدِّ المهنّد ..!
وما كان "عبدُالله" إلاَّ يمينُه ..
يردُّ بها الأحداثَ من كل مُعتدِ !
وما هو بالقول المُرائي فقد شَدَا
به كلُّ شادٍ صادقٍ متودّد !

ايا فهدُ والأحداثُ تترى كأنّها
رجومٌ من الأعداء من كلِّ مرصَدِ ..!
لهَوْنا سوىٰ النَّزْر اليسير . ولم نثُرّ
عليها . ولم نقعُدْ لها كلَّ مقعد ..!
وفي بعضنا زيغٌ .. وفي بعضنا هُدًى
وفي بعضنا خوفٌ من المتهوّدِ !
وما الخوفُ هذا غير وهْمٍ مضلّلٍ
وما الضعفُ الّا الزيغُ عن شرْع احمدِ !
ورهط الهُدى يمشي الى حَومة الوغىٰ
بلا وجَلٍ من حتفه او تمرُّدِ !
فسِرْ غيرَ هيّابٍ .. وسرْ غير آملٍ
سوىٰ املٍ في النصر او في التشهّد !

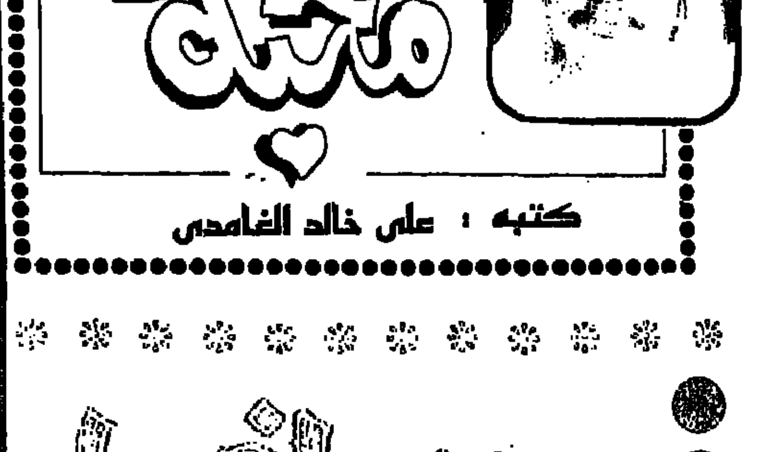
وسوف ترانا خلف خطوك ننتهي
الى الْنيهما . فابْدأ - فُديت - لنَبْتَدي !
غزَتْنا فلولٌ تستعينُ بسطوةٍ
لأسْيادها من كلّ علْجٍ مهند ..!

فكانوا وباءً شرَّد الناسَ حقْبةً
فيا ويلهمْ من مُستضام مشرَّدِ !
غدًا سوف يلقاهمْ فيا ويْلَ واترٍ
من الوَتْر يشفي الروحَ والجسمَ في الغدِ !
اشاح هَواه اليومَ عن كل أغْيَدِ
الى كلِّ مِقدام .. إلى كل اسْيَد !
عسانا بما نلقاه نغدو صوارمًا
على كل هام مستبدٍّ منَدّد ..!
توسّده في مرقدٍ غير هانىءٍ
بغير الرّزايا .. والشقاء المؤبَّد !
وتبني لها بين النجوم منازلاً
كمثْل التي كانت لها بمحمَّد ..!
قوائمها من مسجدٍ متوهّجٍ

وهاماتُها من لؤلؤ وزبَرْجدِ ..!
فما شغفَ الاسلامُ إلاَّ بمَجْدهِ
ولا العُرْبُ .. من قبْل الهوىٰ والتبلُّدِ !
فإن شغفا في يومهمْ بحُطامِهِمْ
وبالمَرح اللاهي بصرْحٍ ممَرَّدِ !
فلن يجنيا إلاّ الندامةَ والأسىٰ
على فائتٍ .. من ماجنٍ ومُعَرْبِدِ !
وكَلاَّ فما فينا سوىٰ كلِّ نابهٍ
وكلاّ . فما فينا سوى كل سيِّدِ !
إذا الريحُ مسَّتْ شَعْبَه وبلادَه
بضرٍّ .. بدا للريح في ثوب اسودِ !
تذكَّرَ امجادَ الجدود فراعَه
اناسٌ يرَوْن الدِّين فرْطَ التعبُّدِ !
اجَلْ .. إنّه هذا .. ولكنّه التُّقىٰ
بمدرسةٍ تحمي الحِمىٰ .. وبمسجدِ !
وجامعةٍ فيها الينابيعُ ثَرَّةٌ
يفيءُ إلى فِرْدوسها الساغبُ الصّدي !
مصابيحها تَهْدي الى الدرْب لا جِبًا
وضيقًا .. فما نحتاجُ فيه لمرشِدِ ..!
فهذا هو الدينُ الحنيفُ لعلّنا
به بعد هذا التِّيه في الارض نهتدي !

•••

ايا رَبْعُ هذا اليومُ يومُ تُراثِنا
سنحميه من اعدائه .. والتبلُّد !
نفدّيه بالارواح من كلّ عابثٍ
خصيمٍ .. نغذّي روحَه بالتجدد !
سنُطْريه ما عشْنا . ونشدُو بفضله
ونذكُره في موعدٍ بعد موعدِ !
ويَحْدُو به في ركبنا كلُّ منْتهمٍ
ويحدُو به في رَكْبنا كلُّ مُنْجِدِ !



كتبه : على خالد الغامدى

لا ابحار في شواطىء الهوى!

قالت له : لا تفسد فرحة اللقاء بالكلام مهما كان جميلا ، ورقيقا ، وعذبا فاروع ما يمكن ان نقوله حين نلتقى الا نتكلم .. هل عرفت ؟

رد عليها : اذا كنت معك احتاج الى ثرثرة الدنيا ، الى كل كلامها ، وقصائدها ، وحكاياتها ولا يكفينى ؟

ضحكت وهى تقول : اما انت عندى فقصيدة تلبس كل يوم ثوبا جديدا ، وترتدى حلة جديدة ، وتتراقص كلماتها مثل الصبايا في ليلة فرح .. وانا احبك قصيدة .. اتغنى بها اذا كنت بعيدا عنى ، ارددها اذا تركتنى ؛ احفظها اذا احسست ان سفينتك ابحرت من شواطىء هواى ...

اما اذا التقينا فان القصيدة اراها امامى ، اقراها في عينيك ، اسمعها في همسك ، وارددها في صمتك ولا احتاج لاى كلام فانت عندى اجمل من كل الكلمات ، ارق من كل العبارات .. واعذب من كل الحكايات .

ينحصر تفكيره في « شيء ما » يمر من امامه كل يوم .. يتابعه .. يتامل ملامحه من بعد .. يلاحق خطواته .. ويستريح لملامحه الجميلة غير الواضحة .

في لحظة يتصور « هذا الشيء » وقد عرف تعلقه به ، ومتابعته له ، وارتياحه لملامحه ، ومحاولته الحديث معه .. وفي لحظة يراوده احساس بان هذا « الشيء » لا يدرك .. ولا يشعر .. ولا يتكلم مثل الجماد تماما !

يدير حوارا بينه وبين نفسه يحاول من خلاله ان يكلمها عن مشاعره .. وأن يحدثها عن ولهه .. وان يقول لها ما يريد مباشرة :

● من أنت ..؟

– انا واحدة لا أعرفك ، ولا تعرفنى .

● ربما كان صحيحا انك لا تعرفيننى لكننى اعرفك .. واراك .. واكاد احيانا اسمع صوتك .

– هل تعرف اسمى مثلا ..؟

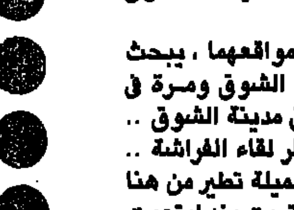
● ساعرفه في يوم ما .. وساقول لك لماذا اخفيت لهفتى بين

سمسا ملكا لك .. قد أغير المكان الذى ترانى فيه .. ثم لا تعرف شيئا .

● اذا انتقلت من مكانك .. وضاع منى وجهك الملىء بملامح البراءة فيكفينى اننى كنت كل يوم احمل لشواطىء عينيك البعيدتين لهفتى لك ، وتعلقى بك ، وولهى عليك !!

يخرج القلب على تقاليده!





ياخذه الحلم لمدينة الشوق ثم يعود به الشوق لمدينة الحلم .

بين مدينة الحلم ومدينة الشوق تطير فراشة بكل الالوان الجميلة .. تسكن في مدينة الحلم مرة .. ومدينة الشوق مرة .

اذا سكنت الفراشة في الحلم خرج القلب على تقاليده .. واذا انتقلت الفراشة للشوق سافر الخيال للحلم .

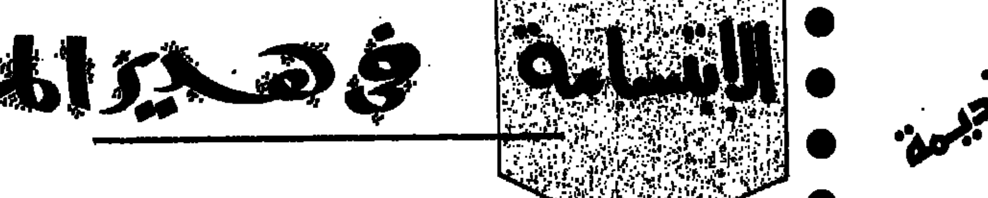
يتبادل الشوق والحلم مواقعهما ، يبحث عن الفراشة مرة في مدينة الشوق ومرة في مدينة الحلم .. يقيم مرة في مدينة الشوق .. ومرة في مدينة الحلم ينتظر لقاء الفراشة .. والفراشة ذات الالوان الجميلة تطير من هنا الى هناك وكلما شعر انها اقتربت منه ابتعدت عنه اكثر ؟!!

ورقة قديمة

[اذا استطاعت المراة ان تبكيك فانت طفل ..
واذا استطاعت ان تضحكك فانت فتى ..
واذا لم تستطع ان تبكيك ولا تضحكك فانت رجل]؟!!

مثل من تونس

اذا حبك القمر بكماله ...
اش عندك في النجوم اذا مالوا ؟



الابتسامة في هدير الموج

●● يضيع الزمن ...
تتبدد ساعاته وثوانيه ...
هدير الموج يلتقى مع ضجيج البشر ...
الجميع يتكلمون ...
والجميع يضحكون ...
الكل يصبغ وجهه .. يلبس قناعا ولا أحد يستطيع ان يتعرف على احد بسهولة .
يقتحم المكان الكبير .. يجلس على اول مقعد .. يرتاح قليلا .. يلتقط انفاسه من الدهشة .. ومن هذه الوجوه ذات الاقنعة .. وذات الالوان المختلفة !!

(٢)

●● يضحك احدهم في وجهه .. تستعيد الامواج هديرها .. وتلتقى مع ضجيج البشر .

الكل هنا يضحك او يغنى او يهمس في اذن الآخر .. والابتسامات تتساقط كما تتساقط اوراق الشجرة في الخريف .

حاول ان يشغل نفسه بشيء اخر .. أن يبعد عينيه عن هذه الصور .. وأن يضع يديه على اذنيه حتى لا يسمع هذا الضجيج المنتشر في كل المساحات والاماكن التى امامه ، والقريبة منه .. وعندما فشل راح يضحك بشدة مثلهم .. فقط تذكر لحظتها أن شيئا ما ينقصه لتكتمل الصورة !!

(٣)

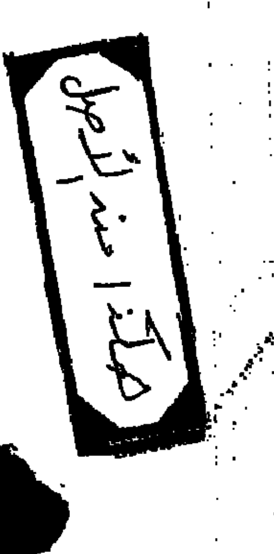
يعاود الزمن ضياعه ...
تتبدد ساعاته وثوانيه ...

يشارك الجميع ضحكاتهم واغانيهم وهمسهم لبعضهم البعض رغم الغربة القاسية التى تسيطر على أحاسيسه ومشاعره .

تسقط من شفتيه ابتسامة على الارض .. يتابعها .. ينظر اليها بكثير من الدهشة ويسال نفسه : كم تساوى الابتسامة اذا سقطت على الأرض ، وما هو الثمن الذى يدفعه صاحبها ؟

يغرق في الضحك قبل أن يعرف الاجابة .. ويعود مرة اخرى يصغى لهدير الموج .. وضجيج البشر !!





قضايا اسلامية:

دكتور « صدقي سعدي » مدير المركز الاسلامي الدولي في بريطانيا وحديث عن :

دور المركز الاسلامي

■■ د . صدقي سعدي
مدير المركز الاسلامي الدولي في بريطانيا ـ

الاسلام ذلك الدين الحنيف الذي نزل من السماء ليضع في الارض قوانين ونظما لحماية النفس البشرية وللحفاظ على ادمية الانسان وكرامته .. انه الاسلام الذي وضع اصول الحضارة . وبث في العالم اجمع . نظم الحياة الحرة الكريمة . .

لم يكن هذا الاسلام من وضع البشر . ولا من وضع المجتهدين . ولكنه تشريع سماوي يصلح لكل زمان ومكان . ويهدف الى نشر الامن والاطمئنان بين ابناء البشر جميعا !!

ونلمس ذلك واضحا في رسوخ العقيدة الاسلامية . وكيف انها انشات التطور . ووضعت قوانين الحضارية . وارست نظم العراقة في جميع الدول المتقدمة . وتركت اثارا لا تزال الى الآن تنحلق وتنبض بالتقدم . ومازال الغرب يقف امامها عاجزا عن محاكاتها ..!!



دور المملكة في تدعيم المراكز الاسلامية في العالم دور لايمكن انكاره

دكتور صدقي سعدي هو مدير المركز الاسلامي الدولي الذي تاسس في بريطانيا عام ١٩٧٥م ويتاسس الآن في (جنيف) بنفس الفكرة لخدمة الفكر الاسلامي المعاصر . وتطهيره من شوائب المغرضين . سواء كانوا مستشرقين او من المفكرين الاسلاميين الذين ضلوا سواء السبيل . .. والحضارة الاسلامية من وجهة نظري فكر وروح وعمل . فالفكر هو الاساس العقائدي . والروح هي الالتزام بهذه الاسس . والعمل هو التطبيق . والتطبيق في النظام الاسلامي يعني التطبيق الكامل المتكامل . ونجد ان النظام الاسلامي ليس مبتدعا . او من وضع انسان ولكنه من وضع الخالق القدير ..

ولكنني اتحدى اى عالم (سواء كان عربيا او من اى الجنسيات) ان يضع ذرة من ذرات علوم القران التى شملت كل نواحي الحياة . سواء اجتماعيا او سياسيا او عسكريا او دوليا . وقد وضع الاسلام اسس ومبادىء ثابتة . وهذه هي معنى الحضارة الاسلامية ! فالحضارة في مفهوم بعض الناس هي بنايات وعمارات وطائرات وكذا .. هذه حضارة البنيان . ونحن ايضا اساس هذه الحضارة كمسلمين ! فحينما وصل الاسلام الى (اسبانيا) وصل عن طريق شمال افريقيا . وكان اول جيش ذهب الى مدينة جبل طارق يقوده عليها (طارق بن زياد) .

دور طارق بن زياد

واريد ان اقول ان (طارق بن زياد) استدعاه الشعب الاسباني لتخليصه من ظلم الاقطاع الكاثوليكي !! وكان الكاثوليك الفرنسيون من الاسر الفرنسية الكبيرة يحكمون الشعب الاسباني عن طريق السخرة والاستعباد !!

فحينما راوا ان الاسلام حرر شمال افريقيا . ارسلوا في طلب تحريرهم . والذي فتح اسبانيا هو الشعب الاسباني الذى اسلم على يد طارق بن زياد .

كان (طارق بن زياد) رئيسا لاحدى قبائل الشمال الافريقي في منطقة طنجة : شمال المغرب واسلم طارق بن زياد وقبيلته طواعية . واستقبل جيشه (عقبة بن نافع) وحارب معه . وقد جاءوا المغرب الى جرجيس ذهب عقبة بن نافع الى الجنوب العربي لجبال اطلس في المغرب واراد هو ان يذهب الى الشمال . واستشار (عقبة بن نافع) الا انه استشهد قبل ان يذهب معه الى اسبانيا في الجنوب العربي .

وحمل الرسالة طارق بن زياد واستقبل هو وقبيلته جنوش المسلمين القادمة من طريق الجزائر بالافراح والطبول ..

ولم تكن هناك حربا بمعنى الحرب . بل ان الاسلام وصل الى هذه المناطق برغبة الناس عن طريق التجار الذين كانوا يذهبون الى مكة المكرمة والمدينة المنورة للتجارة . وسمعوا اخبار الرسول عليه السلام فاعتنقوا الاسلام قبل ان تذهب الجيوش . وبشروا به قبل ان تذهب الجيوش .

فحينما ذهبت الجيوش لم تكن محاربة او غازية . بل كانت بنشر المد الاسلامي مع علماء الاسلام . او مع قادة الفكر الاسلامي " فاسلمت قبيلة (طارق) والقبائل المغربية الاخرى في شمال المغرب طواعية بدون اراقة دماء . وهذه ناحية تاريخية مفصلة وموجودة في مخطوطات كثيرة موجودة في دير (الاسكوريال) في شمال مدريد في اسبانيا .

● الوجود الاسباني :

والحقيقة ان الوجود الاسباني في اسبانيا استمر بصفة رسمية الى (ثمانمائة عام) واستكمل مائتي عام بما يسمى (ملوك الطوائف) اى ان كل مدينة وكل قرية كان عليها ملوك يتحاربون ويتنابذون . هذا الخلاف هو الذي اودى بالدولة الاسلامية في اسبانيا المسلمة ! هذا الاستقرار الى الف عام خلق جوا علميا فريدا لم يوجد قبل هذا التاريخ في اى منطقة حتى المناطق التى انتشر فيها الاسلام "

● اول جامعة في العالم :

ففي القرن السابع الميلادي تاسست (اول جامعة في العالم في مدينة قرطبة) ومازالت مبانيها (المسجد القائم الان) . ومازالت . دار الوافدين . قائمة الى جانب المسجد الى وقتنا هذا . تحكي تاريخنا وامجادنا ... ولم تكن هذه مجرد ماثر تاريخية نتحدث عنها . وانما هي ماثر علمية .. لان علماء اوربا في العصر الوسيط تعلموا في جامعات قرطبة واشبيلية .. ومازالت هذه الجامعات ومبانيها قائمة الى الآن . ووزارة السياحة الاسبانية تدعو اليها السياح في العالم لمشاهدتها . والتمتع بالحقيقة العلمية التي عاشوا بها . لاسيما من اثارنا الاسلامية "

● ماقاله نيوتن عن الاسلام :

وانا ذكرت هذا الحديث في محاضرة عامة في (جامعة لندن) يوم الخميس ٢٥ اكتوبر ١٩٨٤م بدعوة من كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن . وحضرها كثير من الطلبة والاساتذة الانجليز وغيرهم . وتحدثنا عن (نيوتن) عالم الطبيعة الشهير . وهو على فراش الموت كان يستقبل لحظات الموت حيث لم يكن هناك في تلك العصور (الموت المفاجىء) الذي هو من امراض العصر الذي يسمى (السكتة القلبية) الآن !!

فاجتمع حوله تلاميذه . وقالوا له (لقد خسر العلم بموتك يانيوتن)فرد قائلا : ماخسرناه وماافقدناه من علماء المسلمين في اسبانيا المسلمة . وماحرقه المتعصبون الكاثوليك من هذه العلوم . وماوصلنا اليه في علمنا الا قشور من سماحة علماء المسلمين في اسبانيا المسلمة "

وباختصار بالبنانى ماوصلنا اليه في علمنا . الا من وضعنا اسماء لجيلنا .

هذا العالم الكبير وهو على فراش الموت يعترف ويقر بالحقيقة الواردة في كتب التاريخ . قلت لهم ايضا ان (مارتن لوثر) الروحية (المذهب البروتستانتي او المحتجين على الكنيسة اساتذة مارتن لوثر وغيره تعلموا على الاساتذة الالمان الذين كانت توفدهم بعض الجهات الالمانية للتعلم في (جامعة قرطبة) يتعلمون الطب والفلسفة والطبيعيات والكيمياء والهندسة . وكانت هذه العلوم تسير جنبا الى جنب مع الفقه والحديث . وهذه هي الحضارة الاسلامية (فقه وصيدلة وعلوم وكيمياء ودراسات قرانية ودراسات رياضية .. الخ) .

الخوارزمي والرازي وغيرهما كانوا رياضيين وكيميائيين وعلماء دين في نفس الوقت . فلم يكن ينفصل الدين ابدا عن الحضارة العلمية . ويوم فصلناه واتبعنا سياسة الكاثوليك او سياسة الكنيسة الكاثوليكية في روما . تاخرنا وتقدم غيرنا . وتخلفنا وانتصر غيرنا في ميادين العلوم "

● رسالة الدكتوراه :

والرسالة التى تقدمت بها لنيل درجة الدكتوراه من (جامعة مدريد باسبانيا) عام ١٩٧٢ كان موضوعها (مؤتمر الجزيرة الخضراء في اسبانيا عام ١٩٠٦ قبل الحرب العالمية الاولى) وحضر هذا المؤتمر اثنتا عشرة دولة من بينها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا القيصرية ". ومازالت بنود هذا المؤتمر نافذة المفعول حتى الآن . وافتتحه مندوب الفاتيكان القس (الكاردينال بابا ثيوت) بقولته الشهيرة الارض الاسلامية ارض واسعة وغنية : والمسلمون غائبون عن الوعي فهلموا .. : اى ان المسالة مسالة (استعمار اقتصادي) وتحطيم الخلافة العثمانية او الرجل المريض في ايامه الاخيرة عن الخلافة التركية كما يسمونها الامبراطورية التركية . كل ذلك من واقعنا كمسؤولين عن الخلافة الاسلامية . حيث اخطا بعضنا التقدير في بعض الامور . ولم يواكبوا النهضة العلمية . وهذا من اخطاء الخلافة العثمانية ! حيث هم ايضا ادوا الى المسلمين والى الدولة الاسلامية فوائد كبيرة . منها الوحدة الشاملة للارض الاسلامية التى لم نستغلها ولم نستطع ان نستغلها ولكن استغلها غيرنا ..

وعلومنا الآن التى انتجها علماؤنا المسلمون مكدسة في اديرة الكنائس في اسبانيا . وجزء كبير منها نقله العثمانيون الى جامعة اسطنبول .

احتلال نابولي

ولقد احتل (محمد الفاتح) نابولي في عام ١٤٨٠ . وفي عام ١٤٩٢ سقطت غرناطة . اخر معقل للمسلمين في اسبانيا في يد (فردنياندوس وايزابيلا) حيث ان الفرنسيين قد اوغر صدورهم (البابا) وهرب من روما خوفا من جيوش محمد الفاتح التي دخلت مدينة نابولي .

مدينة غرناطة كان اخر ملوك بني الاحمر فيها يسمى الامير (ابن عبدالله) وامنوه وسلموه مفتاح المدينة . ولم يفعلوا اى شيء خوفا من الجيوش العثمانية . التى كانت قد وصلت اوربا وقاربت مشارف روما (هذا من الناحية التاريخية)

الناحية العلمية :

اما الناحية العلمية فنجد اننا قدمنا للبشرية كل اصول العلوم . ايروديناميك ميكانيكا الهواء . التى على اساسها قامت نظرية الطيران . ومن بعدها الصواريخ وماالى ذلك . ونظرية (عباس بن فرناس) الذى ضحى بنفسه معروفة . ولصته معروفة في الجناء السمعي . الذى زاد بعد ذلك ولكن هو الذى اثبت نظرية . جناحا وقلنا . وهي نظرية الايروديناميك او ميكانيكا الهواء . وبميكانيكا الهواء تطير الطائرة .. فالطائرة تندفع فقط . وبالزوايا . جنا وجتا ب .. وجتا . ا . تندفع الطائرة الى الطيران . هذا من الناحية العلمية بصفة عامة .

والطب حتى الآن مازالوا حتى الان يرددون اسم (ابن رشد) واسموه (ابى رشد) وابن حزم وسموه (ابى سن) وابن سينا وسموه (ابى سن) وهكذا يطورون الاسماء !! وجاليليو هو عبدالجليل مخترع التلسكوب الفلكي .. استدعاه رؤساء الفاتيكان وفقاوا عينيه . وقالوا عنه انه (كافر) ثم يكتبون عنه الان في كتبنا انه من اصل ايطالي !

وناحية اخرى يجب ان يعلمها شباب العالم الاسلامي والعربي بصفة خاصة . ان الثورة الفرنسية يؤرخون لها في العصور الوسطى بانها تبدا بعصر النهضة .

● من الذى اشعل الثورة الفرنسية ؟

ـ الذى اشعل الثورة (شعراء مسلمون) هاجروا بدينهم من ظلم محاكم التفتيش في اسبانيا المسلمة . حينما فشلت الكنيسة في محاربة البروتستانت . حيث وجدوا ان السبب الذى اوجد هذا المذهب هو اسبانيا المسلمة . اذن يجب القضاء عليها !!

ـ وجندوا لها كل اوربا . وبعد ذلك كانوا يحرقون المسلمين : فاما ان يعود الى المسيحية . واما ان يقتلوا هم وابناؤهم !! ولم يكن هنا دفاع ولا مرافعة . بل كانت هذه المحاكم تصدر احكامها ويضرب بها المثل الآن (انها المحاكم التى لاتنتظر من المتهم ان يدافع عن نفسه . وهو ليس محل دفاع . فاما ان يكون كاثوليكيا واما ان يشنق او يقتل !!)

هاجر هؤلاء الشعراء . شعراء الثورة الفرنسية بايمانهم . تعلموا اللغة الفرنسية على حدود البرانس في (مرسيه يامرس) بمدينة مرسيليه باسبانيا . ولد شاعر الثورة الفرنسية مولير . عبدالمولى . من مدينة اشبيليه الاسبانية المسلمة

ـ ابن جبير اسموه فولتير وهكذا ..

يقول بعض الناس هذه الاسماء : (مادليلك على هذه المسائل العلمية ؟) اقول لهم : الدليل واضح من نفس صفحات التاريخ

● اعتناق الفرنسيين الاسلام :

فبعد انتصار الثورة الفرنسية اجتمع نابليون بزعمائها وقال لهم (ماذا تريدون ان نفعل بعد ذلك . لقد نجحت الثورة)

قالوا له محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال . القضاء عليها فنزل نابليون واحتل اسبانيا والبرتغال في اسابيع .

ومن هنا كانت له بعض الميول الاسلامية . ظهرت عند قيامه بحملته الشهيرة على مصر . واعتنق قوادها الاسلام ومنهم محمد مينو . ومحمد كليبر . كما يعرف رواد تاريخ الشرق الاوسط . فنابليون كان على ابواب الاسلام بسبب تاثره بالشعراء المسلمين . والمبادىء التى انتشرت في اوربا والتى تنادى بالحرية والاخاء والمساواة هذه مبادىء الاسلام . لان الكنيسة لم تكن تعطي الحرية لاى فرد . ولم تكن تعترف بمبدا الاخوة . لانهم كانوا جميعا عبيدا لدى الاقطاع الكاثوليكي الذى تحميه الكنيسة باسم خلافة الله في الارض !!

وهذه النظرية هدمها الاسلام . فليس هناك اى حاجز بين اى مسلم وبين الخالق سبحانه وتعالى في دعائه وطلبه لاى معين روحي لكل مخلوق مؤمن على وجه الارض !

ـ في الناحية الاسلامية او الحضارة الاسلامية لم تفصل الحضارة الروح عن المادة . والذى فصلها هو الكنيسة الكاثوليكية . لانهم حوروا الانجيل واعادوا كتابته في القرن الرابع الميلادي في كنيسة الاسكندرية .

ـ ومن الثابت علميا انه من عام ٣٢٥ ميلادية الى ١٣٨٥هـ اعيدت كتابة الاناجيل . وسطروا (نظرية التثليث . الاب والابن والروح القدس) وهذا ينفيه نفيا قاطعا فريق كبير من اصحاب المذهب البروتستانتي . ويعتبرون ان (عيسى رسول الله) مثل باقي الانبياء . وهذه هي فكرة العقيدة الاسلامية في الانبياء ..

ـ اذن هناك اتفاق . وقد حدث النتيجة احتكاك هؤلاء القادة الالمان وغيرهم (قادة القسطنطينية بالتعليم الاسلامي المتحضر في جامعاتنا الاسلامية) وبالذات في جامعة قرطبة . ومازال مسجد قرطبة الى الآن قائما يحكي هذه الامجاد . حتى ان زخرفته ورسومه تكاد تكون كانها بنيت بالامس . وقد وافق (جلالة المغفور له الملك فيصل) على نقل الكنيسة الخشبية التى بنيت في عهد لويس الثاني في هذا المسجد على نفقته الخاصة . ونقلت فعلا . وعاد للمسجد رونقه وبهاؤه بعد موافقة الحكومة الاسبانية .

وهذه احدى خطوات المملكة للحفاظ على الوضع الاسلامي والصحوة الاسلامية بصفة عامة .

وهذا ليس مجاملة . ونشكر المسؤولين في المملكة على قيامهم بهذا الواجب . وهذا لايستدعي الشكر فقط . وانما هي حقيقة علمية نؤكدها لشبابنا المسلمين في كل زمان ومكان . اننا قادة وسنظل قادة لهذا العالم لاننا نملك زاد الدنيا والاخرة . نملك الروح والمادة . والغربيون لايملكون الا المادة !!

فالمادة الآن لدينا الارض الاسلامية كما قال مندوب الفاتيكان في مؤتمر الجزيرة عام ١٩٠٦ . ارض واسعة وغنية . فلدينا ٨٠٪ من بترول العالم . و ٩٠٪ من ثروات العالم المعدنية الاخرى في الارض الاسلامية

فاين نحن جماعة المسلمين . والارض الاسلامية مجزاة ومقطعة اوصالها " متى تعود الينا وحدتنا " متى يعود الينا ديننا من جديد . دين ودولة : مصحف وسيف . شريعة وعبادة . اسلام وعقيدة . هذا هو الاسلام الذى نعرفه والذى يجب ان يعرفه كل شباب العالم الاسلامي . فنحن لانحتاج الى مبادىء مستوردة !! سواء شرقية كانت او غربية . ونحن اذا اتبعنا هذا الاسلوب في الدعوة الى الاسلام بصورته العلمية والحضارية والفكرية والعقائدية . فانني اؤكد لكم . ياقراء المدينة . ان العالم سيسير وراء المسلمين . فانني اؤكد نزعة الحروب ونزعة الشر . ويعم الارض السلام . وهذا مورد الاسلام وسائر البشر ..

دور الاسلام في ابراز الحضارات في العالم

في خدمة الاسلام يشمل كافة الجوانب الحضارية

● المركز الاسلامي الدولي :

المركز الاسلامي الدولي مركز اكاديمي علمي . اعضاؤه مجموعة من الاصدقاء المسلمين . فيهم العرب وغير العرب

وليس له راسمال . فنحن لانجمع تبرعات ولامعونات . ولكن تبرع لنا احد رجال الاعمال السعوديين بجنيف بمكان . ويعتبر المكان نقطة التقاء فقط . لاننا موزعون في جميع انحاء الكرة الارضية . فلدينا مثلا في بريطانيا الدكتور (كمال عرفة) استاذ الرياضيات بجامعة لندن وهو مؤلف لموسوعة كبيرة عن [الاعجاز الرياضي في القران الكريم] باللغة الانجليزية والعربية وهو من اصل مغربي وحاصل على الجنسية البريطانية . والدكتور (عمر اسي) الاستاذ المتخصص في الدراسات الاسلامية . وهو (يؤلف الآن موسوعة كبيرة عن النهج الاسلامي ..

ـ ولدينا ايضا (الدكتور محمود الطيب) رئيس وزراء في ماليزيا وهو يكتب لنا موسوعة عن (ديناميكية الفكر الاسلامي او الحركة او الفكر الاسلامي الحركي في نفوس المسلمين) .

ـ كل هذه الكتب ستنتشر باذن الله واعضاؤنا واعضاء مركزنا رجال وهبوا انفسهم ووهبوا كثيرا من اوقاتهم في سبيل الدعوة . ونحضر معظم مؤتمرات المسلمين في العالم . فلدينا دعوات لمعظم او لاكثر المؤتمرات الاسلامية (سواء كانت عقائدية او علمية مع الجماعات الاسلامية او مع شباب الجامعات الاسلامية ولنا ارتباطات باكثر الجمعيات الاسلامية في العالم) ولانحتك بالناحية السياسية الداخلية في الدول الاسلامية حتى لانثير المشاكل في وجه الحركة التى يجب ان تستمر وهي حركة المد الاسلامي الحضاري .

ـ وكما سبق ان ذكرت ان الحضارة الاسلامية هي فكر وروح وعمل . ونحن نسير على هذا الطريق . وندعو اى مسلم ان يسير مثلنا ونتعاون مع الجميع . ولانختلف مع احد حتى تقوم (الشجرة الاسلامية) من جديد وتنمو وتترعرع . وبعد ذلك يعذر بعضنا

● حوار : بدر العباسي

بعضا فيما اختلفنا فيه . ولنتعاون فيما اتفقنا فيه . هذا هو مبدانا بصفة عامة . وهذه هي رسالة المركز الاسلامي الدولي . ونحن نتصل بكل الهيئات الاسلامية لفائدة الفكر الاسلامي سواء على الصعيد العربي او غير العربي

ـ ومن العجيب ان نرى الاجانب او غير المسلمين في الدول الاوربية وفي الجامعات بالذات يبحثون وراء الحقيقة العلمية . ولاتهمهم من اى وعاء خرجت . وهذه نحن اولى بها حيث جاء في نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحكمة ضالة المؤمن) فهم يطبقون حديثنا وسنتنا ونحن نبتعد عنها ولانتمسك بها فقد سال سائل احد الاساتذة قائلا

ـ (طريقي الى الاسلام كيف يكون) فكان الجواب ان تؤمن اولا . ثم تتبع هذا الايمان بالعمل الجيد الصالح . وان تتعامل مع نفسك جيدا . ثم تتعامل مع غيرك جيدا . هذا هو الاسلام في بساطة . في كلمتين .. وبعد ذلك . النظم والتشريعات . هذه مسالة تحتاج الى شروط ومواصفات (طبقا للاحداث الجارية الآن على الارض الاسلامية لكل مكان وزمان) .

فمن هذا المنطلق ندعو الجميع . وانا ارى في وجوهكم ايها الحاضرون (هكذا قلت لهم باللغة الانجليزية)

انكم على ابواب الاسلام باسئلتكم المهذبة . التى تعبر تعبيرا صادقا عن رغبة صادقة في الوصول الى حقيقة علمية صادقة .. فهذا هو الاسلام يكمن في كلمتين (ايمان .. وعمل) فاذا وجد الايمان وجد العمل . فالتاجر المؤمن الصالح يسعى اليه جميع التجار للتعامل معه . والصانع المثالي تسعى اليه الشركات للتعاقد معه . هذا هو الانسان المسلم .. الفكر الاسلامي في شخص الانسان المسلم . هذه هي حضارة الاسلام

● اما المباني والناحية العمرانية فنحن اساتذة لها وعلمناهم في اسبانيا المسلمة كيف يعيشون وكيف يبنون . فقد كانت شوارع قرطبة وطليطلة واشبيلية ومدريد ممهدة . وهم يعيشون في باريس ولندن والصين ولايعرفون تمهيد الطرق ولا تكرير المياه "

وتكرير المياه بالشب اصلا وضع اسلامي من علمائنا المسلمين في اسبانيا . فنحن علمناهم كيف تكرر المياه . وكيف يستخدم الصرف الصحي للسماد وغير ذلك .

ـ ومازالت الزراعة في اسبانيا الى وقتنا هذا متقدمة عن العالم كله . بفضل الوجود الاسلامي في اسبانيا . وعند زيارتك لاى منزل في اسبانيا تجد الايات القرانية مازالت معلقة على الاخشاب . ويقولون لك (هذا فن اسلامي) وكنت دائما اقول هذه اية قرانية معناها كذا . والشعب الاسباني شعب مسلم في صلب عقيدته وفي صلب بنائه . بل والاعجب من ذلك انه في يوم عيد الاضحى يذبحون (الاضحية) على مذهب الامام مالك الذى كان سائدا في اسبانيا . ويوزعونها (ثلث صدقة . وثلث هدية . وثلث لاصحابه مثل الاضحية في البلاد الاسلامية) "

وعلى ذكر مذهب الامام مالك . ان احبار اليهود في القرن التاسع الميلادي اخذوا مذهب الامام مالك في الاحوال الشخصية والمواريث . واضافوه للتوراة عملا بنصائح كبارهم !

ـ ولذلك فالاسبان اقرب الناس للمسلمين . باعتبار انهم تبنوا مذهب الامام مالك وان لم يعترفوا بالرسول كرسول لكنهم اعترفوا به علما وعملا باخذهم مذهب الامام مالك ..

فالرومانية الكاثوليكية خرجت عن المسيحية بما وضعه رجال الكنيسة في الاسكندرية بنظرية التثليث . وهذه النظرية جاءت للتقرب من حكام الرومان والبيزنطيين لانهم كانوا يحرقون القساوسة ويلقون بهم للكلاب . فارادوا ان يردوا عليهم بنظرية التثليث . وبذلك خرجوا عن مسيحية المسيح عليه السلام بكتابة الاناجيل بهذه الصورة غير الحقيقية التي لم يملها الله على المسيح "

وانما الذى شرعه الله للمسيح هو بعض هذه النصوص التى لم تحرف ومنها ان المسيح صرح اكثر من مرة بانني لست الا رسولا ابلغكم رسالة ربي ـ هذا مذكور في اكثر الاناجيل حتى الموجودة حاليا . واذا عادوا الى الاصل فسيجدون انفسهم على هدى الاسلام "

والحضارة الاسلامية تبدا بادم عليه السلام وادم حينما نزل الى الارض نزل برسالة الاسلام وهو الاستسلام لمشيئة الله سبحانه وتعالى الى ان جاءت سفينة نوح وعصر الطوفان والجيولوجيون يطلقون على هذا انه عصر تغيير القشرة الارضية . وقد تغيرت القشرة الارضية فعلا بسفينة نوح . ثم تسلسلت شجرة الانبياء الى ان جاء (جد الانبياء الخليل ابراهيم) من الجزيرة العربية وبدات شجرة الانبياء من الجزيرة العربية . وستظل الجزيرة العربية دائما هي مهد الرسالات ومهد الروحية . ونامل ان شاء الله ان تسير المسيرة الكبرى نحو الدولة الاسلامية الكبرى وان تتجدد هذه الدعوة من الارض المقدسة . ونامل ان يسير معها شباب الامة الاسلامية والعربية . ونسير معا يدا واحدة نحو دولة واحدة ان شاء الله

● هل للمملكة العربية السعودية دور ريادي في عملية تدعيم المراكز الاسلامية ؟

اتفقنا اخيرا مع الجهات العليا في الرياض على ان نتولى . بالتعاون مع المملكة مباشرة . الاخذ بيد الاقلية المسلمة في اوربا من الناحيتين الثقافية والفكرية . ووافقت الجهات العليا بالمملكة ووافق حضرة صاحب الجلالة الملك (فهد بن عبدالعزيز) نصره الله على ان تعطى منح دراسية بلا حساب لمن يريد من مسلمي اوربا في جامعات المملكة . سواء الجامعة بالمدينة المنورة . . او لجامعة الامام (محمد بن سعود) . او جامعة الملك عبدالعزيز في جميع الفروع الدينية وغير الدينية . وهذا يعتبر ربطا جديدا بين المملكة والاقليات المسلمة في اوروبا . ونرجو ان يوفقنا الله الى تدعيم هذا الربط . وايضا وافقوا على دعم مادي كبير بميزانية كبيرة مع شهر رجب بحمد الله

وتسير المسيرة في اوربا كما شاءت لها ارادة الله . وكما يوفقنا الله سبحانه وتعالى الى عمل شيء حقي لاتذوب الاقليات في اوربا تحت مطارق التعصب (سواء كان شرقيا او غربيا) ونحن دائما كما علمنا ديننا ندعو الى التسامح ولانطلب من الله سوى ان يلهمنا وغيرنا الصواب . والتوفيق في هذا الميدان . ونامل ايضا ان تستمر المملكة على دعمها لنا ولغيرنا في هذا المجال والله الموفق .

وهناك نشاطات اخرى لمنظمة الدعوة الاسلامية وصل راسمالها من التجار ورجال الاعمال الى اكثر من (ثلاثة مليار) وهي تقوم بعمل كبير ايضا يكمل عمل المملكة . بحيث تتكامل الصورة (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) ونسال الله ان يوفق الجميع الى كل خير .

علومنا الاسلامية مكدسة في الاديرة والكنائس في اوروبا



التجاوزات الدينية في شعر فاروق جويده !!

استغفر الله العظيم . استغفر الله العظيم .

ايها القراء لست اعرف كيف ابدا حديثي لكم فما قراته انا لم اصدقه لاول برهة . لم اصدق نفسي حين قرات بعض دواوين الشاعر فاروق جويدة لم اصدق ان يصل الكفر الشرك بالمرء الى درجة ان يتطاول العبد على ربه خالقه وخالق الكون ومسير الفلك فما بالك اذا كان ذلك الشاعر منسوبا الى الإسلام .

ايها القراء

قد تظنون اني ابالغ في الوصف واعظم من القضية ولكنني ساضع امام اعينكم ما قراته ودفعني الى كتابة هذا التعقيب .

اولا : ديوان (في عينيك عنواني) :

ا) يقول في الصفحة الثامنة :

فقلت : هواك ايماني ـ ومغفرتي وعصياني !

أرأيتم كفرا بالبيت وفحشاء في القول كهذا ؟ كيف يربط الشاعر ايمانه ومغفرته وعصيانه بهوى امراة ؟ كيف ينحرف عن الصراط المستقيم ليقع تحت حبائل امراة تجرفه في تيارها ليشرك بالله . كأنه لم يسمع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر : [من لقي الله لايشرك به شيئا دخل الجنة . ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار] اقراتم من يشرك به شيئا دخل النار ؟ فما بالك بالذى يترك ايمانه بالله ويؤمن بهوى امراة .

ب) يقول في الصفحة السابعة والخمسين :

جئنا رحابك ياحسين ـ جئنا لنسال ربنا !

لم قد كتبت الحب ياربي ـ اذا كان الفراق ـ يصبح دوما بيننا ؟

عندما نقرا هذه الابيات نواجه بثلاثة دلائل تثبت فجورها وفسوقها وكذب مدعاها .

١ ـ ليس للحسين رضي الله عنه اى قبر في مصر . ودليلنا على ذلك قول العالم في سعد صادق محمد في كتابه (الصراع بين الحق والباطل) في الصفحة ١٢٩ وهذا نصه :

[المشهد المنسوب الى الحسين ابن علي رضي الله عنه الذى بالقاهرة كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين عند اهل العلم . الذين يرجع اليهم المسلمون في مثل ذلك لعلمهم وصدقهم ، ولايعرف عن عالم مسلم معروف بالعلم والصدق انه قال : إن هذا المشهد صحيح . وانما يذكره بعض الناس قولا عمن لايعرف فهم ينقلون احاديث وحكايات] .

٢ ـ وحتى ولو كان المشهد صحيحا فان الله سبحانه وتعالى حرم بناء المساجد على القبور ولعن زائري القبور . ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج] .

٣ ـ سوء الادب في سؤال الله باستفهام استنكاري لامر قدره الله والله خالق الكون ومسيره ومقدر احواله واموره .

ج) وفي صفحة ٨٤ يقول :

فلقد اضعت العمر/ ياولدي/ رفيقا للشجن !

وقفيت ايامي/ اسب الدهر/ العن في الزمن !

ياللهول . ولاحول ولاقوة الا بالله . يسب الدهر وكانه لم يسمع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : يؤذيني ابن ادم . يسب الدهر وانا الدهر . اقلب الليل والنهار . وفي رواية لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر .

ثانيا : ديوان حبيبي لاترحلي :

ففي صفحة ٣٢ يقول :

ماذنبه المسكين مات بلا امل
سنزور قبر الطفل ياامل الحياة
ونقيم فوق القبر اوقات الصلاة

ويقول الشاعر هذا القول وكانه لايعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام] رواه ابوداود .

ومع ان معنى الحديث واضح الا انه يعاند امر الله ويقول انه سوف يصلي فوق القبر .

ثالثا : ديوان وللاشواق عودة :

في صفحة ١٠٦ يقول

جعلتك كعبة/ في الارض ياتي
اليك الناس/ من كل البقاع

كعادته دائما نراه يناقض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه مسلم في صحيحه [لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى] .

معنى الحديث واضح فالرسول ينهى عن شد الرحال الا الى المساجد الثلاثة السابقة فما بالك بالذى يعلن بين الناس شد الرحال كعبته في الارض انه والله لابرهة القرن العشرين !!

خاتمة :

سمعت ان تهامة نشرت الاعمال الكاملة للشاعر فاروق جويده فارجو ان تكون رقابة النشر تنبهت الى هذه التجاوزات !!

والله من وراء القصد .

هاشم بركي الجحدلي ـ ثول



قصة قصيرة

جميلة ومثقفة

غالب حمزة ابو الفرج

سـهى صـديقتى .. فى وجهها اشراقة الفجر .. وفى عيونها بسمة الضحى .. وفى جبينها فلقة القمر .. تمتاز بقوام نحيل وقد مياس .. من يراها يحس بان فيها شيئا من الكبر ، اما الذين يحتكون بها ويعايشونها .. يعرفونها على حقيقتها ، فهى انثى دمثة رائعة الجمال والخلق على درجة كبيرة من الثقافة .. عاشت سنوات طويلة فى مدينة روما .. [illegible] يعمل [illegible]

[illegible] ان اعرف [illegible] عن اسرتها .. [illegible] اختلف [illegible] السلك الد[illegible] .. ولد فى المدينة ، ودرس بها ، وكان من الاوائل الذين [illegible] تعليمهم الجامعى فى ا[illegible] يوم لم تكن [illegible]

[illegible] سهى محدثة [illegible] ان تمسك [illegible] ساعات دون [illegible] مستمعوها .. [illegible]

لم [illegible] ادرى ماذا تعنى بهذه [illegible] .. لكنها وبعد طول [illegible] قالت لى ضاحكة

المراة يا[illegible] انواع منهن من تحب .. ومنهن من تحب ، ومنهن من تخدم .. ومنهن من تخاف .. ومنهن من يخاف منها .

و[illegible] نيويورك كانت تخاف .. وفى روما كانت تضطرب .. وفى باريس كانت تصر على ان تشيع الفرحة فى اعماق اعناقها .. وفى لندن كانت تغفو .. وفى طوكيو كانت تحلم ..

هكذا قالت لى : ولم اكن افهم كل ماتقول ربما لان تجوالها حول العالم مع والديها .. منحها الثقة فى النفس والثقافة الكاملة .. عندما فهمت ماتعنيه كلماتها اصبحت اناقشها دائما.. حتى عرفت بان روما فى [illegible]صيف اشبه بامراة تبحث [illegible] مايوه قديم لترتديه .. [illegible] يختلف الامر بالنسبة [illegible]نيس .. وبلاد شمال [illegible] التى كانت تقول عنها [illegible] هذا العالم تتميز بالدف[illegible] الحركة والصراحة .. [illegible] المدن .. لا يهمها [illegible] ماذا تلبس .. يكفيها [illegible] ترتدى من الملابس ماتجده مناسبا لها ..

[illegible]ما باريس فقد قالت عنها انها اشبه بامراة تلبس ملابس السهرة .. صيفا [illegible]شتاء .. لان نساءها انيقات [illegible] فى اختيار ديكورهن [illegible]

[illegible] سالتها عن بون [illegible] ضحكت وقالت قد [illegible] قوية [illegible] حمل فى [illegible]ولة ...

[illegible] جئت [illegible] الراى فقالت وهى [illegible] .. ولماذا تساليني [illegible] .. الجواب على سؤالك يكمن فى مشاعرك .. احساسك الداخلى بهذا الفارس الذى جاء يدق بابك ..

استشرق قلبى واحساسى بالراحة ونظرت اليها فى حب .. وعندها افتان قلبى .. [illegible] ..

ومنذ [illegible] ايامى انتظر اليوم الذى تنتظره كل فتاة ..

عندما تخرجت وسهى من كلية الاجتماع اصبح ليس سهلا علي ان اراها كما كنت اراها فى كل يوم .. لكننى واياها اتفقنا على ان يزور بعضنا البعض ثلاث مرات اسبوعيا ..

فى الزيارة الاخيرة التى قمت بها لرؤية سهى احسست بان صديقتى مشغولة عنى بشىء ما .. حاولت ان اعرفه منها بلا جدوى .. وخرجت من عندها وانا الاخرى مشغولة فكرا .. لكننى وبعد ان عرفت الحقيقة اكبرت تلك الصديقة وقلت لنفسى اين لى بان اجد مثيلا لها بين صديقاتى ..

اتدرون .. ماكان يشغل ذهن صديقتى ذلك اليوم ..؟!.. فلقد صدمت سهى عندما حدثها والدها عن رغبة خطيبى ، الذى تقدم لخطبتها هى الاخرى .. ولما كانت تعرف كل شىء عن خطبته لى فقد اخبرت والدها بالموضوع .. وطلبت منه ان يصرفه بأية طريقة لان امثال هؤلاء الشباب لا يصلحون للزواج .. ماداموا هكذا سريعو التاثر والتغير ..

يوم عرفت الموضوع قلت لها لماذا لم تخبرينى عن خطبته لك .. فضحكت وقالت لم اكن ارغب ان ازعجك فى [illegible] لكننى [illegible] ان [illegible] ان [illegible] الزواج [illegible] ان تشعرك [illegible] هذا الغادر .. حتى [illegible] على الزفاف كنت على علم بكل هذا الذى يصنعه هذا الغادر

اذن انت التى قلت لها عن امر الخطبة ..

نعم قلت .. وكان [illegible] ذلك ان تعرفي الـ[illegible] فعلى الرغم من [illegible]

كان لك رأى فى انسان يجب ان يغير [illegible] مايمكن ..

ضحكنا سويا [illegible] الامر [illegible] [illegible] والدى يرغبنى فى [illegible] الخطبة .. فوافق بعد [illegible] الاسباب ..

[illegible] والدى رجل صارم [illegible] .. وهو رغم مظاهر الصرامة .. التى تبدو على وجهه يميل الى الحوار .. اما امى فقد كانت [illegible] الموضوع من زاوية اخرى .. ولهذا لامتنى على [illegible] قلت لها [illegible] لابنتك ان تتزوج انسانا يخطب فتاة اخرى وهو خاطب لها ..

قالت وكان الامر لا يعنيها فى شىء وماذا فى الامر .. لقد تزوجت اباك فى ليلة ظلماء .. فقد اتفق جدك وعدد من اقاربه على زفاف ابيك لابنتهما .. وفى ليلة الدخلة حصل ماحصل .. وكنت انا فى بيت امى [illegible]

وقد جاءت عمتك الى بيتنا وقالت كل شىء لامى .. لكن امى لم تقل شيئا حتى سالتنى :

وعندما عرفت ان زواجى بابيك فيه مزايا كبيرة (فالعريس لقطة) قلت لنفسى لقد بعثه الله الي .. فلماذا ارفض . وعندما قبلت خرجت من بيتى فى تلك الليلة الى بيت ابيك بعد حفلة زفاف كبيرة لم تعرف المدعوون اسباب تغير العروس الا بعد حين .

نظرت اليها وهى تتابع كلامها [illegible] او [illegible] ماحصل [illegible] [illegible] الحظ .. الزواج يا ابنتى قسمة ونصيب .. فلماذا تردين نصيبك ؟!

ونظرت الى امى وقلت لها [illegible] كنت سعيدة بعد زواجك ..؟

قالت لى وشىء من الحسرة يغلف قلبها اذا شئت الحق فانا لم اكن كذلك .. فقد فهمت اننى فرضت على ابيك الذى كان يامل ان يتريث بعد تلك الصدمة .. او تدرين ان [illegible] الذى كان يغلف حياتى مع ابيك لم يزل الا عندما اطل[illegible] اخوك من بعدك ..

وتريدين منى ان [illegible] بما اصبـ[illegible]

ابتسمت [illegible] وقالت ربما لم اكن على حق لكننى ادرى .. فانا جل همى ان اراك تتزوجين

لكن عصرنا يختلف عن عصرك ياماه فنحن نتعلم وندرس ونعمل ..

وجاء الجواب حاسما منها هذه المرة وهى تقول : ولو .. فالمراة يا ابنتى خطها الاول والاخير ان تكون سيدة بيتها .. بيتها هى لا بيوت الاخرين ..

ولماذا تعنين ببيتها .. اليس بيت ابى بيتى ..؟

بيتك حتى تصلين الى سن الزواج وعندما تكبرين وتظلين بلا زواج يصبح احساسك بالوجود حتى فى البيت الذى ولدت طارئا كما كانت تحس اختى خالتك سميرة ..

ضحكت من كل قلبى وطمانتها باننى ساتزوج .. وقلت لها بان العرسان ستركض الى بيتنا [illegible] جماعات ..

[illegible]

لا اقول بان العرسان لم يأتوا لكننى كنت مفرطة فى عنادى .. فابيت ان ابى طلب اى واحد منهم .. وعندما كبرت كان جل همى ان ياتى اى انسان ..

واليوم وبعد ان تزوجت صديقتى سهى .. واصبح لديها من الاولاد بنتان وولد .. ذهبت الى بارتها اثر مرض قصير .. بكيتها فيه زمنا طويلا .. فقد كنا صديقتين رغم انها متزوجة .. وانا عازبة ..

كنت احس بحبى الكبير لهاتين البنتين والولد وكان احساسى بانهما فى حاجة الى رعاية .. يداهم نفسى بين الحين والحين حتى جاء ذلك اليوم الذى قال لى فيه ابى بان [illegible] زوج صديقتى يريد الاقتران بى .. فلم اقل شيئا .. بل طلبت من ابى ان يعطينى فرصة للتفكير ..

وبدأت ابحث للبنتين كل واحدة على انفراد وشعرت ان هناك رغبة منهما .. فهما اللتان طلبتا من والدهما ان يتقدم لى .. فوافقت

وها انذا [illegible] فى بيتى الذى قالت عنه امى بيت الزوجية وفى جانبى [illegible] وولد لم الد[illegible] بالكنف الـ[illegible] يمكن ان الـ[illegible]

أغنية للحب

سأعودُ يومًا .. حيثُ القىٰ
ظلّك الحاني ..
واشواقي .. واحلامًا اعانقها
واصنع من رُؤاها ..
يا مُنىٰ نفسي ..
تَحَاياتحملُ الآمالَ ..
في شغفٍ يرافقُها .
وآنسُ في الدجىٰ شوقًا
يهدهدني .. ينادي
في ليالى الحبِّ أحلامي ويُوقظها .
والمحُ في السَّنا طيفًا يُصادقها
أنادمُ في ضياء الفجر عصفورًا
يرتّلُ في سماء الحبِّ ..
ألحانًا .. ويَسْكبُها
كانَّ الفجرَ أحلامٌ تراسلني ..
كان الهمسَ أسرابٌ ..
أحسُّ حفيفَها نَغَمًا
بأُذْني حين أسمعُها .!
كان الحبَّ ترياقٌ ..
يعالجُ نفسيَ الحَيرىٰ ..
ويزرعُ في حنايا القلبِ ..
تمثالاً يخلِّدُها .!

●●●●

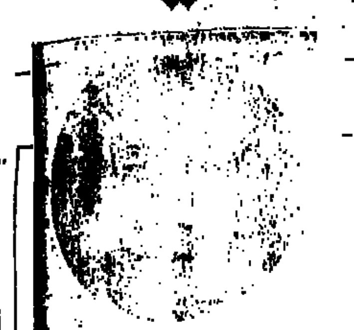
تعالَيْ نزرع الآهاتِ في أرضٍ ..
بنور الحب نُخْصبها .
تعالي .. فالهوىٰ عُذْري ..
تعالي .. لا تقولي : إنَّ لي عُذري !!
وقولي للهوىٰ غنِّ
غناءً يبعثُ الآمالْ
يعيد الروحَ للأطلالْ
تردّده لنا الأجيالْ
وتصبح عندها أقوالُها أفعالْ .!!

غادة



بناء القصيدة

بمناسبة مرور ٥ اعوام على وفاة العواد :



د/ محمد
عبدالمنعم خفاجي

يرتكز الاساس الفلسفي لبناء القصيدة عند القدماء على « عمود الشعر » . وقد اقام القدماء نظرية كاملة لهذا العمود الشعري ..

وجاء العقاد فاقام اساسا فلسفيا جديدا لبناء القصيدة يرتكز على عمود جديد للشعر .. وذلك مانحاول شرحه في هذه الدراسة الموجزة .. متوخين الجانب النقدي وحده في هذا البحث . تاركين الجانب التطبيقي على شعر العقاد لغيرنا من الدارسين .

ولقد كان العقاد رحمه الله (اول يوليو ١٨٨٩ (١) ـ ١٢ من مارس ١٩٦٤) رائدا من رواد الادب والنقد والشعر ، وكان كذلك اكبر شعراء مدرسة الديوان اثرا وتاثيرا في اجيال متعاقبة من ادباء النهضة ، وكان موهبة نادرة وعبقرية قلما تتكرر في ازمنة متلاحقة ، وكان العقاد عصاميا في كل شيء حتى في الثقافة والادب ، عاش عصره كاملا وكان يقول : « لنا على السابقين مزية ندين بها للعصر ، ولا نلوم السابقين على خلو عصرهم منها ، ونقص موازينهم من جراء فقدها » (٢) .

وفي العقاد حدس الشاعر ، ورهافة حسه ، ودقة ملاحظة الناقد ، وقدرته على التحليل والتعليل ، وعمق المفكر ونفاذ نظرته ، وسعة احاطته ، وكان واسع الافق ، انساني النظرة ، للبطولة عنده تقديرها ووزنها .

والعقاد الاديب تسنده اصالة قوية ، واسعة ، وخبرة الحياة وطول تمرسه بها . ويعد اكبر كاتب عربي معاصر (٣) . ويتحدث الكاتبون عن عبقرياته طويلا (٤) . وقد شغل النقاد والدارسين (٥) وادبه يتميز بالاصالة وصدق التجربة ، وطول المعاناة . وبالتعبير الجميل عن الشعور الصادق .

وقد آمن بالأدب ، ورسالة الادب ، ونذر نفسه لابلاغ هذه الرسالة طول حياته . وآمن بالحرية كعقيدة تبشر بها رسالة الاديب (٦) .

ويقول عنه محمود تيمور : انه خير من ينطبق عليه ذلك الوصف الدقيق الذي اوجزه ابن العميد في قوله عن الجاحظ : « كتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا » (٧) .

وعاش العقاد معتزا بلغته وعروبته ودينه ايما اعتزاز ، والدين عنده ليس عن وراثة فحسب بل عن شعور وتامل وتفكير طويل (٨)

وكان كل شيء يهون عنده اذا رضي عقله الكبير ، وارتاح ضميره الحي ، واطمان شعوره المرهف (٩) .

ولقد قامت مدرسة الديوان في الربع الاول من القرن العشرين ، وتزعمت حركة التجديد في الشعر ، وروادها هم : عباس محمود العقاد ، وعبدالرحمن شكري ، وابراهيم عبدالقادر المازني ، وكانت ثقافة هؤلاء الرواد انجليزية ووجهتهم هو الادب الانجليزي .

وتسمى المدرسة بهذا الاسم نسبة الى كتاب الديوان النقدي المشهور ، الذي الفه اثنان من هذه المدرسة ، هما : العقاد ، والمازني ، واصدراه عام ١٩٢١ في جزءين ، وبسطا فيه دعوتهما الجديدة ، ونقدا فيه حافظ وشوقي والمنفلوطي ، كما نقدا فيه زميلهما الثالث عبدالرحمن شكري ، وقد أحدث هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في روحه ضجة ادبية كبرى ، وجدد في نظرية عمود الشعر القديمة .

ويكرر العقاد في كتبه ومقالاته ان مدرسة الديوان أول حركة تجديدية في الشعر الحديث وينكر ان يكون مطران هو اول الدعاة الى المذهب الجديد . وبعد ظهور هذه المدرسة ـ في رايي ـ بداية حقيقية للادب المعاصر .

ومن حيث كان مطران يتزعم الدعوة الى الشعر الموضوعي في ادبنا الحديث ، كانت مدرسة شعراء الديوان تدعو الى الجانب الذاتي ، أو الغالي منه ، فشعرها هو شعر الوجدان الذي يعبر عن شخصية الشاعر وذاته ابلغ تعبير ، واتخذ شكري شعارا له هذا البيت من شعره الذي تمثله العواد في رؤياه الابداعية كما تقدم :

الا يا طائر الفردوس
ان الشعر وجدان

وادخل المازني في تعريف الشعر العاطفة والخيال ، واتجه العقاد الى شعر الفكرة ، ودافع عنه في ديوانه « بعد الاعاصير » الصادر عام ١٩٥٠ .

ولقد حمل هؤلاء الثلاثة لواء الثورة على الشعر والأدب الكلاسيكي واعلامهما في مصر ، وكتبوا امتع الفصول النقدية التي حفظها تاريخنا الادبي وثائق ذات قيمة كبيرة في تاريخنا الشعري المعاصر .

ولقد ظهر ديوان مطران عام ١٩٠٨ ، والجزء الاول من ديوان شكري عام ١٩٠٩ ، وديوان انداء الفجر للدكتور احمد زكي ابوشادي في العام نفسه . كما ظهر الديوان الاول للمازني (١٩ اغسطس ١٨٩٠ ـ ١٠ من اغسطس ١٩٤٩) عام ١٩١٢ ، وفي العام نفسه صدر الجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن شكري ، وفي عام ١٩١٦ ظهر الجزء الاول من ديوان العقاد ، وكل هذه الدواوين تمثل جوانب المذهب الجديد في الشعر .

وقد اقبل العقاد وزميلاه على الأدب الانجليزي ، وقراوا للشعراء الانجليز وبخاصة شعراء « مجموعة الكنز الذهبي » التي اختارها وجمعها فرانسيس بالجريف استاذ الشعر باكسفورد وكان يعمل موجها ومفتشا للتعليم في وزارة المعارف المصرية . وبدا الثلاثة يطعمون شعرهم بالاخيلة والمعاني والصور الغربية . ويكتبون في وحدة القصيدة ، ويدعون الى الذاتية والاصالة وظهور شخصية الشاعر ، واستلهام الطبيعة . ويتناولون شتى الموضوعات الانسانية . ويحاربون التقليد ، والتكلف والافتعال وشعر المناسبات الطارئة ، وبهذا بدأ المسار الجديد لعمود الشعر كما دعا اليه العقاد ومدرسته التي تعد اساسا للرومانسية في شعرنا الحديث . ويقول المازني : « كان ديون شكري كما كانت يوميات العقاد بداية اقتحام المذهب الجديد في الادب للميدان ، وفاتحة الصراع بينه وبين المذاهب القديمة ، مذهب شوقي وحافظ واضرابهما (١٠) .

ويقر المازني بان شكري هو الذي هداه الى الطريق السوي في الشعر ، ولولاه لاتجه بشعره الاتجاه القديم (١١) .

وقد كتب العقاد مقدمة الجزء الثاني من ديوان شكري ، وبسط فيها اصول المذهب الجديد الذي يدعون اليه . وكتب المازني في العام نفسه عدة مقالات ، نشرها في جريدة « عكاظ » الاسبوعية وازن فيها بين حافظ وشكري ، وفضل صديقه شكري على حافظ . ونشر المازني عام ١٩١٥ كتابا في نقد حافظ عنوانه « شعر حافظ » وشرح شكري مذهبه في الشعر في مقدمته التي كتبها للجزء الخامس من ديوانه بعنوان « في الشعر ومذاهبه » .

ولقد كان العقاد اكثر الثلاثة دعوة الى هذا المذهب ، الذي خط طريق الرومانسية في شعرنا الحديث ، ونفذ العقاد عن طريقه الى تحويل مسار عمود الشعر العربي ، والى صورة شعرية عربية جديدة (١٢) . ولقد خص شوقي بحملة نقدية شديدة في كتاب الديوان ، واكد فساد المنهج الشعر الكلاسيكي الذي يرتكز على عمود الشعر القديم دون تجديد .

واذا كان شكري قد اعتزل المدرسة بعد نقد المازني له ، وكف المازني كذلك عن متابعة نشاطه فيها بعد « الديوان » فان العقاد هو الذي حمل الراية الى النهاية ، وكان « ثباته في الميدان وهو يؤدي رسالة مدرسة الديوان جعله صاحب رسالة في الادب والحياة (١٣) .

ويعتبر شكري في راي البعض هو راس هذه المدرسة الجديدة في الشعر الحديث (١٤) . ومنهم ابوشادي ومندور والسحرتي . وفي راي الاخرين ان العقاد هو رائد هذه المدرسة (١٥) .

ويقول المازني في مقال له : غير زمن كان شكري فيه محور النزاع بين القديم والجديد ، وذلك انه كان في طليعة المجددين ، اذا هو لم يكن الطليعة ، والسابق الى هذا الفضل . ومن اللوم الذي اتجافى بنفسي عنه ان انكر انه اول من اخذ بيدي وسدد خطاي ، ودلني على المحجة الواضحة (١٦) .

وفي مقدمة العقاد للجزء الاول من ديوان المازني يحمل العقاد على الشعراء الذين يهيمون بالمعارضة والتقليد للقدماء .

وفي مقدمته التي كتبها للجزء الثاني من ديوان شكري يقول : « ان الشعر حقيقة الحقائق ، ولب اللباب ، والجوهر الصميم ، من كل ماله ظاهر في متناول الحواس والعقول ، وهو ترجمان النفس ، والناقل الامين عن لسانها » .

ومن نظرية الشعر الوجداني عند هؤلاء الثلاثة انبثقت الدعوة الى ان يكون الشعر تعبيرا عن ذات الشاعر وشخصيته ، وأن يبعد عن المناسبات ، وان يغلب عليه طابع الالم والغربة والانين والحنين وحب الطبيعة والهيام بالريف والقرية ، وان تسود القصيدة وحدة عضوية كاملة ، وتعبر عن تجربة شعرية عميقة ، ومرجع الثلاثة في ارائهم النقدية الى خازليت وماكولي وشاستري وارنولد .

وفي رأي هؤلاء الرواد ان شخصية الشاعر هي كل شيء في الشعر ، وان الشعر اذا اشعرك بعظمته وقوته فهو النموذج الذي يجب ان تحتفي به .

ومن كل هذه الاراء بدا اتجاه هؤلاء الرواد وفي مقدمتهم العقاد الى تغيير صورة عمود الشعر القديمة .

ونسترسل الى عمود القصيدة او الى عمود الشعر في راي قدماء النقاد ، فنقول :

عمود الشعر اصطلاح جديد ظهر في العصر العباسي وتردد منذ القرن الثالث الهجري ، وفي القرن الرابع ذاع وتداولته الالسنة .

وكان الامدي (٣٧١ هـ) صاحب كتاب « الموازنة بين الطائيين » من اشهر النقاد الذين احتفلوا في النقد بالعمود الشعري ، ورجعوا اليه وحكموه في مشكلات النقد وقضايا الشعر . يقول الامدي في « الموازنة » : سئل البحتري عن نفسه وعن ابي تمام ، فقال : كان الغوص على المعاني مني . وانا اقوم بعمود الشعر (١٧) .

والعمود الشعري في ابسط صوره : كل التقاليد الفنية الموروثة التي التزمها القدماء في شعرهم ، في الافكار والمعاني والموسيقى الشعرية والالفاظ والاساليب والصور والاغراض . فهذه التقاليد هي عمود الشعر الذي حتم الكثير من النقاد التزامه والسير على منواله ، وسموا ماجاء على نمطه من قصائد الشعر قصائد عمودية .

وقد حرص النقاد على الاحتكام الى عمود الشعر ، وعلى التزامه .

ويقول المرزوقي : (٤٢١ هـ) في مقدمة شرحه على « حماسة ابي تمام » : كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، والاصابة في الوصف ، والمقاربة في التشبيه ، والتحام اجزاء النظم والتئامها ، على تخير من لذيذ الوزن ، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ، ومشاركة اللفظ للمعنى ، وشدة اقتضائهما للقافية . فهذه سبعة ابواب هي عمود الشعر (١٨) .

وتعد قصيدة المعلقات اروع صورة للقصيدة العمودية .. في العصر العباسي حاول بعض الشعراء كمسلم وابي نواس وابي تمام وسواهم الخروج على العمود الشعري قليلا ما . فاكثروا من البديع ، وطلبوا الصنعة ، وبالغوا في المعاني ، وافرطوا في الاستعارات والمجازات واغرقوا في المبالغة ، وابعدوا في التشبيه ، وتعقبهم النقاد ، وقامت المعارك حول تجديدهم وخروجهم على عمود الشعر .

واذا كان هذا هو راي القدماء في عمود القصيدة ، فان المحدثين والمعاصرين خرجوا بالقصيدة الى ابواب واسعة من التجديد ، وامعنوا في تغيير شكلها ومضمونها امعانا شديدا ، وطلبوا باسم الحرية الفنية والتجديد والعصرية مايعد خارجا على كل تقليد والتزام ، وعلى كل موروثات القصيدة العربية ، واختل عمود الشعر وميزانه في ايديهم ، واصبح الفن عندهم بعيدا عن ماضيه وعن كل القيم الفنية التي حرص الكلاسيكيون والمحافظون عليها .

وتجيء مدرسة الديوان ، وفي مقدمتها العقاد ، فتحارب باسم التجديد كل المقومات الفنية القديمة للقصيدة العربية ، ويقول العقاد (١٩) ان الشعر يقاس بمقاييس ثلاثة :

اولها : ان الشعر قيمة انسانية قبل ان يكون قيمة لفظية او صناعية فيحتفظ الشعر بقيمته الكبرى اذا ترجم الى جميع اللغات .

وثانيهما : ان الشعر تعبير عن نفس صاحبه ، فالشاعر الذي لايعبر عن نفسه صانع ، وليس ذا شخصية ادبية .

وثالثها : ان القصيدة بنية حية وليست اجزاء متناثرة يجمعها الوزن والقافية .

وقد حارب العقاد الشعر الجاهلي وعابه في كتبه الاولى ومن بينها « مراجعات » ، ثم اشتد في كتاب « الديوان » في نقد شوقي .

وكرر انه يرفض ان يحجر على الشاعر حتى لاينسج شعره الا على منوال السابقين القدامى (٢٠) . وراى ان المحك الذي لايخطيء في نقد الشعر هو ارجاعه الى مصدره : فان كان لايرجع الى مصدر اعمق من الحواس فذلك هو شعر القشور والطلاء ، وان كنت تلمح وراء الحواس شعورا حيا ووجدانا تعود اليه المحسوسات كما تعود الاغذية الى الدم ، ونفحات الزهر الى عنصر العطر ، فذلك شعر الطبع القوي ، والحقيقة الجوهرية . وهناك ماهو احقر من شعر القشور ، والطلاء وهو شعر الحواس الضالة ، والمدارك الزائغة (٢١) .

بين العقاد والعواد ..



العقاد
يصحح
مسار
العمود
الشعرى

ودعا العقاد الى التجديد في المضمون ، ولم يبال بتجديد الشكل (٢٢) ، وقال : ان التجديد ليس باختيار الموضوع الجديد ، بل بالمضمون الجديد (٢٣) .

وراى ان عصرية الشاعر ليس المعول فيها على وصفه للاختراعات العصرية ، بل المعول فيها على كيفية الوصف ووجهة النظر (٢٤) ، والعصرية هي ان يترجم الشاعر عن زمنه (٢٥) .

ونستبين من كلامه عن المتنبي كيف اخذ العقاد يصحح مسار العمود الشعري ، فهو يقول عن هذا الشاعر الكبير : المتنبي فنان على طريقته التي تناسبه من الفن . فقد ظفر من المعاني بجمال السلامة والبساطة ورواء الصحة والقوة ، وتناسب المتانة والكفاية . اما جمال الزينة والرشاقة ، ومحاسن النظرية والاناقة فليس له منها نصيب وافر (٢٦) .

وقد كتب العواد عن وجوب الاستعداد للاحتفال بذكرى المتنبي ، بمناسبة قرب مرور الفسنة على وفاته ، يتفق في رؤياه النقدية مع رؤيا العقاد الابداعية .. يقول العواد :

« في السنة الهجرية الاتية : « سنة ١٣٥٤ » (٢٧) ستتم الف سنة على وفاة الشاعر العربي الاسلامي العظيم ، ابوالطيب احمد بن الحسين المتنبي الذي ولد بالعراق « الكوفة » في سنة ٣٠٣ هـ ونشأ وتعلم في سوريا « حلب » وفيها نظم ابلغ قصائده الخالدة ، ورحل في طلب المجد الى مصر ، وبها اقام زمنا تفيض به ـ حول نيلها ـ شاعريته الممتعة ثم توفي في سنة ٣٥٤ هـ .

فالمتنبي شاعر تشترك فيه الاقطار العربية ، وتفتخر به الضاد من اقصى حدود بلادها الى اقصاها بلا تفريق .

ولسنا الان في صدد كتابة تاريخ حياة شاعر العربية العظيم ، ولكننا نريد ايقاظ شعور الادباء والمتعلمين في جزيرة العرب الى وجوب الاهتمام بذكرى مرور الف سنة على وفاته في موعدها الذي اقترب زمنه جدا ، ليؤدوا بهذا واجبا يشعرون به للمتنبي .

وقد علمنا مما قراناه في الصحف ان مصر وسوريا والعراق والمغرب ، تتهيا للقيام باحتفالات هائلة بهذه الذكرى العظيمة للشاعر الخالد ، وعلمنا ان القطر التونسي كان السابق في التنبه لهذه الفكرة ، وان صحف سوريا قامت تحث العرب هناك على التهيؤ لها ، ونحن نجزم ان تحقق البلاد العربية كلها هذا الامر الحسن فتهتم له قبيل وقته ، وتضع البرامج اللازمة لاجرائه . فالمتنبي ليس بالشاعر الاقليمي ولا المخصص ، ولا هو بالذي يعد غض النظر عن ايحاء ذكره امرا عاديا ، فهو شاعر اللغة العربية الفحل ، وهو بمنزلة معلم عظيم من معلمي ادباء العرب ، وهو نجم ساطع خفاق من نجوم الادب العربي النيرات . ولايخفى مكانه في سماء الشعر ، وهو الشاعر الوحيد الذي لقحت اراؤه وافكاره ومعانيه منتجات الادباء في مدة الف سنة على اختلاف طبقاتهم ، والذي قل ان تجد ان اديبا عربيا الا وهو يحفظ جانبا من شعره متنوع المقاصد الفلسفية في شتى نواحي الحياة الفكرية والخلقية ، ويتمثل بها في كتابته ويتلوها في مواضع الاستشهاد فيما يناسبها من حوادث الدهر ، ولاانظن شاعرا عربيا اخر ممن كتب لهم الخلود يباري ابا الطيب في هذه المكانة قديما وحديثا ـ مع استثناء المعري ـ وان ادعى بعض الشعراء انه على غراره ، ولكن اين شعر التقليد من شعر الطبع ؟

كرث الغم مرة صديقا لنا لفقد عزيز لديه ، وزارنا هذا الصديق في مكتب عملنا بجدة ـ قبل عامين ـ وكان باديا اثر الاسف والتحسر على وجهه المربد ، فاخذت ويلاته ، ثم انشدت بيني وبين نفسي بصوت مسموع دون ان اوجه اليه الخطاب :

انت يافوق ان تعزى عن الاحبا
ب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزا
ك قال الذي له قلت قبلا
ابدا تسترد ماتهب الدنيا
فياليت جودها كان بخلا

فاذا بابلصديق وقد اثرت فيه الابيات الثلاثة يهتز في مقعده ، واذا بي انتهز الفرصة فاعيد تلاوتها بين الفترة والفترة ، واذا به ينتقل تدريجيا من الكآبة التي اذلته الى طلاقة المحيا والرضا والاستئناس والمرح .

واخذت بعد هذا الفيض الثناء على المتنبي وشعره ومبلغ اثر هذا الشعر في النفوس ، وكيف غلست ابياته هذه حزن الصديق ومهدت له سبيل استقبال الحياة من جديد ، فاكد لي انه كان يعتقد وانا اتلو الابيات انها من شعري ، واني نظمته الساعة لمواساته ؟ فقلت له : صدقني ان هذا الخلود الذي ناله المتنبي ليس عن عبث ولا هو وليد صدفة ومحاكاة . كلا ولكن الرجل عبقري في قراراته ، وقد درس طبائع النفوس ومكامن الافكار والعواطف فيها ، ولمس ادق اسرارها فعبر حسب هذه الدراسة وهذا اللمس ولهذا سيخلد شعره الالاف الاخرى من السنين وسيبقى الى الابد كما يبقى الذهب الخالص تحت رزح الاجيال والدهور .

وجادلني مرة صديق اخر له المام بالادب ، وكان الموضوع شعر شوقي ، وهو يفضل هذا الشاعر على كثير من غيره ، وتبلغ به القحة ان يقارن بينه وبين المتنبي ، فادعى ان « الصور » في شعر شوقي فاتنة تماثل صور المتنبي ، وكان برغم المامه وادعائه قليل الاحساس بفتنة الصور الشعرية ، وضعيف التذوق لمعاني الفتنة الحقيقية ، وكانت لشوقي عنده مكانة فوق مكانته الواجب وضعه فيها ، وتقدير لايرتكز على علم صحيح او فن قويم أو تحليل دقيق ، فكان كلما تلا على صورة من هذه الصور الشوقية جلوت له ضعفها حتى يلمسه فيرتد ناكصا ، واقنعته ان في شعراء مصر من لايدانيه شوقي ، فهذا العقاد ، او حافظ ، وحسبك بهما او باحدهما شاعرا ، يبدو شوقي طفلا بالنسبه اليه ، والمقام لايساعدنا هنا على تحليل الشاعرية عند كل هؤلاء ولا عند واحد منهم ، فالى الفرصة ، واخيرا قلت للرجل اسمع وتلوت للمتنبي :

كفى اراني ـ ويك ـ لومك الوما
هم اقام على فؤاد انجما
وخفوق قلب لو عرفت لهيبه
ياجنتي لرأيت فيه جهنما !

وهذه صورة يرسم فيها المتنبي ـ بغير ان يتعمد الرسم ، وهنا الفن ، قلبه الذي انجم « رحل » . وقد اقام فيه الهم اقامة بارزة جعلت لوم العاذلة ضربا من العبث جدير هو باللوم نفسه ، لان هذا القلب المثقل مستديم الخفوق ، مغموس باللهيب ، لو اتيح للحبيبة ـ وهي جنته ـ ان تراه لرات امامها جهنم بما فيها من الهول والخطر ، فهذا القلب الجهنمي

الذي اندلع منه اللهيب ، وربضت عليه الهموم وبعض اكداس الوقود في عرصات الجحيم انما هو صورة حقيقية مصغرة لجهنم بما فيها من وسائل التعذيب/ للموضوع صلة .

الهوامش

١) من ذكرياتي في صحبة العقاد لطاهر الجبلاوي

٢) ص ١٤١ شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي للعقاد .

٣) ٥٧ مع العقاد للدكتور شوقي ضيف ـ سلسلة اقرأ العدد ٢٥٩ .

٤) نعمات فؤاد في مجلة الازهر عام ١٣٨٦هـ من مقال لها عن العبقريات .

٥) ١٢ نظرات في فكر العقاد للدكتور عثمان امين ، والعقاد ناقدا للدكتور عبدالرحمن دياب .

٦) ١٦ فصول من النقد عند العقاد ـ لمحمد خليفة التونسي ـ نشر مكتبة الخانجي .

٧) ٣٢ ـ ٣٧ من مقال لمحمود تيمور نشر في الهلال عدد ابريل ١٩٦٧ .

٨) مقدمة كتاب (انا) للعقاد ـ بقلم طاهر الطناحي .

٩) البلاغ عدد ١٩٣٧/٩/٤ من مقال لابراهيم عبدالقادر المازني .

١٠) من مقال المازني نشر في اخبار اليوم عدد ١٩٤٧/١٠/٢٥ .

١١) ٢٤٤/١ في الادب الحديث لعمر الدسوقي ـ وذلك عن مقال نشر في عدد ٥ ابريل من جريدة السياسة بعنوان « التجديد في الأدب » ـ راجع ص١٠ ج ٢ من كتاب الادب العربي الحديث ومدارسه لكاتب هذا البحث .

١٢) ؟؟ ٦ مع العقاد للدكتور شوقي ضيف .

١٣) البلاغ عدد ١٩٣٧/٩/٤ من مقال للمازني .

١٤) راجع ٢١٧ الادب العربي الحديث ومدارسه (الطبعة الاولى) ، ٢٣٥/١ دراسات ادبية لعمر الدسوقي .

١٥) راجع : محمد خليفة التونسي في « فصول من النقد عند العقاد » ، العوضي الوكيل في كتابه « العقاد والتجديد في الشعر » ص ٢٩ ، ٣٠ ، وعبدالحي دياب في كتابه (العقاد ناقدا » ص ١٣٥ ، وسواهم .

١٦) جريدة السياسة عدد ١٩٣٠/٤/٥ من مقال بعنوان « التجديد في الأدب » .

١٧) ١٢/١ الموازنة طبع دار المعارف .

١٨) ١/ص ٩ شرح المرزوقي على الحماسة .

١٩) ٨٨ النقد العربي الحديث ومذاهبه وفصول في الادب والنقد ، وهما لكاتب هذا البحث .

٢٠) ١٤١/١ ساعات بين الكتب طبعة عام ١٩٤٥ .

٢١) الديوان ـ ص ٤٠ فصول من النقد عند العقاد ـ محمد خليفة التونسي ـ نشر مكتبة الخانجي .

٢٢) راجع ص ١١ مع العقاد للدكتور شوقي ضيف .

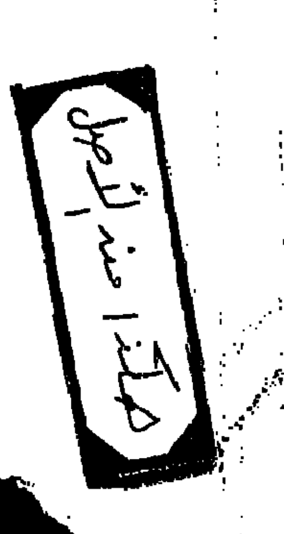
٢٣) ٢٣٩ النقد والنقاد المعاصرون ـ للدكتور محمد مندور ـ يقول الدكتور مندور ايضا : لايتحقق التجديد المطلوب باختيار موضوع جديد ، بل يحقق بالمضمون الجديد الخ (١٣٩ النقد والنقاد المعاصرون) .

٢٤) ٢٣٠ فصول من النقد عند العقاد .

٢٥) ٢٩٨ و٢٠٣ مطالعات للعقاد ، ومقدمة العقاد للجزء الاول من ديوان المازني .

٢٦) ١٧٤ ـ ١٧٩ مطالعات في الكتب والحياة طبعة القاهرة ١٩٢٤ .

٢٧) كتبت هذه المقالة في سنة ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م . انظر الاعمال الكاملة ج ١ ص ٤٠٦ ـ ٤١٢ .



المنارات هداية

لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فى البداية من غير اذان . فقد جاء فى « السيرة » لابن هشام ان النبى حين هاجر الى المدينة المنورة كان الناس يجتمعون اليه للصلاة بغير دعوة . فهم الرسول حين قدمها ان يتخذ بوقا كبوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم . ثم كرهه فامر باتخاذ ناقوس يدعو به المسلمون للصلاة كما يفعل المسيحيون ، ولكن اخبره عبدالله بن زيد بن ثعلبة ان طائفا طاف بـه ليلة فى منامه وزين له الدعوة الى الصلاة بالأذان ، فاقره على ذلك وامر مولاه بلالا ان يؤذن داعيا الى الصلاة . وقيل ان عمر بن الخطاب هو الذى قدم على النبى يقترح الاذان ، لكنه راى بلالا يؤذن وعلم من النبى ان الوحى قد سبقه الى ذلك . وهكذا نرى ان بلالا كان أول مؤذن فى الاسلام ، وانه كان يؤذن من اعلى سطح يجاور المسجد . وظلت المساجد الاولى فى الاسلام التى بنيت قبل العصر الاموى بغير ماذن مستخدمة اسطح المنازل العالية المجاورة واحيانا اسوار المدن اماكن للاذان .

بقلم : د/ سعاد ماهر

اما عن تاريخ ونشأة المآذن فى الاسلام ، فمن الثابت ان اول ماذن بنيت فى الاسلام هى التى امر الخليفة معاوية بن ابى سفيان مسلمة بن مخلد واليه على مصر ان يبنيها لجامع عمرو بن العاص ، ثم انتشرت فى باقى مساجد العالم الاسلامى ، ولكنه للاسف لم يبق شىء من تلك المآذن التى ترجع الى القرن الاول للهجرة . ولعل اقدم مئذنة ماتزال باقية حتى الآن ، هى مئذنة جامع القيروان (بتونس الحالية) الذى بدا بناءه عقبة بن نافع (سنة ٥٠ هـ / ٦٨٠م) ، ولكنه هدم واعيد بناؤه عدة مرات وان كان جزء كبير من بنائه الحالى يرجع الى عصر الخليفة الاموى هشام بن عبد الملك . ومن اهم الاجزاء الباقية بجامع القيروان ، المئذنة التى اقامها هشام سنة ١٠٥هـ : وتتكون مئذنة القيروان من ثلاثة طوابق ، الطابقان الاول والثانى يرجعان الى عصر هشام بن عبد الملك ، اما الطابق العلوى فمن المرجح ان يكون قد اضيف فى القرن الخامس الهجرى . والمئذنة فى شكلها العام تشبه منارة الاسكندرية ، اذ كل طبقة من الطبقات الثلاث تدخل فى التى تحتها بحيث تبدو كالبرج المدرج .

ولقد تعددت اسماء المكان الذى يلقى منه الاذان بتعدد اشكالها والاماكن التى بنيت فيها . فقد عرفت المئذنة باسم الصومعة . وذلك ان شكلها فى المساجد الاولى التى بنيت فى بلاد الشام كان يشبه ابراج الزهاد فى المسيحية ذات الشكل المربع ، والتى كان العرب يطلقون عليها اسم (الصوامع) . هذا بالاضافة الى ان المسلمين الاوائل فى دمشق اذنوا للصلاة من ابراج المعبد الوثنى القديم الذى قام على انقاضه المسجد الاموى ، ولاتزال احدها قائمة فى الركن الجنوبى الغربى للمسجد . ويقول الاستاذ كرزويل (Creswell) ومن سار على نهجه من علماء الاثار ان المآذن الاولى فى الاسلام قد بنيت على غرار ابراج المعبد الوثنى وخاصة فى الشام ومصر وبلاد المغرب .

ونحن اذا كنا لانستبعد ان تكون ماذن الشام الاولى قد بنيت على غرار ابراج المعبد الوثنى . الا اننا لا نتفق معه فى ان ماذن مصر وبلاد المغرب ، او شمال افريقيا كما كانت تسمى فى ذلك الوقت (وهى تونس) ، كانت تشبه ابراج المعبد الوثنى . ولعل خير شاهد على ماأقول هو مئذنة جامع القيروان والتى ترجع الى سنة ١٠٥هـ وهى اقدم مئذنة باقية حتى الآن فى الاسلام .

وهذه المئذنة ، كما سبق القول تتكون من ثلاثة طوابق يدخل كل طابق فى سابقه بحيث تبدو وكأنها برج مدرج . وهى بذلك تشبه الى حد كبير منارة الاسكندرية التى بناها البطالمة فى القرن الرابع قبل الميلاد وظلت قائمة تؤدى وظيفتها حتى القرن الثامن الهجرى والتى حل محلها الان قلعة قايتباى (او طابية قايتباى) . لذلك فاننا نرى ان المآذن الاولى فى مصر وشمال افريقيا قد بنيت على غرار منارة الاسكندرية ومن ثم فقد عرفت المآذن التى بنيت على شاطىء البحر المتوسط باسم المنارة . اولا لانها تشبه منارة الاسكندرية ، ثانيا لتشابه المبنيين من حيث الوظيفة اذ بينما تهدى منارة الاسكندرية السفن الى شاطىء الامان . كذلك تهدى المئذنة المسلم الى عقيدة الايمان .

ومن المآذن التى بنيت على غرار منارة الاسكندرية ومئذنة جامع القيروان ، منارة جامع الكتبية فى مدينة مراكش التى يرجع تاريخ بنائها الى القرن السادس الهجرى ، والتى سار على نهجها مئذنة جامع اشبيلية والتى اصبحت الان برج كتدرائية عرفت باسم جيرالدا (giralda) بالاندلس ، ومئذنة جامع حسان بمدينة الرباط بالمغرب وكلها ترجع الى القرن السادس الهجرى .

على ان شمال افريقية اطلق على المآذن ، عدة اسماء منها الصومعة نسبة الى صوامع الزهاد التى استخدمها الرهبان فى المسيحية قبل الاسلام والتى كانت عبارة عن ابراج مربعة الشكل كثيرة الارتفاع . ولعل عددا غير قليل منها قد استخدم فى الأذان بعد الاسلام . كذلك استخدموا كلمة المنارة نسبة الى منارة الاسكندرية والتى بنيت مآذنهم الاولى على غرارها كما سبق القول ، وليس من المستبعد أن يكون العمال الذين قاموا ببنائها من المصريين الذين كانت تستخدمهم الدولة تطبيقا لنظام الالتزام ، كجزء من الجزية المفروضة على مصر . كما اطلق اهل المغرب على المئذنة كلمة (عساس) بمعنى المراقبة والملاحظة ، مما يدل على ان المئذنة كانت تستخدم لاكثر من وظيفة ، فهى الى جانب الدعوة الى الصلاة كانت تستعمل للكشف والمراقبة .

وفى العصر العباسى ظهر اسم رابع للمئذنة الا وهو (الملوية) ، الذى اطلق على مئذنة جامع مدينة سامراء ، التى شيدها الخليفة العباسى المعتصم (٢٢١ هـ / ٨٣٦ م) وظلت عاصمة للدولة العباسية حتى عهد الخليفة المعتمد الذى تركها وانتقل ببلاطه وحكومته الى بغداد (٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ولفظ ملوية انما اخذ من الشكل المعمارى للمئذنة ، فهى تكون من قاعدة مربعة ، تقوم عليها طبقة اسطوانية تستدق كلما صعدنا الى اعلى وتنتهى المئذنة بطبقة مثمنة . اما مراقيها من الخارج فعلى شكل مطلع حلزونى يلتف ويلتوى حولها حتى النهاية . وقد اخذ شكل هذه المئذنة من المعابد القديمة التى شيدت فى العراق والجزيرة على يد السومريين والبابليين وعرفت ابراجها باسم (زيجورات) والتى عرفت عند الساسان باسم (اتشكاه) اى بيت النار . ومن المآذن التى بنيت على غرار ملوية سامراء ، مئذنة جامع ابى دلف بمدينة سامراء ، ومئذنة جامع احمد بن طولون بمصر . وكلها ترجع الى القرن الثالث الهجرى .

وكانت المآذن الاولى فى ايران مربعة او مثمنة الشكل وان كان معظمها قد اندثر فقد خربها التتار عندما غزوا الدولة العباسية وقضوا عليها سنة ٦٥٦ هـ . وتمتاز مآذن العصر المغولى بشكلها الاسطوانى الذى يستدق كلما ارتفعنا الى اعلى . وتنتهى المئذنة فى اعلاها بردهة تحيط بها وتقوم على عدة صفوف من الدلايات الدقيقة الصنع وكثيرا ماتزخرف المئذنة من الخارج بكسوة من بلاطات القاشانى ذات الزخارف الهندسية والكتابات العربية . ومنذ القرن التاسع الهجرى اصبحت المآذن الايرانية شاهقة الارتفاع وليست بها طبقات ولا نوافذ كما لاتحتوى على سلم داخلى مما يقطع بانها لم تستخدم للأذان .

وفى العصر الصفوى كانت المداخل الرئيسية للمساجد والمدارس تحف بها مئذنتان تختفى قاعدة كل منهما فى معظم الاحيان خلف المدخل . ومن اجمل الامثلة لذلك مآذن مسجد الشاه فى اصفهان ومآذن مسجد مدينة قم ومآذن مدرسة مادرشاة فى اصفهان التى شيدت فى عصر الشاه حسين فى اوائل القرن الثانى عشر للهجرة . وقد كسيت تلك المآذن بفسيفساء خزفية ذات الالوان الجميلة والزخارف النباتية الدقيقة مما اكسبها طابعا خاصا تجلى فيه ماكان للايرانيين من ذوق جميل .

وكانت المساجد الاولى فى الهند تبنى بغير مآذن ، ولعل اقدم وافخم المآذن الاسلامية فى الهند (قطب منار) فى مسجد قوة الاسلام بمدينة دهلى القديمة التى اقامها السلطان ايبك قطب واتمها خليفته التمش من سلاطين الهند فى القرن السابع الهجرى . ويبلغ ارتفاع هذه المئذنة (٧٢٫٥) مترا وقطر قاعدتها (١٤) مترا ، وتتكون من خمس طبقات ، ثلاث منها مبنى بالحجر الاحمر اما الطبقتان العلويتان فقد جددتا وهما من الرخام الابيض . والشكل العام للمئذنة اسطوانى يستدق كلما رتفعنا الى اعلى بحيث تصبح على شكل المخروط . وقد زخرف بدن المئذنة بفصوص مضلعة طوليا ، كما احيطت باشرطة كتابية ويفصل بين الطبقات ردهات تقوم على عدة صفوف من الدلايات .

اما عن المآذن فى العصر المغولى الهندى ، فهى تشبه الى حد كبير مآذن المساجد الايرانية فى العصر الصفوى ، فقد استخدمت المآذن المزدوجة التى تحف بالمداخل الرئيسية للمساجد والمدارس . ومن احسن الامثلة لذلك مآذن جامع قلعة اجرا ومآذن مسجد الجمعة بدهلى ومآذن مسجد مدينة (فتح بورسكرى) .

واخذ العثمانيون طراز مآذنهم عن اسلافهم السلاجقة فقد اصبحت المآذن عندهم اسطوانية وطويلة وممشوقة والمنتهية بالقمة المخروطية المدببة التى يطلق عليها علماء تاريخ الفنون اسم (القلم الرصاص) او شكل (المسلة) . ولم يتخذ الاتراك قاعدة معينة فى عدد المآذن او وضعها . انما كانت تزيد وتنقص حسب خبرة صاحب البناء وان كانت قد التزمت بالعدد الزوجى فى اقامة المآذن فى معظم الاحيان . وقد انتشر الطراز العثمانى فى جميع البلاد الاسلامية التى ضمها الترك العثمانيون الى امبراطوريتهم .

وقد التزمت مصر بطراز المنارة فى بناء مآذنها حتى بداية القرن العاشر الهجرى تقريبا فقد كانت المئذنة تتكون من ثلاث طبقات كل منها تدخل فى سابقتها بحيث تكون شكل هرم مدرج ناقص . ولعل اقدم الامثلة لذلك مئذنة جامع الحاكم بأمر الله وجامع الجيوشى فى العصر الفاطمى ثم المدرسة الصالحية ومئذنة جامع الامام الحسين القديمة .. وكانت المآذن التى بنيت فى العصر المملوكى من القرن السابع حتى القرن العاشر الهجرى تتكون من ثلاثة طوابق الاول منها مربع الشكل والثانى مثمن والثالث اسطوانى . وقد بلغ التطور فى نسب المآذن ورشاقتها فى العصر المملوكى المتاخر ولاسيما فى عصر السلطان قايتباى فقد اصاب المعماريون قسطا كبيرا من التوفيق فى تجميل المآذن بالدلايات والقبيبات المضلعة التى تحملها اكتاف او اعمدة رشيقة . كما كسيت ابدان المآذن بالرخام وتوجت قممها بالقاشانى الملون . وكان اطلق على مآذن العصر المملوكى اسم المبخرة وذلك لان الطابق العلوى يشبه فى شكله شكل المبخرة كما وجد فى مصر ابتداء من القرن الثامن للهجرة مآذن ذات رؤوس مزدوجة مثل مئذنة جامع قايتباى الرماح بالقلعة ومئذنة الغورى بالجامع الازهر . كذلك احتوت مئذنة مدرسة الغورى بالقاهرة بعين الغورية على اربعة رؤوس . وهذه ظاهرة لانجدها فى اى عصر

ديوان : بقايا عبير ورماد



تحت هذا العنوان كتب الاستاذ : محمد محمد حسن شراب حلقتين فى (الاربعاء) الغراء كانت الحلقة الاولى منهما تمثل اسوا مايمكن ان ينحدر اليه النقد من هجوم ظالم يعتبر مجرد التفكير فى اللجوء اليه اساءة الى تاريخنا الادبى كله . لانه لم يعترف للديوان باية ناحية من نواحى الجمال والابداع - ولكن الحلقة الثانية عادت فاعطت للديوان وللشاعر بعض مايستحقان من الاشادة والاكبار ، بل ان هذه الحلقة لو نشرت وحدها لما كان هناك لوم على الناقد . فله رايه دون شك . ومن حقه ان يعبر عنه دون اى ملامة او تثريب .

لذلك فاننى ارجو ان تفسح (الاربعاء) الغراء صدرها لهذه التعقيبات التى حرصت على ان تكون موجزة . ومركزة . حتى لايضيع وقتى ووقت القراء فى متاهات لا حدود لها ولا معالم .. واستجابة ايضا لطلب الاستاذ شراب الذى يقول : (هذا بعض مارايته فان كانت هناك رؤية اخرى فان القارىء متشوق اليها . والنقد الادبى ذوق . والاذواق متفاوتة والذوق ليس فيه حق وباطل فللناس فيما يعشقون مذاهب) .

بقلم : احمد محمد المصطفى زين العابدين

١) اول (مطب) - اذا صح - التعبير - وقع فيه الناقد . تصوره ان الديوان اما (ان يأخذ اسمه من اسم الشاعر او من عنوان قصيدة فى الديوان) والديوان ليس اسمه (الهاشميات) مثلا او : ديوان محمد هاشم رشيد وليست هناك قصيدة بعنوان : (بقايا عبير ورماد) فمن أين اتى العنوان ؟

لقد اخذ يبحث عن كلمتى : (العبير) و (الرماد) فى كل قصائد الديوان ومع ذلك فانه يقول : (وقد اعملت فكرى لمعرفة مايرمز اليه العنوان وماأظننى اهتديت الى الحقيقة) هكذا بكل بساطة .. مع انه اكتشف ان (قصائد الديوان ازمانها متباعدة) و (انه بين آخر قصيدة واول قصيدة مالايقل عن ربع قرن من الزمان) الا يعنى هذا بالنسبة لشاعر صدرت له ستة دواوين ان هذه القصائد ربما كانت مفقودة أو ضاعت اصولها والصحف والمجلات التى نشرت فيها ثم عثر عليها ؟ وهى بهذا المعنى بقايا عبير ورماد وهو مفهوم لانتصور انه يغيب عن ذهن مدرس ارتبطت حياته الفكرية بوسائل الايضاح واديب عرف ببحوثه التاريخية المتعددة .

والواقع ان هذه هى المشكلة الحقيقية للاستاذ شراب . فهو مدرس كفء ومؤرخ جاد ولكنه حين يتجاوز هذه الحدود يضيع . ويصر على ان يضيع معه القراء .. ويكفى للتدليل على ذلك ان ننقل هذه الفقرات من الدراسة التى كتبها الدكتور شكرى فيصل من ثلاث حلقات عن هذا الديوان يقول د . شكرى : (فاذا تجاوزنا ذلك الى دلالة العنوان فى هذا الديوان الجديد (بقايا عبير ورماد) تراءى لنا ان هناك محورين اساسيين فى هذا الديوان هما : الرماد والعبير . اما العبير فيمثل العنصر الايجابى الذى بقى لنا ، واما الرماد فيمثل الجانب السلبى الذى نعانيه او نعانى منه .. من العبير الانتشاء بالعرف الطيب والعيش فى عوالم ندية مبشرة .. تضىء جوانب النفس وتبعث فيها الامل .. ومن الرماد جملة من معانى الفناء والذبول والاحتراق الذى لايخلف تفاعلا والهمود الذى لاينبىء عن حركة ولايشى بأمل .. وقديما كان الرماد فى تراثنا منذ الشعر الجاهلى من علامات دروس الاطلال ومن انعدام الحياة الحاضرة فيها ثم يقول . (هل لنا ان نقول اذن انهما فى هذا الديوان خطان بارزان : خط الرماد وخط العبير ، وان الشاعر كان يشيد بالعبير ومايحف به من امال . وينعى على الرماد ومايشيعه من ياس ويعدينا من ذبول) ؟

ارايت أيها القارىء ؟ ان هذا الاختلاف فى تناول الآثار الأدبية وفى فهمها هو الفارق بين نظرة المدرس او المؤرخ وبين نظرة الناقد الذى اكتملت لديه ادوات النقد وتمرس به ، ووهب حياته له .. ولا اتعجل الحكم حين اقول : ان كل ملاحظات الاستاذ شراب لاتخرج عن هذا الاطار فهو يتطلع الى وسائل الايضاح ، والمعالم التاريخية البارزة ، ليتحسس طريقه فى عوالم القصيدة ويضع يده على اسرارها الفنية ولايسمح له مزاجه وتكوينه الثقافى بالتعرف على المستويات العالية فى التعبير والتصوير .. كما سوف يتضح لنا بعد قليل .

٢) وقد خانته ذاكرته - مع الأسف - حين قال : (وهنا قصيدة (يوم الباكستان) وفيها يدعو الى التبرع من اجل الباكستان ولااذكر فى التاريخ القريب ان الباكستان وقعت فى ازمة تحتاج الى التبرع بالمال الا ماكان ايام انفصالها عن الهند حوالى سنة ١٩٤٧م) وأود ان اهمس فى اذنه وهو المؤرخ الكبير ان هذه الازمة وقعت خلال الحرب التى دارت قبيل انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية وخلال خلافها مع كشمير وذلك كله بعد الفترة الزمنية التى اشار اليها بكثير .

٣ - ويقول انه لم يعجبه فى مقدمة قصيدة : (انه الاسلام ياقادته) انه (اطنب فى مدح المخاطبين قبل ذكر الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان حقه ان يلحق الصلاة على النبى بحمد الله ثم يمدح بما اراد) مع انه لم يفصل بين الحمد والصلاة غير بيت ونصف وجه فيه الخطاب الى القادة والزعماء وليس فى ذلك اى وجه للنقد . فى رسالة يفترض فيها ان يعرف منذ البداية انها موجهة الى هؤلاء الزعماء والقادة .

٤ - وفى بيت : (وعلى الآل مصابيح الهدى .. ودعاة الخير بين المسلمين) يقول : (والآل يقصد بهم أهل الرسول وقد خصهم بانهم مصابيح الهدى ودعاة الخير ، ولا اشك انهم كذلك ولكن هذا الوصف يصدق اكثر مايصدق على الآل ومعهم صحابة الرسول فهم العدد الاوفر) وفات الاستاذ الفاضل ان آل الرسول هم امته منذ مبعثه صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وليسوا اهل بيته فقط كما تبادر الى ذهنه وفى استطاعته ان يتأكد من ذلك بسؤال احد اصحاب الفضيلة العلماء وماأكثرهم ولله الحمد

٥) واقترح ان تستبدل (بين المسلمين) بـ (بين العالمين) ولو رجع الاستاذ الى القصيدة لوجد ان قافية - المسلمين - تكررت مرتين ، بحيث لايفصلهما غير ستة ابيات فقط . بينما لم ترد كلمة (العالمين) كقافية فى القصيدة كلها اطلاقا .. فهل يمكن ان يقع فى هذا (المطب) شاعر كبير كالاستاذ / محمد هاشم رشيد ، وهو الحريص دائما على ان يحافظ على مستواه الفنى ؟ انه سبق قلم وليس عثرة فنية ياسيدى الاستاذ .

٦ - ويقول الاستاذ : (وقال فى البيت السادس : (كل قلب وضمير مستبين) لا اعرف ماالفرق بين القلب والضمير هنا ووصف الضمير فقال (مستبين) وهى حشو لاتفيد معنى .. فليس هناك ضمير مستبين وضمير مستتر الا فى علم النحو) ونقول له : وهل تعرف اذن الفرق بين المولد الكهربائى والكهرباء نفسها ؟ ان القلب موطن الاحساس او مركز الشعور ولكنه ليس هو الاحساس او الشعور والضمير المستبين هو المشاعر الواضحة الصريحة ، التى لاتداجى ولاترائى ولاتنافق .

٧ - ويقول : (وانظر الى قوله فى البيت الرابع عشر :

وتداعى بشعور واحد
يستوى الطاعن فيه بالطعين

يريد ان يقول : ان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى . فاذا كان معنى الطعين المطعون فما معنى الطاعن هنا ؟ هل يقصد بها المنتصر او الصحيح ؟ ان موضعها قلق لاتوحى بالمعنى المراد) مع ان لدينا (طاعن) و (طعين) او بتعبير آخر قاتل ومقتول أو معتد ومعتدى عليه وكلاهما فى درجة واحدة من المسؤولية امام الله لان المسلمين مهما تباعدت ديارهم واقطارهم كيان واحد ، يستوى فيه الطاعن والطعين .

٨ - ويصر الاستاذ الفاضل على ان كلمة (هلل) لاتعنى غير (سبح) أو قال (لا اله الا الله) فصح بذلك معناها فى البيت العشرين ولم يصح فى البيت الخامس عشر - كما يقول مع ان كتاب : (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس يذكر فى مادة (هل) ص ١١ - الجزء السادس : (الهاء واللام اصل صحيح يدل على رفع صوت ثم يتوسع فيه فيسمى الشىء الذى يصوت عنده ببعض الفاظ الهاء واللام ثم يشبه بهذا المسمى غيره فيسمى به والاصل قولهم اهل بالحج رفع صوته بالتلبية) وفى استطاعة الاستاذ مراجعة الكتاب للتأكد من معنى المادة .

٩ - وللاستاذ / فهم عجيب لبعض ابيات قصيدة : (ياأخوة الفكر والابداع) فقد جاء فى مقاله : (يقول فى البيت الثانى :

فتستفيق الرؤى الظمأى على حلم
مرنح الخطو بين الصحو والوسن

ولا ادرى كيف تستفيق الرؤى على حلم .. فما الفرق بين (الرؤى) والحلم ؟ اليست واحدة ؟ . ولو قال : (على طيف) لكانت اقرب الى الفهم .. وكيف يكون الشاعر مدفوعا بوشائج الحب الى اليمن ويكون حلمه مرنح الخطو .. انه حلم كسول لايريد الوصول) .

ونستطيع ان نقرا البيتين معا فى محاولة للفهم :

وشائج الحب لم تبرح مدى الزمن
تسرى بنا فى ركاب الشرق لليمن
فتستفيق الرؤى الظمأى على علم
مرنح الخطو بين الصحو والوسن

ان الرؤى لم تستفق على حلم كما فهم الاستاذ : لانه ليس مجرد حلم .. ولكنه حلم (مرنح الخطو بين الصحو والوسن) أى فيه شىء من الواقع وشىء من الخيال . وهو مانحس به حينما نلتقى بمن نحب دون ان نتوقع فلا نكاد نتصور اننا التقينا ويقول الاستاذ : (ويقول بعد ذلك : وينتشى فى تباريح الشذى امل - فالتباريح من معانيها الشدائد ومن معانيها التوهج ويكون هذا للمنظور وليس للمشموم) ويذكر فى هذا التعليق بقصة الرجل الذى احضر زجاجة فارغة لابى تمام وطلب منه ان يملأها له من ماء الملام اشارة الى قوله :

(لاتسقنى ماء الملام فاننى ..
صب قد استعذبت ماء بكائى)

فقال له ابوتمام ضاحكا . حتى تحضر لى ريشة من جناح الذل .. مشيرا الى قوله تعالى : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) .

ان عملية التذوق الفنى عملية معقدة ، ونظرية (تراسل الحواس) الحديثة ، تجد لها مئات او آلاف الشواهد فى الروائع من تراثنا العظيم ، واقترح على الاستاذ الفاضل دراسة كتاب : (التصوير الفنى فى القرآن) للمرحوم الاستاذ / سيد قطب ليعرف انه يظلم الشعر حين يريد منه ان يكون وسائل ايضاح ، ويرفض الاستعارات واساليب المجاز عندما لايستطيع امساكها بيده ، والا فكيف يستطيع ان يتذوق ويفهم مثل قوله تعالى : (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) وهو يرفض الصور الشعرية التى تستضىء بالاساليب القرآنية الرفيعة وتحاول السير على نهجها ؟

١٠ - ويثور الناقد ثورة عربيدة ! على كلمة (وعربدت) فى قول الشاعر : (وعربدت فى دمى الاصداء والصور) فيقول : (والشاعر معجب بكلمة - عربيد - ويستخدمها فى كل مناسبة : فى الفرح والغضب ، والشوق ، والنصر ، والهزيمة ولااظنها تصلح الا للتعبير عن معانى الشر) .

ويستعرض المعانى التى تدل عليها حتى يصل الى كلمة (عربد - بتشديد الدال) فلا يذكر من معانيها غير كلمة الحية الخبيثة) مع ان من معانيها - كما جاء فى القاموس - الشديد من كل شىء ومنه اشتقت كل المعانى التى اشار اليها الاستاذ فلماذا يترك اصل المادة ويتمسك بمشتقاتها ؟ كما ان من معانى (العربد) الدأب والعادة فكيف يتناسى كل هذه المعانى ؟ الا اذا كان ذلك لغرض فى نفسه !! ان المعنى الاصلى للمادة هو الشديد من كل شىء وكل الصيغ الاخرى مشتقة منه واذا كان الاستاذ لايتسع ذهنه لغير هذه الصيغ فليس من حقه أن يعترض على احد شعرائنا وادبائنا الكبار حين يعتمد على اصل المادة اللغوية فى بنائه الفنى . بل انه يقول : (واظن ان الشاعر قد اخذها من الشعراء الثائرين على اوضاع مجتمعهم المتفلتين من كل قيد اخلاقى) لماذا يااستاذنا الفاضل ؟ الانك لاتعرف او تتجاهل اصل المادة ؟ شىء عجيب والله !

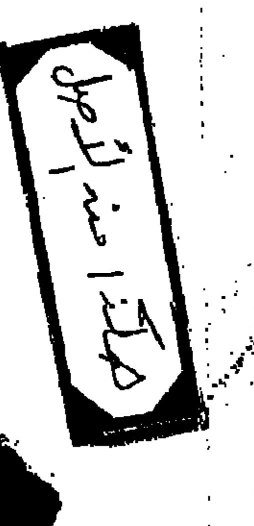
١١ - ومن هذا القبيل عدم معرفته للفرق بين الاغنية والترنيمة فيقول : (فالاغنية هى الترنيمة بل الترنيمة كلمة مولدة اكثر ماتستعمل فى الاناشيد الدينية عند النصارى واليهود) ولو سأل أى طالب فى المرحلة الابتدائية او تجاوزها بقليل عن الفرق بين الاغانى والاناشيد لما تردد فى الاجابة .. والبيت نفسه يقول :

فداء هذى الليالى كل اغنية
وكل ترنيمة بالشوق تستعر

واذا كان الناقد لايعرف الفروق الدقيقة بين : الاغانى والترانيم والموال والحداء والموشحات والاناشيد فليس هذا ذنب الشاعر ، ولكنه ذنب اولئك الذين يتصدرون للنقد الادبى . دون ان يتزودوا بفنون الثقافة التى تؤهلهم لممارسة النقد عن وعى وبصيرة .

والى اللقاء فى العدد القادم لنواصل تعليقاتنا على ملاحظات الاستاذ شراب باذن الله .

وبقايا من النقد الادبى



رواية

الخبز والبارود

بقلم : على المنشاوى

اسمه سعيد ولم يعرف للسعادة طعما فى حياته رغم انه تجاوز الاربعين ـ فى سنوات الطفولة الأولى فقد أمه وهو لم يتجاوز الرابعة بعد ولم يحس بفقدها آنذاك لأنه كان متعلقا بأبيه كان ابوه كل شيء له فى هذه الحياة وكان الأب من كبار رجال الأمن فى ذلك الزمان وكان دائم الترحال من بلد الى بلد وعندما اراد الأب الاستقرار فى بلده التى تهوى اليها افئدة الناس من كل مكان استقر فيها الى الابد . فارق الحياة فى اللحظة التى وطئت اقدامه دهليز بيتهم الوقف وكان سعيد حينذاك فى السادسة من عمره فى تلك اللحظة فقط احس بمرارة الفراق وهو يبكى بحرقة فقد ابيه وتصور نفسه وحيدا مشردا فى تلك السن الصغيرة بالرغم من وجود البيت الوقف ووجود اخوة ابيه من ذكور واناث الا انه أخذ يبكى وينتحب وتطوعت احدى نساء الاسرة لاسكاته والتهوين عليه واغدقت عليه قطع الحلوى حتى نام وفى صباح اليوم التالى بدأت رحلته الشاقة مع الحياة ارسلوه مع بعض الصبية الى الاقارب المتفرقين فى انحاء المدينة واخذ يجرى معهم وكلما دخل بيتا يقابل بالاحضان والقبل والنقود والحلوى وكل هذا مما يسليه وامتلأ بيتهم بالمعزين والمواسين وسرعان ماانفض المولد وتقرر مصيره وهو انه سوف يعيش فى بيت عمه وزوجته التى فرحت بوجوده حيث لايوجد لديها خادم فى ذلك الوقت وكانت تكلفه باعمال كثيرة شاقة اهونها حمل ابنتها ـ ابنة عمه ـ التى تبلغ العام الأول من عمرها والنزول بها الى الدهليز وكانت مشكلته الكبرى فى تلك الايام انه لم يكن يشبع من طعام قط . كان عمه فظا قاسى القلب وعندما كانوا يتحلقون حول الطعام . كان العم وزوجته يامرونه بالقيام قبل ان يشبع وبعد ذلك كانوا ينظرون اليه فقط فيعرف انه يجب ان يكف الآن عن الطعام بالرغم من انه لم يشبع وكان هذا حاله معهم حتى بلغ السابعة من عمره وعندما يأوى مبكرا الى فراشه فى الليل كان يتسرب اليه صوت جميل من راديو عم أخر له يسكن فى نفس البيت الوقف ـ « على بلد المحبوب وديني زاد وجدى والبعد كاوينى » ـ كان يتذكر اباه الذى مضى وكان يتذكره وهو يداعبه ويرجوه بان يأكل المزيد من الطعام وان يشرب المزيد من الحليب ـ فى تلك الايام ادخلوه الى مدرسة بعد ان عارضت زوجة عمه كثيرا فى ذلك ادخلوه وياليتهم ماادخلوه لم يكن له مصروف كبقية التلاميذ حتى يأكل ويشترى مايشتهى فى الفسحة كان ينظر الى زملائه وهم يشترون فى بوفيه المدرسة مالذ وطاب وياكلونه بنهم بالرغم من ان اباه ادخله الى المدرسة وهو فى الخامسة وكان له مصروف وشخص معين يوصله الى المدرسة ويحضره منها كل ذلك انتهى الآن . عندما يعود من المدرسة كان عليه ان يقوم باعمال كثيرة ترهق بدنه الصغير وكل هذا يهون لو كانت هناك كلمة حنان يسمعها من عمه أو زوجته لاشيء من هذا يحلموا اذا لم يكن لديه شيء ان يجلس مثل الكاتب المصرى ألذى يجلس القرفصاء وكان الفرق بينه وبينه ان الاول وهو جالس أنه كان ينظر امامه اما هو فكان عليه ان ينظر الى الارض دائما ولازمته هذه العادة ومن بعض حسن حظه انه كانت عمته شقيقة والده تعيش قريبا من بيتهم وكانت سيدة تقية صالحة كان يلجأ اليها بعد أخذ الاذن من زوجة عمه وعندها كان يجد الطعام الوفير ولكن كان عليه ان يغسل كل الاوانى الموجودة ثم يعود الى بيت عمه المتجهم دائما لا ضحك ولا ابتسام ولا همس ولا كلام ولا سلام ولاطعام فى تلك الايام احس بانه انسان مهزوم بعد الظهر وفى العصر يسمع الاطفال يمرون من تحت البيت وهم ينادون « فوفل جنجا واشغل بنات الجاوا » فسأل زوجة عمه عن معنى هذا النداء فقالت له انها حلوى تصنع من الدقيق والسكر وانها سوف تصنع له مثلها ففرح ولكن فرحته ماتت عندما عرف انها سوف تصنعها لا ليأكلها ولكن ليبيعها ويأتيها بالثمن وكانت تعد عليه حبات الفوفل وكان يسرح بها بعد ان تضعها له فى علبة وتعدها عليه وعندما يعود تعد الباقى لتكمل عليه المزيد فى اليوم التالى وتعطيه حبة واحدة يلوكها وهو يدعى عليها فى سره بأن يأخذها الله كما أخذ امه وأباه . وذات يوم وهم على الغداء رأى امامه قطعة من العظم تكتظ باللحم اللذيذ نظر الى قطعة اللحم ثم رفع نظره الى وجه عمه ثم الى وجه زوجة عمه والى قطعة اللحم مرة ثانية وتشجع لان عمته التى تقطن بجوارهم كانت موجودة فى ذلك اليوم عندهم وكانت تأكل معهم وحتى الآن لم يمد أحد يده الى تلك القطعة فمد يده هو وعندما استقرت بين اصابعه واقتربت رائحتها من انفه وكانت قاب قوسين أو ادنى من التهامها ومصمصتها انبعثت الدماء غزيرة من ركبته لان عمه فى تلك اللحظة التقط سكرية من الزجاج كانت بجانبه ورماه بها جزاء جرأته وقيامه بذلك العمل المنافى للاخلاق وعندما رأى سعيد الدماء صرخ وقام يجرى ويدور حول نفسه وقامت العمة وهى تولول ووضعت له البن مكان الدم فربطته وجلست بجانبه وهى تحلف وتقسم بانها لن تدخل بيت هذا العم بعد اليوم . كل هذا وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره وفى الوقت الذى كان يبيع فيه « فوفل جنجاوا » . كان الاطفال فى سنه يلعبون فى الحارة بالكورة وبالعربيات المصنوعة من الخشب والحديد والجلد وبالطائرات الورقية وكانوا يشترون « الدندرمة » و « بيض الكوكو » والقازوزة وكل الاطعمة الطعمة اللذيذة التى يحبها الاطفال بينما كان هو لايستطيع ان يأكل حبة واحدة من « الفوفل جنجاوا شغل بنات الجاوا » الذى كان يبيعه لحساب زوجة العم التى لاتشبع وفى سن التاسعة والعاشرة اقترح عليه أحد زملاء الدراسة ان يقابله بعد صلاة العصر امام باب « على » ليعمل معه « جرارا » فى الحرم ، واخبره بانها مهنة مريحة وماعليه الا ان يحفظ دعاء الطواف ويقف قريبا من الصحن ويعرض نفسه على الطائفين من القادمين ولكن « سعيدا » قال له والفوفل فقال له زميله ان دخله من الطواف سوف يكون اكبر من دخل الفوفل بكثير ولذلك سوف يحاسب زوجة عمه على ثمن الفوفل من فلوس الطواف ويبقى « الفوفل » مع زميله لحضره فى اليوم التالى الى المدرسة ليبيعه هناك على زملائه وبهذه الطريقة سوف تكون معه نقود كثيرة وفى نفس الوقت يستطيع الخروج من البيت من بعد الغداء كل يوم الى الغروب بحجة بيع الفوفل وهكذا كان ـ اصبح يبيع الفوفل فى المدرسة ويأكل مالذ وطاب من البوفيه وتفيض من نقود يذهب هو وزميله الى مطعم « الجاوا » فى « القشاشية » بعد المغرب عند خروجهم من الحرم ثم يتوجه الى بيت عمه وهو شبعان ويحاسب زوجة عمه ويقوم بمذاكرة دروسه وينام ملء الجفون وفى أحد الأيام بعد ان فرغ من طواف احد المعتمرين وهو يعد القروش التى اعطاها له الرجل تقدمت منه امرأة ترتدى قناعا على وجهها بحيث لايظهر منه شيء وطلبت منه ان يطوف بها بالبيت ولبى طلبها وبدأ الطواف وسار امامها يردد بصوت عال دعاء الطواف حتى ترددده المرأة وراءه فى سرعة وقبل ان يكمل الشوط الثانى قفز فى الهواء لقد قرصته المرأة من الخلف قرصة جعلته يقفز فى الهواء ويلتفت لها مندهشا ولكنها امسكت بكتفه وسحبته وهى تسبه وتشتمه انها زوجة عمه لقد عرفت بكل شيء بعد ان جاء زميله يسأل عنه فى البيت واخبرها بما يفعلان بعد ان اعطته كمية صغيرة من الفوفل ـ عاد معها الى البيت وهى تهدد وتتوعد وهناك وعدته بانها سوف لن تخبر عمه بأى شيء اذا هو اعطاها نصيبها ففرح بذلك وسار كل شيء على مايرام فى المساء تقبض منه نقود الطواف وبعد ظهر اليوم التالى تقبض نقود الفوفل الذى استمرت تصنعه له ليأخذه معه الى المدرسة واستمر الحال على هذا المنوال حتى بلغ سعيد الرابعة عشرة من عمره عندما بلغه القرار الخطير بابعاده عن البيت بيت عمه حيث انه كبر الآن وان زوجة عمه تغطت عليه وأوجدوا له غرفة فى نفس البيت الوقف خارج نطاق بيت عمه وعندما تحين وجبات الطعام كانت زوجة العم تصفق له بيدها وهذا معناها ان يحضر ليأخذ طعامه الذى وضعته له فى الدرج خارج منزلها ليأخذه بدون ان يراها وكانت غرفته تقع فى الدور الارضى فى دهليز البيت فى تلك السن عرف ان هناك فى الحياة اشياء أخرى غير الاكل والعمل والدراسة وزوجة العم ... مدخل غرفته من الدهليز وبجوار الباب توجد نافذة تطل على الدهليز ايضا وتحتها دكة من الداخل وعندما يكون جالسا على الدكة فانه يشاهد الغادى والرائح الى دهليز ذلك البيت العتيق وفى « عصارى » احد الأيام بينما كان جالسا فى تلك الدكة وهو ينظر عبر النافذة وفى يده كتاب يراجعه وكان قد بلغ المرحلة الثانوية فجأة وهو ينظر عبر النافذة بلامبالاة رأى صبية فى مثل سنه وهى تتهاوى داخل الدهليز وقد كشفت القناع عن وجهها عندما اطمأنت انها بالدهليز وعندما مرت بنافذته ووقعت عيناها عليه القت عليه نظرة عابرة ثم اسبلت القناع على وجهها ومضت فى طريقها داخل البيت الكبير الذى يحتوى على مساكن عدة ـ فى تلك اللحظة حدث انقلاب كبير فى حياته تسمر فى مكانه وقلبه يخفق بشدة ماهذا ؟ ماذا يمكن ان يكون ؟ كيف تحدث ذلك تلك النظرة الخاطفة التى القتها عليه . جعلت صورتها تنطبع فى ذاكرته الى الابد وبسرعة رهيبة عشرات النسخ من تلك الصورة حفرت فى الاعماق السحيقة وفى اللاشعور وفى الانا والانا العليا الخ . تسمر فكان لايريد ان يتزحزح انها ليست من سكان البيت انها زائرة ولكن أى منزل تزوره فى هذا البيت الكبير الذى ينتمى كل سكانه الى عائلة واحدة هى عائلته والتى اصدرت القرار بحقه فى انه لن يواجه أحد يتحدث الى امرأة أو فتاة من نساء العائلة الى الابد بعد ان بلغ الرابعة عشر من عمره قبع فى مكانه وقلبه لازال يخفق بشدة ولم يطل به الوقت سمع وقع اقدام فى طريقها الى الدهليز ثم اقبلت ومرت بجانب نافذته فى طريقها الى الخارج ولم تلتفت اليه كما فعلت فى المرة الأولى كما انها كانت تغطى وجهها . خرجت وخرج قلبه من بين اضلعه لاهثا راكضا وراءها وهكذا امضى جزءا من الليل مع تلك الصورة . العينان الواسعتان الملهمتان بما فيهما من معانى الحياة التى استوعبها فى تلك السن المبكرة . ويتناهى الى سمعه راديو احد اعمامه : وصوت أم كلثوم يشدو : حكت لك عن سبب نوحى ونار الوجد فى ضلوعى « ـ فى اليوم التالى عند عودته من المدرسة واثناء جلوسه على الدكة التى اصبحت مكانه المفضل منذ الأمس وجد لفة صغيرة على الدكة فوجيء بها واخذها بين يديه كانت اللفة تفوح منها رائحة عطرية حلوة فتح اللفة فوجد بها بعض الحلوى ومنديلا صغيرا مطرزا وخطابا رقيقا بخط صغير منمق مكتوب فيه « عزيزى سعيد ارجو ان تقبل منى هذه الهدية البسيطة انا اعرفك منذ مدة طويلة ولكن انت لم ترنى الا مرة واحدة عندما حضرت امس الى بيتكم ارجو ان يكون شعورك هو نفس شعورى ، سوف ازور بيتكم اليوم فى العصر ارجو ان ترد على خطابى هذا وسوف استلمه منك من النافذة عند خروجى ، مع شكرى وتقديرى ، حورية .. اذن اسمها « حورية » اجمل اسم ممكن ان يكون لفتاة فى هذه الدنيا وهى تعرفنى منذ مدة وهى سكنت صورتها فى السويداء منذ رأيتها للمرة الأولى وهذه هديتها وخطابها الرقيق اذن انا ايضا سوف اكتب لها خطابا وارفق به هدية مناسبة ولكن ماذا اهدى لها ! ذهبت الى الصاغة وبحثت عن شيء صغير يصلح لها فوجدته قلبا من ذهب صغير جد فى حجم الفصفص ولكنه جميل اخذته واشتريت كذلك زجاجة عطر (ريفادور) ومنديل يد أحمر فان مرسوم به قلبان يخترقهما سهم واحد ثم كتبت لها خطابا جاء فيه .

« عزيزتى الانسة المهذبة حورية ـ وصلنى خطابك وهديتك وفرحت بهما جدا وارجو ان تقبلى هديتى المتواضعة ـ لقد رأيتك للمرة الأولى مساء امس ولا تعرفين مدى التغيير الذى اصاب حياتى . ان شعورى نحوك لااستطيع ان اصفه لك مع شكرى وتقديرى . سعيد ـ طويت الخطاب ووضعته مع المنديل والقلب الذهبى فى لفة محكمة وتناولت طعام الغداء ورحت فى سبات عميق ولم استيقظ الا على صوت طرقات خفيفة على النافذة وقمت ونظرت عبر النافذة فوجدتها امامى ولم يكن القناع يغطى وجهها نظرت اليها مشدوها ولكنها مدت يدها والعتاب يرتسم على صفحة ذلك المحيا الجميل وقالت فيه الكتاب ـ ناولتها اللفة بسرعة اخذتها وهى تنظر حولها وارخت قناعها بسرعة ثم مضت فى طريقها خارج البيت . كان الوقت بعد العصر وماكان يجب على ان انام وانا اعرف انها سوف تأتى ولكن الفرح والمشاركة الوجدانية واحساسى بأن شخصا ما يبادلنى شعور طبيعى مريح كل ذلك جلب النعاس الى عينيى ولكننى لن انام فى المرة القادمة ـ وكانت نافذتى التى تطل على الدهليز دائما مفتوحة لا اغلقها حتى عندما اغادر غرفتى ومن الصعب ان يدخل انسان عن طريقها بسبب القضبان الحديدية التى بها ولهذا السبب وجدت اللفة التى القتها حورية فى المرة الأولى عندما عدت الى غرفتى فى ذلك اليوم وكنت لازال اماراس بعض الاعمال بجانب الدراسة للتوفير بعض النقود مثل الطوافة وتامين بعض الطلبات لسكان بيتنا والبيوت المجاورة لقاء مكافأة وهكذا كان معى دائما مايكفينى ويزيد عن حاجتى من النقود مع استمرار التسامى بعض دخلى مع زوجة العم نظير تقديم الطعام لى والعناية بملابسى .

● للرواية بقية

قصة من المغرب العربى

وقوع الطائر فى المصيدة

بقلم : احمد زيادى

ما اسمك ايها الملقى بين الحشائش ؟ ما اسمك وانت تفتح عينيك على احدهما . توشك ان تسرق اللحظ والمدى . تتربص باعدائك فى هذه الظلمة الحالكة العابسة . تنسب ذنب السلم . حتى تحيل الملك الى اذنيك محدداتان لتلتقطا الهمسات . تكاد ترديهما بيديك محالة ان تثقا على موضعك .

ما اسمك ايها العابس وانت تبلل سنتيك الحامضتين بعذوبة لسانك . تسمع صوت ارتطام لسانك بجدران تجويفك المسوى . كأنه صوت انكسار اعواد تبن يابسة .

وتتراءى اليك بعض القهقهات العائمة على سطح الصمت من مكان ما . تتلاعب بها اكف الريح . بين اغصان هذه الاجمة المتشابكة . قبل ان تلقى بها فى اذنيك . تصيخ السمع اكثر . لكنك لا تسمع الا صوتها المشروخ . وهى تبكى وتستغيث

(اتركونى اتركونى .

اعتقوا الروح يا عباد الله .. اعتق .. وتتنفض كالطائر المقصوص الجناحين . تصرخ باعلى صوتك

اتركوا روحى . اتركوا زو . .

وتنهال عليك صفعات لست تدرى مصدرها . الظلمة تخفى عنك الاعداء . وتلف روجتك المسكينة فى ثوب حداد . وانت تجرد من كل شيء . ويداك تعقدان الى الخلف بوحشية . وعصابة عريضة تسد فمك . وجزءا من انفك . فترى طائر الموت يحوم حول جثتك منتظرا سقوطها بعد دقائق . وتسمع نحيبها المتقطع . وتاوهاتها المزقة . والانشياح تعلو وتهبط . تقوم وتعود . فتضرب الارض برجليك . تتصرع وسط الحشائش . يداك مربوطتان الى ظهرك . الدم يغلى فى عروقك كالحمم . فتحس لاول مرة فى تاريخ البشرية بالعجز التام . نتنتهى الموت ما قيمة الحياة حينما يحس الانسان بالعجز الكلى ؟! بل ما قيمة الانسان حينما لا يقوى على الدفاع عن كرامته ؟!

وتتبين اذناك قرقعة بعض العيدان تحت وقع اقدام متجهة نحوك . تتوارى جسمك المهتز وراء الحشائش . تمسك السكين بيدك المرتجفة متشبرا . تسدده ناحية الصوت . والقرقعة تزداد قربا . تتوقف فى كل لحظة وشيكة جدا ان تتوسل اقدام مجهولة . وان تنسف معركة ضارية بينك وبين اصحابها المجهودين و ... و ...

تتوقف الاقدام فجأة . زفرة حادة . رائحة كريهة تركد انفك . تسدد سبابتك وابهامك . تغمض عينيك . حشحشة ثم قرقعة عيدان . واقدام ينابض وقعها الى ان يتلاشى نهائيا . ويدوى فى الصمت .

تبصق . تتنفس بسطء . (اذا ما اشتعل ايتها الحياة ـ المرحلة . تمر بنا ـ على كثرتنا وقوتنا محتمعين ـ ستوعل الفتاك . ونتركها عارقين فى همومنا . كل واحد منا يحتضر منفردا . كما لو كان هو المذنب الوحيد فى عالمك الدنى ؟ تتنهد بعمق . وتبرك دخان . النيران . تضطرم فى داخلك . روحك فى المستشفى .

تتأرجح بين عمودين . احدهما من نور والآخر من ظلام . والطفل المترف بعرق فى لحة من الصديد . ومصف قنينة حامض بالقرب من الفراش يدعوك . لكنك لا تسلم له نفسك فى تلك اللحظة على الاقل . وتهزك الذكرى . تهم بان تتحامل على نفسك لتعود . بيد ان صفحة بيضاء تسطع فى ذهنك . تبرز كلماتها شيئا فشيئا حتى تبدو امامك واضحة جلية قوية كانها مكتوبة بالصخر

(كانت قوات العدو المتقدمة من الناحية الشمالية قد وصلت الى منتصف البلدة . وهى مشتبكة مع نيران مدفعية الهاون . وعندما وصلت اول دبابة فى مواجهة اول مفترق طرق داخل المدينة . قفز « ربحى » عليها . وقد حمل قنبلتى « ميلز » بيديه . وربط حزاما ناسفا على وسطه . وتفجرت الدبابة بمن فيها) (١)..

فتطرد فكرة العودة من ذهنك . وتعود الى مراقبة تلك الناحية الخطرة محدقا متسمعا . وتترامى اليك اصواتهم . فتنتشب اظافرك فى الارض ..

وتصم اذنيك قهقهاتهم وهم ينصرفون . فتجمع ما تبقى لديك من طاقة . تقف المدينة القديمة غافية على بعد يسير تحت اضواء مصابيحها المسهدة لا تعرف بماساتك . صهرك الذى ودعته قبل قليل يسلم نفسه لنوم لذيذ . حماتك تدغدغها انامل السعادة وقد اطمأنت على حياة ابنتها الوحيدة . كم ضحكتم . وكم تسليتم بسذاجتها .. لو علم صهرك بما تعرضت له ابنته امامك لرفس الارض برجليه . وبصق فى وجهك صائحا

(انت لست رجلا . رحم الله رجال الرجال .. كان الرجل يقتل بالرجل اذا تردد اسم زوجه على لسانه . واليوم . ها هى زوجك قد .. !)

وتابى ان تتمم التفكير فى ما وقع . تحرك راسك بقوة محاولا نفضه من القصة المأساة . وتلوح لعينيك الغاسقتين المدينة الجديدة فى الناحية المقابلة الاضواء تتلالا كالنجوم فى ليلة سوداء كهذه . الازقة هناك مليئة بالمارة والمحبين والمتجولين والعائدين الى بيوتهم فى امان . وانت المغلوب على امرك يقع عليك الاختيار الحاسم لتمثل دورا اكبر متازم فى التاريخ .

تعض سفتك السفلى . تكاد تدميها . لو تنشق الارض . لارحت نفسك فيها . تحس بعدم قدرتك على استيعاب الاحداث لماذا وقع ما وقع ؟ لماذا كنت انت بالضبط الضحية ؟ لماذا ركبتك تلك الرغبة الجامحة المعاندة فاستصغرت المخاطر . وتحديت المخاوف . وغامرت وسرت فى ذلك المعبر المعلق فى الهواء المحاط بالمهاوى والمزالق . الفاصل ما بين المدينة الجديدة . والمدينة القديمة . واتق الخطى . رغم نصيحة صهرك . وتوسلات حماتك والحاحها على قضاء الليلة معهم . ورغم ما تعرفه انت نفسك عن تلك المنطقة من انها تتحول فى الليل الى مذبحة و .. و ...

لا تكاد تجد جوابا على اسئلتك المحيرة . تحاول ان تريح نفسك . تتكيء على جذع نخلة غرسها اجداد اجدادك فى باحة عمرك الضيق لكن سرعان ما تنتصب قائما كالملسوع . تتطلع الى النخلة الباسقة . ظلالها الطويلة تنتشر فى الارجاء . فتنتابك لحظة ضيق واختناق . انها توشك ان تسد فراغ الفسحة بل توشك ان تخنق جوفها .

تعقد يديك وراء ظهرك . تفسح برجليك على اديم الارض خطوطا متكسرة : واخرى مستقيمة . تخط نقطا وعلامات استفهام وتعجب . ماساتك اكبر من ان تنسى . وفضيحتك اوسع من ان تستر . عما قليل تدخل التاريخ الجانى . تصبح مضرب الامثال . فى كل زقاق تمر به تسمع وراء الابواب والنوافذ . بل وحتى على الارصفة . وفى عرض الطريق . النساء والاطفال يتهامسون بكلمات قاسية ..

تتوقف عن المشى . تصيح رافعا يديك محتجا . مستفسرا ومستنكرا ومتجهما .

ـ (وماذا عساى ان افعل ؟ الا ترونني مكتوف اليدين . مخصى الشفتين . مجردا من كل انسانيتى . مفرغا من كل طاقاتى ؟! وتتنهد . وتنشد .

لو كان للدهر بلى ابليته
او كان قرنى واحدا كفيته (٢)

ثم تخفف من حدة كلامك . وترسل كلاما كالهمس كالتوسل . كالانين

(انا ماخوذ على غرة . انا مغدور يا ناس .. كرامتى ؟! اننى احس بثقلها . من اين لى بحريتى وقواى ؟!!

حقيقة ماساتى يا ناس . تكمن فى انى لم اكن فى مستوى المأساة . انا لست الذى ترونه الآن . هذا مجرد ممثل يقوم بدور ماساوى مفروض عليه . هو دور المتازم . ولو كان له الحق فى الرفض والاختيار لرفضه واختار دورا فى العصيان . لكن الاختيار ليس من حقه . وهكذا البست دور المتازم رغما عنى . وهو عادة دور يتطلب من صاحبه ان يكون طويل الوجوم والشرود . شديد الانعزال . عميق الانطواء . مضطرب الفكر كثير الهواجس . قليل الثقة بالناس . بعيد الخيال . كئيب المراى . وبصفة عامة رومانسيا سلبيا فاشلا يحرق اعصابه وينتحر ببطء .

ولم يسند الى دور العاصى لانه يستدعى منى ان اكون مضطهدا والاضطهاد سيلهبنى الحماسة لاستمر فى عصيانى . وهذا بالطبع سيدفعنى الى الحركة . الى القيام باعمال كثيرة لن يرضى عنها ابدا المعصى . بل سيعتبرها تحديا منى لشخصه . واعمالى الايجابية الوافرة هذه ستحفز افرادا وطبقات على اعلان العصيان اقتداء بى تعريا من طفيليات الذات . وكل هذا سيقلق مخرج المسرحية . وسيجعله يرتاب فى حقيقتى . وهل انا امثل ام اننى اكشف عن شخصيتى ؟ بالاضافة الى انه يعتبر حركات جماعية حتمية كهذه نوعا من الفوضى والاضطراب اللذين يهددان امنه).

وتخشى ان تكون خواطرك هذه مجرد تبرير لانهزاميتك . فتعود الى سحق حيرتك والامك تحت خطواتك الثقيلة .. ويشق خيمة الصمت المضروبة حولك صياح زوجتك . تهرع نحوها .. فتلفيها مرمية على الارض ماسكة بقنينة حامض اذ ذاك تحس بحجم كرامتك يزداد كبرا . حتى يوشك ان يكبر عن جلدك . يمزقه . وحينئذ يتمر فى نفسك العزم . وتبحث عن الفاس التى لم تستعملها ولو مرة واحدة فى حياتك . ثم تهرع ناحية النخلة المتطاولة الباسطة ظلالها على الكون . وتهوى على الجذع بكل ما اوتيت من قوة .

سحب كثيفة تحجب عنك الضياء المتلالئة فى السماء . الظلمة تبتلع كل شيء حولك . يدك . لو مددتها امامك لما استبنتها . عيناك تعصبهما عصابة سوداء . اذناك يصمهما طنين الحشرات وازيرها . وركبتاك تؤلمانك : تبذل الوضع . غير ان التعب ما يلبث ان يتسرب الى رسغيك فجأة تتير انتباهك اصوات خافتة . وشوشات : ثم تمييز اذناك وقع خطوات خفيفة . تراودك فكرة التخلص من هذا المازق المحرج . وتعاودك الرغبة فى الانسحاب والعودة الى البيت بخفى حنين . ومرة اخرى تنبسط امامك صفحة منسية من دفتر مهمل . وتطالعك منها صورة بطل عربى . وتسمع صوتا غابرا يجلجل فى اذنيك .

وان طلعت اولى العداة فنفرة
الى سلة من صارم الغرب باتك
اذا هزه فى وجه قرن تهللت
نواجذ افواه المنايا الضواحك
(٣)

فتنترع سكينك . وانت ترتجف كالمعزل . لقد حانت الفرصة التى ستولد فيها من جديد . تستدير صوب الاصوات . العزم ينفخ فيك من قوة نوح بن عمرو (٤).

وشجاعة قيس بن معد يكرب (٥) الوقع الخفيف يزداد قربا وقوة . وفى لحظة من تلك اللحظات الخاطفة الفاصلة يلمع ضوء مركز . ومكثف فتعمى عن الرؤية . يبهرك الضوء فتوارى عينيك وراء ساعدك .

والسكين يتلالا فى اليد الاخرى كامه شهاب يوشك ان يفقد توازنه ويسقط . وقبل ان تنتهى اللحظة تحس بقوة خارقة تلوى يدك الى الخلف . ويصيح السكين . وتمرق الصمت صيحتك المدوية . فتمتد يد وحشية الى فمك تسدده . وفى لمح البرق يمر امامك شريط التجربة السابقة بكل حدتها . فتكاد رجلاك تخوران . وجسمك ينهار . غير ان تلك القوة الخفية تدفعك الى الامام . فترمى برجليك غير مبال بالحفر والنتوءات . وبجانبك يسير شخصان يتحدثان الى شخص اخر يسير فى الامام

وتجتازون المنطقة المظلمة . ويبدو لك الزقاق الكبير مفروشا بنور باهت ترسله مصابيح رمداء من اعلى الاعمدة المتراصة على جانبى الزقاق . وتلوح لك سيارة رسمية رابضة بجانب الرصيف مطفأة الانوار الا من ضوء احمر مقرح كانت ترسله سيجارة محرقة وهى تنتقل من خارج النافذة الى فم شبح فى الداخل حيث تتوهج . ثم تاخذ فى الخبو . اذ ذاك تدرك مصيرك المجهول . وتتراءى لك درج ليست لها حدود تصعد تارة وتهبط تارة اخرى . وتتراءى لك زنزانات معتمة على جانبى ممر غير متناه . ويترامى اليك وقع اقدام صلبة قوية . وصرير ابواب تفتح وتغلق . وصياح وانين . وبكاء فيجتاحك شعور قوى الغثيان . تغمض عينيك . ترفع راسك الى اعلى . تملا رئتيك بهواء الليل البارد المنعش الطلق . استعدادا لليلك الطويل . ويتصبب عليك شلال من عرق ...

شروح .

(١) معركة الكرامة : حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) عدد ٤ ابريل ١٩٦٨ ص ٣٥

(٢) البيت للشاعر الجاهلى دويد بن زيد الحميرى .

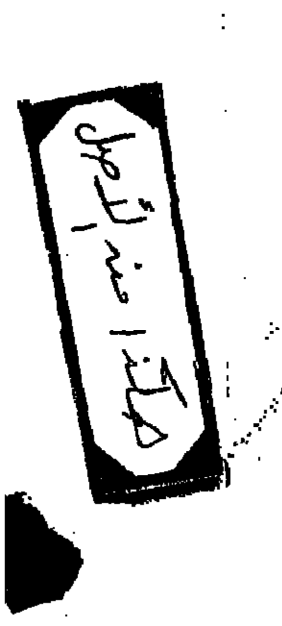
(٣) البيتان لتابط شرا فى مدح ابن عمه صخر بن مالك .

(٤) الذى يمدحه ابو تمام بقوله

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة
للخطب . الا ان يكون جليلا
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا
ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو ان طول قناته يوم الوغى
ميل . اذن نظم الفوارس ميلا

(٥) هو الذى امتدحه الاعشى بقصيدة منها .

واذا تجيء كتيبة ملمومة
شهباء يخشى الذارعون نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة
بالسيف تضرب معلما ابطالها



أحباب الله

هي محاولة لمشاركة هؤلاء
النبت . في كل او بعض ما
يمارسونه
فيها طفولتنا بكل ما فيها من
براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره

زيزى عبدالله : انا باحتفل بيوم الشجرة

ماجد احمد عبدالله الغامدى : اتركوني اغني لوحدى !!

ريم محمد البطحي : عيد الطفولة .. واحلى امورة

عبير حسن احمد : عيب عليك .. ما تشيل اصابعك عن فمك الصغير

احمد وحيد الوقاد - تصبح على خير

نسرين وتغريد عبدالرحمن اليوسف . هيا نلعب نط الحبل

مريم النمر . فوق الخيل .. نشد العزم نشل الحيل

عبدالله غازى المصرى : جراندايزر .. انطلق

محمد محمد طلعت عبدالرشيد . خطوة يمين وخطوة يسار على الدف والمزمار

امل ومنى سالم واماني سالم - هاه .. مين الإحسن فينا !!

نسرين الشريف جمال البركاتي : الله اكبر على الحلاوة هادى

عمرو على عبدالعليم شفتوا القمر .. شوفته

عبدالله راشد المكران : تصوروا .. بس لا تطولوا!

علاء صفوت العربي . ما تتحداني .. والا !!

نورة عبدالرحمن غبره : اعوذ ببالله من هادول المزعجين في التلفون !

رشا وامير عجاج . هيا نشاهد برنامج وتر وسمر

منير محمد السيد . انا اهو .. داخل إسوار الذهب

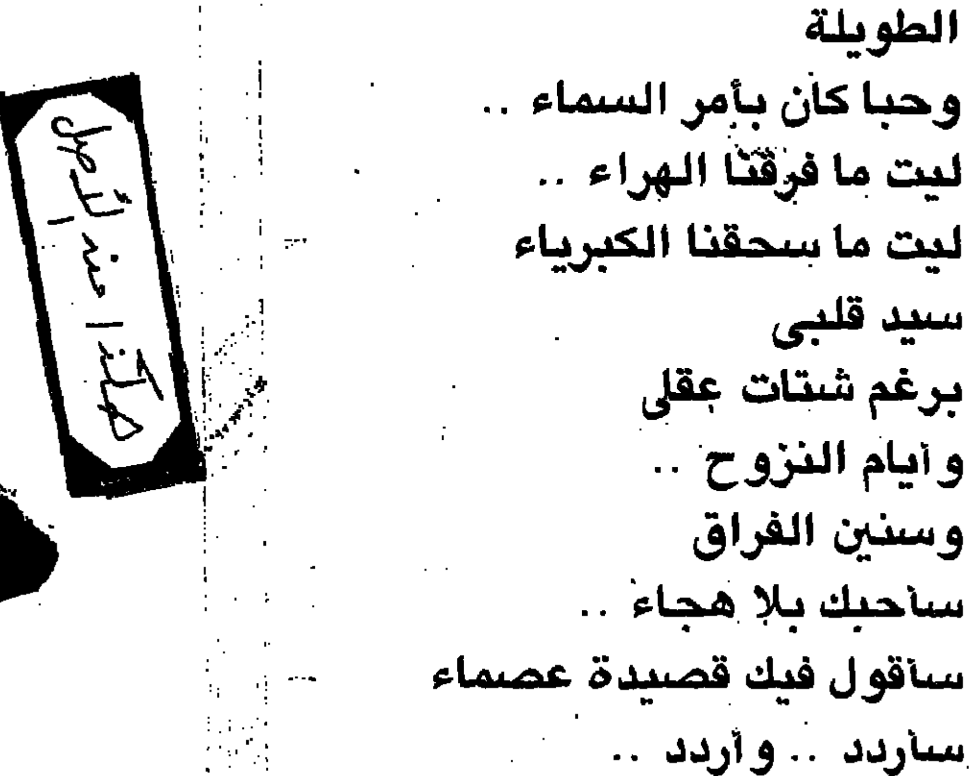
مجدي قاسم هزاع/مش لايقة على العمودية

منير ناصر عدوان . هيا صوروني - ولا تعطلوني عن اللعب

ندى كمال القوني . مين الإصل ومين اللعبة يا سوزره

سمير سعود الحجيلي اخر شياكة





همسة النجوى

نجوى صلاح الغرباوي

احبك ..
احب فيك ليلنا الساجي
وهمس النجوى بين شفتيك
يناجي
والقمر في سمائنا بدر عاجي
وحديث قلبينا على ضفاف
جدول
وعند الوادى
وطير فوق الخمائل يغرد
وينادى
ولقاء كان عند المساء
ونداء احب الى من كل نداء
فهذه العيون الصامتة
الخرساء
تقول يا عظيما ..
يا اجمل من الوفاء
يا نديما ..
يا ارق من الهواء
احبك يا حبيب روحى
يا توام روحى
يا جليل العطاء
أحبك
يا قضيتي ..
يا أسرى ..
يا جنتي الفيحاء ..
أحبك ..
وأنسى أمسى ويومى وغدى
الا يوم اللقاء ..
يوم كنت احبك كحب الأرض
للسماء
واشتاقك
كاشتياق الضرير للضياء
واحتاجك ..
كاحتياج النبتة للماء
أتتذكر عندما كان ياتي المساء
وتتهادى ارواحنا عبر اللقاء
عبارات الشوق نجدلها
قصائد وجد يتناقلها
الشعراء
أتتذكر تلك امسيات الصمت
الطويلة
وحبا كان بأمر السماء ..
ليت ما فرقنا الهراء ..
ليت ما سحقنا الكبرياء
سيد قلبى
برغم شتات عقلى
وأيام النزوح ..
وسنين الفراق
ساحبك بلا هجاء ..
ساقول فيك قصيدة عصماء
ساردد .. وأردد ..
انى احبك يا سيد عقلى
يا اجل من الوفاء ..
أحبك ..
أحب كل ما فيك حتى هذا
الشقاء
ففيك تمتزج روحى
ومعك أجد نفسى
واليك أنا أحبك
حتى وان فرقنا البين
او جمعتنا الأقدار فكنا
أصدقاء أو غرباء
ساظل احبك بأمر السماء



لا تصهل الخيول

أحمد عسيري

بالامس ،
ذلك القريب
كنت لى :
ظلا يرافق خطوى ،
يدا تمتد في طبقي
وعطرا يختبيء في وسائدى .
كنت حلما رائعا
يهدهدني اذا ما غفوت
وكنت الهمس الدافيء اذا
حان
ميقات صحوى .

****

بالامس ..
كانت لى الحظوة الاولى ،
واغاني الحواس
كنت الواحد لذيك ..

اليوم ،
بين الظل والخطوات
تزداد المسافة اتساعا
وتعجز خيولى
عن الصهيل .

****

لا تبحثى بداخلى عن شيء
ذى معنى !
بعد ما خبا بريق عينيك
وما عاد يخترق وجدانى !!



مـن الشعـر الجـاهلي

كثير ما يحالف الحظ بعض الامم فتظهر فيهم النوابغ من حكماء وشعراء ليسجلوا تاريخا ناصعا يلوح مدى الازمان يشيد بتلك الامة التى عاشوا فيها وعادة ما يكون نقل تلك الامم بقدر ما فيها من حكماء وشعراء صار الكرم والشجاعة والشعر سمة لهم يمتازون بها عن غيرهم . وما اشبه ذلك الحكيم الذى اخذ بزمام امته ليسير بهم نحو الافضل ما اشبهه بذلك الربان الماهر الذى يجنب سفينته المتاعب والمعاطب في خضم تلك الامواج الهادرة وما اشبه تلك البحار بالحياة بل ان الحكيم اشد ثقلا واقوى شكيمة واربط جاشا على تحمل اعباء الحياة والسير بامته نحو ما تصبو اليه من حياة سعيدة ورقى وعيش رغيد . واذا كان اولئك الجهابذة قد وضعوا اسس البناء وشيدوا لاممهم مكارم ليست بالشيء اليسير فسار على نهجهم كثير ممن خلفهم واتخذوا من اعمالهم نبراسا وعلما يستضاء به فان من الواجب ان يأخذ اولئك الجهابذة مكانتهم في التاريخ . وان لا يذهبوا وتذهب اعمالهم ادراج الرياح على ان مجرد ذكرهم وذكر ما قدموه لاممهم من اعمال عظيمة يعتبر حافزا قويا يدفع الخلف الى الاقتداء بهم والاقتفاء والسير على ذلك المنوال الذى رسموه ومعلوم ان الحضارة الحديثة يجب ان ترتبط وتعتمد على حضارة الماضي . كما ان السكوت عن تاريخهم وامجادهم التى لم تنسها الايام ما هو الا جهل منا بحقهم والجهل مشين على من تحلى به او نكران للفضل وتمرد على الحقيقة وكلاهما مر .. وهنا نتناول ترجمة احد الشعراء الفحول عاش في عصر ما قبل الاسلام يعد من حكماء العرب . قال الاصفهاني عنه : انه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا لا يصدرون الا عن رايه وان العرب تعده من حكمائها وقد روى انه ادرك المسيح عليه السلام .. انه شاعر تغنى بقصائده الكثير منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا .. والعذوبة اسلوبه ورصانة قوله بل ولما تنطوى عليه من حكم جليلة قيل عنه انه اول من قصد القصيد كما انه سجل اعمالا جليلة ووقائع مشهورة الا انه نسيه الكثير فلم يأخذ مكانته في عالم الشهرة . وربما استشهد الكثير بابياته وحكمه دون ان يعرفوا من هو ومن اى قطر والى اى قبيلة ينتسب .. انه (الافوه الاودى) .. صلاد بن عمرو بن مالك من عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن اود بن الصعب بن سعد العشيرة يكنى ابا ربيعة لقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وابوه فارس الشوهاء عمرو بن الك والذى قال فيه :

ابى فارس الشوهاء عمرو بن مالك
غداة الوغى اذ مال بالجد عاثر

والاودى نسبه الى اود فخذ من قبيلة مذحج الشهيرة سكنت اودية نعوه من سرو مذحج او بنى ارض كما كانت تسمى سابقا ثم حرفت فقيل بنيره على وزن مسور وهى ما تسمى الان بناحية ال حميقان من لواء البيضاء باليمن ذكر ذلك الهمدانى عند وصفه لتلك الاماكن التى ما زال بعضها يحمل نفس الاسم الى يومنا هذا وذلك كمدينة حصى التاريخية التى ابتناها شمرتاراز ويروى ان الذى ابتناها شمر بن شراحيل والرباحه وتناعم وشعبه والهجيره وشوكان وامر ولغوه .

وقد انجبت هذه القبيلة كثيرا من الفطاحل كشاعرنا الافوه الاودى موضوع مقالنا هذا والشاعر الحبر على بن محمد الاودى والمحدث الكبير الامام عمرو بن ميمون الاودى عاش في اليمن ثم انتقل الى الكوفة ومات بها سنة ٧٥ من الهجرة وقد خرج له كثير من المحدثين كالبخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى وغيرهم . وترجمته مبسطة في الاستيعاب والاصابة وتذكرة الحفاظ وصفوة الصفوة ومما يروى عنه انه قال كنت في اليمن فرايت قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم وذكر الافوه قبيلة الاود وافتخر بها كقوله

نحن اود ولاود سنة
شرف ليس لنا عنه قصار

وقوله

مستمسن بن اود عليكم سنة
انه يحمى حماها ويغار

وقوله

ان بنى اود هم ما هم
للحرب او للجدب عام الشموس
يقون في الحجرة جيرانهم
بالمال والانفس من كل بؤس
نفسى لهم عند انكسار القنا
وقد تردى كل قرن حسيس

ابلغ بنى اود فقد احسنوا
امس بضرب الهام تحت القنوس
قد احسنت اود وما نانات
مذحج في ضرب الكلى والرؤس

· القنوس من جمع قنس وهو اعلى الراس ..
وقوله

انا بنو اود الذى بلوائه
منعت رئام وقد غزاها الاجدع
وبه تيمن يوم سار مكاثرا
في الناس يقتص المناهل يتبع
ولقد نكون اذا تحللت الحباء
منا الرئيس ابن الرئيس المقنع

وقوله .

ملكنا ملك لقاح اول
وابونا من بنى اود خيار

الفخر والحماس من شعر الافوه

عاش الافوه الاودى في عصر ما قبل الاسلام ذلك العصر الذى يمتاز كثير من رجاله بنصيب وافر من الوفاء والكرم والشهامة ومعلوم ان حياة العرب تتخللها بعض الحروب دفاعا عن الكرامة او طلبا لحق مستجير او ان التعصب والتناحر والقبيلة وصلت الى حد كبير لكونهم في فترة من رسالة السماء وقد ذكر الافوه الحروب في شعره مما يدل على ان الحرب بينه وبين اعدائه على اشدها من ذلك قوله :

وبروضه السلان منا مشهد
والخيل شاحية وقد عظم الثبى
تحمى الجماجم والاكف سيوفنا
ورماحنا بالطعن تنتظم الكلى

روضة السلان : جبل وشاحية اى ان الخيل فاتحة افواهها .
وقوله .

ونحن الموردون شبا المعالى
حياض الموت بالعدد المثاب

وقوله بعد ان وصف الحرب .

كنا فوارسها الذين اذا دعا
داعى الصباح به اليه تفزع
كننا فوارس نجدة لكنها
رتب فبعض فوق بعض يشفع

وقوله

نحن قدنا الخيل حتى انقطعت
شدن الافلا عنها والمنهار
كلما سرنا تركنا منزلا
فيه شيء من سباع الارض غاروا
وترى الطير على اثارنا
راى عين ثقة ان ستمار
ترك الناس لن اكتافهم
وتولوا لات لم يغن الفرار

وقوله

فسائل جمعنا عنا وعنهم
غداة السيل بالاسى الطويل
الم تترك سراتهم عيامى
جثوما تحت ارجاء الذيول
تبكيها الارامل بالمالى
بدارات الصفائح والنصيل

الصفائح والنصيل اسماء مواضع .

بقلم :

حسين محمد الهدار

وكما علمنا ان القبيلة بلغت اوجها في عصر الافوه فان الرجل في عصره بحاجة الى عدد كبير من ابناء جلدته لكى يحمونه ويلتفوا حوله وبالعكس فمتى قلت العشيرة في مثل هذه المواقف الصعبة فان من السهل ان يضعف كما اشار الافوه الى ذلك بقوله .

اذا ما الدهر ابعد او تقضى
رجاله المرء اوشك ان يضاما

وطالما وترنم الافوه الاودى بذكر مكارم واحساب قومه كقوله :

لنا بالدحر ضين محل مجد
واحساب مؤثلة طماح
وافراس مذللة وبيض
كان متونها فيها الوجاج

الدحرُ ضين بضم الدال والراء اسم موضع والوجاج الصفاء الأملس .
وقوله :

فينا لثعلبة ازعوف جفنه
ياوى اليها في الشتاء الجوع
ومذانب ما تستعار وجفنة
سوداء عند نشيجها ما ترفع
من ما كان يشتو والارامل حوله
يروى بانية الصريف ويشبع

الصريف الفضة الخالصة ..
وقوله

ايها الساعى على اثارنا
نحن من لست بسعاء معه
نحن اود حين تصطك القناء
والعوالى للعوالى مشرعه
يوم تبدى البيض عن لمح البرى
ولاهل الدار فيها صعصعه
ثم فينا للقرى نار يرى
عندها للضيف رحب وسعه

الحكم في شعر الافوه الاودى

وللحكمة في شعر الافوه مجال واسع لكثرة ورودها في قصائده فالعرب تعتبره من حكمائها كما اشرنا فمن قوله في الحكم .

ان ترى راس فيه قزع
وشواتى خلة فيها دوار
اصبحت من بعد لون واحد
وهي لونان وفي ذلك اعتبار
فصروف الدهر في اطباقه
خلعة فيها ارتفاع وانحدار



ماأعذب الوصل

شعر :

د / سعد عبدالقادر

تلك النجيمه ماضاعت
وان ضعنا
غابت وعادت
وماعدنا لموقعنا
واصبح الزاد
لا طعم .. ولا معنى

غنت طيور
فملتنا مضاجعنا
وغرد الناى
فاهتاجت مواجعنا
واستبكت
الصخر
صرخات
تراجعنا ..
الا تجف بطول الهجر
اربعنا ؟!
بكت السماء
وغطى الشوك مرتعنا

وزمجر الرعد
يثنينا
ويردعنا
وهاجت الريح
ترفضنا
وتمنعنا
كان كل الطبيعة
لا تطاوعنا
ياايها الفاتن القاسى
الا دعنا
من العناد .. وهيا
لن ،. ووادعنا
إنعم بطعم الهوى
ذقه وامتعنا
ماأعذب الوصل !
ماأحلى تجمعنا !

القزع وجود الشعر في بعض الراس كناية عن الكبر والتقدم في السن لان الشعر لا يذهب من الراس الا عند الطاعنين في السن غالبا الى ان قال .

انما نعمة قوم متعته
وحياة المرء ثوب مستعار
تقطع الليلة منه قوة
وكما كرت عليه لا تغار
حتم الدهر علينا انه
ظلف ما نال منا وجبار

وظلف وجبار بمعنى هدر اى ان الدهر غير مواخذ فيما اخذه من ابن ادم .
وقوله .

والمرء ما تصلح له ليلة
بالسعد تفسره ليالى النحوس

ومن ذلك قوله :

بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم ار غير ختال وقال
وذقت مرارة الاشياء جمعا
فما طعم امر من السؤال
ولم ار في الخطوب اشد هولا
واصعب من معاداة الرجال

وقد نسب بعض المؤرخين هذه الابيات الى الامام محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله .. بينما نسبها اخرون الى الافوه الاودى واحتجوا بان عبدالله بن الزبير رضى الله عنه قال عنها انها جامعة لما قالت العرب : والمؤرخون الذين نسبوا الى الافوه مؤلف عيون الاخبار ومؤلف معاهد التنصيص .

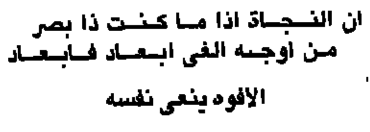
معاناة الافوه الاودى

اذا كان الكثير من المصلحين قد ابلوا باذى ضعاف النفوس الذين لم يكتفوا بعدم تقديم العون والبناء لاممهم فتجاوزوا الى ما هو ابعد من ذلك وهو هدم ما اصلحه المصلحون فان شاعرنا الافوه احد اولئك الذين ابلوا وقاسوا اشد المعاناة من هذا الصنف .. نستوحى ذلك من شعره وذلك من خلال تطلعنا لقصيدته العصماء التى سنورد بعضها وهى :

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم
وان بنى قومهم ما افسد واعادوا
لا يرشدون ولن يرعوا المرشد هم
فالغى منهم معاد الجهل ميعاد

الى ان قال :

والبيت لا يبتنى الا له عمد
ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة
ومساكن بلغوا الامر الذى كادوا
وان تجمع اقوام ذوو حسب
اصطاد امرهم بالرشد مصطاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تلفى الامور باهل الرشد ما صلحت
فان تولوا فبالاشرار تنقاد
اذا تولى سراة القوم امرهم
نما على ذلك امر القوم فازدادوا
امارة الغى ان تلقى الجميع لدى
السابر ام للامر والاذناب اكتاد
كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر
لهم عن الرشد اغلال واقياد
اعطوا غواتهم جهلا مقادتهم
فكلهم في حبال الغى منقاد
حان الرحيل الى قوم وان بعدوا
فيهم صلاح لمرتاد وارشاد
فسوف اجعل بعد الارض دونكم
وان دنت رحم منكم وميلاد



ان النجاة اذا ما كنت ذا بصر
من اوجه الغى ابعاد فابعاد

الافوه ينعى نفسه

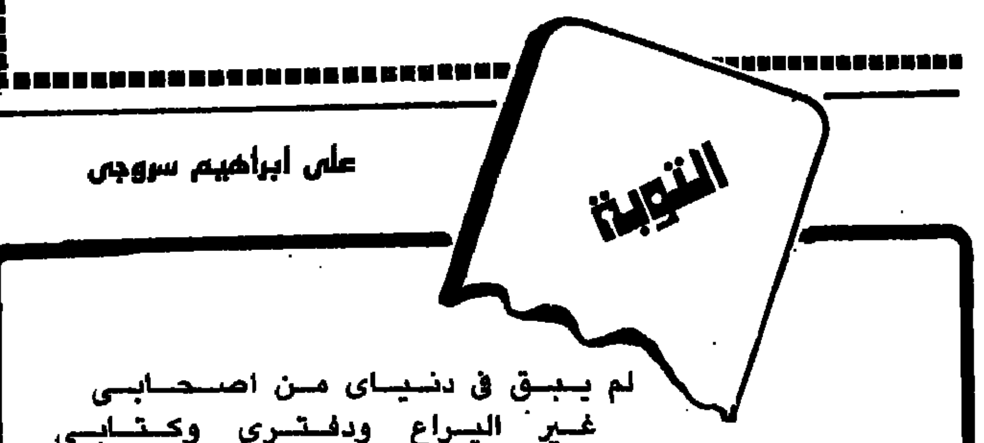
تخيل الافوه مرض موته وما سيحدث حينذاك وقد سجل ذلك في قصيدته التى يقول فيها :

الا عللانى واعلما اننى غرر
وما خلت يجدينى الشفاق ولا الحذر
وما خلت يجدينى اساتى وقد بدت
مفاصل اوصالى وقد شخص البصر
وجاء نساء الحى من غير امرة
زفيفا كما زفت الى العطن البقر
وجاءوا بماء بارد وبغسلة
فيالك من غسل سيتبعه عبر
فنائحة تبكى وللنوح درسه
وامر لها يبدو وامر لها يسر
ومنهن من قد شقق الخمش وجهها
مسبلة قد مس احشاءها العبر
فرموا له اثوابه وتفجعوا
ورن مرنات وثار به النفر
الى حفرة ياوى اليها بسبعة
فذلك بيت الحق لا الصوف والشعر
وهالوا عليه الترب رطبا ويابسا
الا كل شي ما سوى ذاك يجتبر
وقال الذين قد شجوت وساءهم
مكانى وما يغى التامل والنظر
قفوا ساعة فاستمتعوا من اخيكم
بقرب وذكر صالح حين يذكر

وقد سار على هذا المنوال كثير من الشعراء نعوا انفسهم كامرىء القيس وامرىء القيس بن حابس وابى فراس الحمدانى فمن شعر امرىء القي بن حابس في ذلك قوله :

قف بالديار وقوف حابس
وتان انك غير انس
لعبت بهن العاصفات
الرائحات .. الى الروامس
ماذا عليك من الوقوف
بها مدى الطللين دارس
يا رب باكية على
ومنشد لى في المجالس
او قائل يا فارسا
ماذا رزئت من الفوارس
لا تعجبوا ان تسمعوا
هلك امرؤ القيس بن حابس

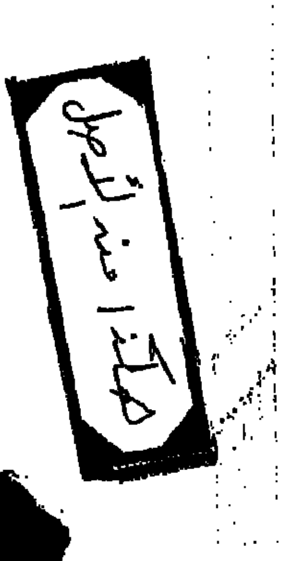
وهذا خلاصة ما اوردناه عن سيرة الشاعر الحكيم الافوه الاودى والحمد لله اولا واخيرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ...



التوبة

على ابراهيم سروجى

لم يبق في دنياى من اصحابى
غير اليراع ودفترى وكتابى
جربت كل الاوفياء فلم اجد
الا الكتاب خبرته فخلابى
لم يبق غير الحرف فيه صبابتى
اشكو له حالى وجل مصابى
تخلو به نفسى وتشرح حزنها
ماعاد غير الحرف يطرق بابى
ماعاد يبكينى الغرام صبابة
تلك الدموع غسلت فيها عتابى
ماعاد يغرينى الهوى ونعيمه
كم شد قلبى لحظة ورمى بى
الذل فيه يصيب بعض كرامتى
قد كنت اصبر تارة واحابى
فيه الفتى يعلو الخبال براسه
ياما فقدت لاجله اعصابى
مهما يراسلنى ويطلب طاعتى
ماعاد قلبى امردا متصابى
يانفس ويحك لاتعودى للهوى
عبد الخيانة بالقلوب يرابى
يانفس ويحك اتقى شر الهوى
او ماسمعت عن الغرام خطابى ؟
كم قادنى اعمى وزاد خطيئتى
طاوعته امتلى له .. فجرى بى
ياقلب اغنم .. فالكنوز قليلة
فغدا ستعرف كم رصيد حسابى !
يانفس عودى فالحساب امامى
ان ضل قلبى هل يضل عذابى
النفس منها فجرها وبها التقى
والعقل يحكم .. بل يعيد صوابى



العدد المائة والسبعة ٦ / ٧ / ١٤٠٥ هـ

الإنسان



الرياض ـ عبدالرزاق السنوسى :

على مقربة من مدينة الرياض حيث « الجنادرية » تمكن شباب هذا البلد أن يوقظوا التاريخ وما حواه من تراث وثقافة بعد ان غاصت في الرمال بما يزيد عن خمسين عاما .. وكانت عوامل الحضارة المدنية قد أثرت في طبيعة الأرض على اثر قيام الجسور ومد شبكات الطرق شمالا وجنوبا ..

لكن العوامل والامكانات عندما سمعت صوت المحراث وآلات الحفر والسوانى ، وخطوات الجمال .. توقفت عن الحركة التى اختارها الزمن لتكون وسائل بناء .. لعلمها أن ضمير الانسان العربى لا يمكن أن تؤثر فيه اى حركة وهو المتمسك بمبادئه وأصالته ..

وجاء المهرجان الوطنى الأول للتراث والثقافة ليعيد للتاريخ صوت السوانى بعد أن كثرت محطات التحلية وكذلك حصاد الارض بعد أن نجحت الآلات الزراعية في الحصاد ..

واللقطات التى رصدتها « عدسة الأربعاء » كانت في حقيقتها حياة فاجأت الحياة العصرية بأشياء مميزة .. فكانت الأولى قبل كل شىء ...

السباحة في البرزخ

دكتور / ايهاب سلام

« ماذا يمكن ان تسميه ماحدث لك ؟.. جشع !.. نهم .!! سمه ماشئت فقد كان ماكان . ولم يعد في القدرة أن اتفادى شيئا » ومدد قدميه تحت اشعة الشمس المتسربة من النافذة . يتلمس قليلا من الدفء . داخله بركان يثور غير ان اطرافه باردة . ظاهره هادىء وديع . وباطنه مرجل يغلي .

« الم يكن مافعلته تجارة ؟.. والتجارة قد تاخذك الى قمة الثراء او تقودك الى قاع الفقر . وهكذا سقطت في هذه البئر الباردة . ولم اجد فيها ماء يرويني . خاوية كالقبر » .

يتلفت . يلاحظ عيونا تراقبه من خلف الباب . انها امراته وبناته يتلصصن عليه . يحاولن أن يطمئن انفسهم بأن سقطته كانت بسيطة ـ امرأته توحي الى نفسها انه وقع على فراش اسفنجي ولم يصب الا بكدمات . بيد انها غير مطمئنة . انها تراقب من بعيد حشرجة الصدر . وتتسمع دقات القلب المضطربة . هل حقا تسمعها عن بعد ام انها تتصورها . غالبا مايكون التصور قاتلا !.

« لكن المؤكد انها النهاية . يبدو أن الانسان عند دنو الاجل تتلبسه شفافية يتكشف بها الطريق المحتوم . وهاهي الشفافية تملأ عقلي » وينظر من بداية المشوار حتى نهايته . ورغم ان نارا تسيطر على كل جسده ، بيد أن روحه مطمئنة . لقد خرج رجالا . كبيرهم مهندس ناجح . ولو انه اثر ان يعمل في الموانى البعيدة ، الا انه يميل الى التجارة مثله ، غير انه لايكشف عن هذا الميل . والثاني صيدلي اثر الاخر أن يعمل في الارياف . ولو انه يحج الى المدينة مع مطلع شمس كل خميس . والثالث لم يزل يدرس ولكن اخويه سيرعيانه بلاشك . اما البنات فالكبرى مخطوبة وزواجها محتوم . أما الاثنتان الأخريان فالله معهما لم يشأ ان تكون فيهما مسحة من الجمال ، فلم يتقدم لهما احد . ليبقيا مع أمهما في رعاية اخويهما . لقد ادى بضعا من رسالته ، وحينما يضع رأسه ، فانه ينام مرتاح البال .

يطرق الباب . يدخل . ابنه المهندس » ورث حلاوة أمه . وقصر قامتي وذكائي ، والحمد لله انه لم يرث قبح وجهي . ورثته الابنتان الصغيرتان . أيجب على المرء ان كان قبيحا الا يتزوج ؟ » .

يسمعه يتساءل

– كيف الحال ؟

غير أن لسانه عاجز عن الكلام . كان بلطة قطعة نصفين فتوقف عن الحركة . تدخل امه في اثره . وتقول :

– حالته لاتسر .. منذ المصيبة الكبيرة !..

يحاول ان يفسر :

– لقد نصحته الا يتم الصفقة والا يضع فيها كل ماله . ولكنه أصر . وهاهو قد جنى على نفسه .

« انه يتهمني بالعناد . وهو اكثر مني عنادا . هل نسيت يامهندس اصرارك وانت صغير على أن تلعب وأنت مصاب بنزلة معوية . واصرارك وانت كبير أن تستضيف المراة الفرنسية في بيتك رغم رفضي ذلك . الزمن ينسيك . اما انا فشفافيتي الآن تفضح كل شيء » .

يلتفت الى امه ويسأل :

– ماذا قال الطبيب ؟

تقول بتأثر :

– صدمة عصبية . رفعت من ضغط الدم . كتب أدوية غير ان الحالة لاتسر . شدة وتزول باذن الله .

تقف مكتوفة اليدين تدارى رعشة في يدها واضطرابا في صدرها وانقباضا في قلبها . يقول وهو يسأله :

– كيف الحال ؟

عيناه مكسورتان . يعرف كلامه غير أن اللسان مبتور . جزء يترنح في الحلقوم . وأخر لايتمكن من الحركة عند باب الشفتين .

يجس رأسه . يشعر بنيران تلسعه . يقول هامسا :

– كأنه مصاب بالحمى .

ويردف قائلا : والقلق جاحظ من عينيه :

– سأبحث له عن طبيب !..

يغيب خارج الحجرة . تنتهز الزوجة كونها في الحجرة فتجلس بالقرب من الفراش . تتطلع اليه ، ودمعة سجينة المآقي تحاول أن تفلت من سجنها غير ان القضبان غليظة !!

ابكي يامراة . الدمع الساخن يبرد الجوف . انه اشبه بالشاي في يوم قائظ يرطب المعدة والجسد . كم انا مشتاق الى كوب شاي بيد انني لااستطيع أن اطلب . عجيب هذا الانسان . وهو مولود لايتكلم لأنه لايعرف لغة هؤلاء الذين سيعيش معهم . وهو على شفا القبر لاينبس لان لسانه فقد القدرة على النطق ، فكلاهما اخرس »

ويشعر بيده ترتعش . وانفاسه تتهدج . وضربات القلب تسخن . والمراة تنظر اليه . عيناها العسليتان تتدفقان شفقة . تمسك يده » لقد امسكت اليد المشلولة . أنا لااحس بك » .

ويغيب لحظات عن الدنيا . عاد صغيرا يتعلم العوم . يزحف الى مياه البحر ويعود الى الشاطىء . اين كان ؟.. هل ذهب للسباحة في برزخ الابدية . ايجرب الماء هناك .. ويعود من جديد حينما يكتشف برودته . لعله في المرات القادمة سوف يسبح الصغير يعود بعد أن يشبع من حلاوة الفيضان المتلاطم . ولكنه عندما يتصور ماء البرزخ لن يعود ابدا . ان ماءه دافىء دافق . يغيب مرة أخرى وانفاسه تتقطع كأنها حبال لايتمكن صاحبها من أن يوصلها بعضها ببعض . تجحظ عينا المراة انزعاجا ولاتقدر على فعل شيء .

يدخل المهندس ويتحرج الطبيب لوجود الزوجة ـ تنصرف بسرعة دون أن تحس . يبدأ الطبيب في فحص الرجل . يقلبه . يتسمع نبضه . يقيس انفاسه . ما يلاحظ المهندس شيئا . مشغول بيد الطبيب وهي تنقل اشارات الخفقات الى اذنه .

يقول الطبيب وقد غطى المريض :

– سأكتب لك دواء تسرع في احضاره . وجهز ممرضا ليحقنه حقنة كل ست ساعات في الوريد .

يسأل المهندس :

– كم اتعابك ؟

– عشرة جنيهات .

يفغر فاه . ويمنحه المبلغ . وهو يستغرب .

« كان لاداعي لهذا الطبيب . انه يكذب عليك . فانا ماض الآن لاستحم في البرزخ . لقد تعودت الماء هناك . سوف تشعرون بصدمة قوية فتحاملوا على انفسكم . انا لم اتحملها لانها أودت بكل احوالي . اما انتم فيمكنكم الصبر لانها لم تكن اموالكم » .

ينصرف الطبيب وهو يسلمه وصفته الطبية .

يدخل الابن الصيدلي مندفعا ، وهو يتساءل :

– ماالحال ؟ لقد تلقيت البرقية متأخرة .

يقول المهندس في أسى :

– اصيب بصدمة . حينما انخفضت اسعار النحاس . كان يأمل أن يكسب ملايين الجنيهات في صفقة عمره . غير أن مناجم النحاس اكتشفت في افريقيا فهبطت اسعار النحاس . خسر الصفقة . وجرى ماجرى !

يقول الصيدلي باضطراب :

– ملعونة النقود يااخي !

يتقدم منه ويفحصه ويلتفت الى اخيه ويقول :

– البقية في حياتك . انه ميت .

يقول الابن الاكبر مستغربا ومتسائلا :

– وهل كان الطبيب يكشف على ميت ؟

ذكرى الربيع

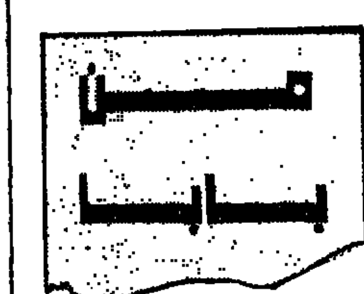
من قصيدة للشاعر عبداللطيف النشار

استوهب الذكرى نعيم خواطري
فأرى طيوف الأمس قيد الناظر
وأرى بني تجمعت اشتاتهم
شكرا لناظم عقدي المتناثر
ديوان شعرك يا « كمال » ★ اهاب بي
ـ أو انت في « أم المدائن » ذاكري ؟
ولقد اتيت مع الربيع فكنتما
عيناي في وجه الحياة السافر
ولئن تخطيت الربيع فانني
ساعيش في ذكرى الربيع الناضر

(١٩٥١)

★ الشاعر كمال نشأت ـ حاليا الدكتور كمال نشأت الاستاذ بكلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغداد .

هذه اللعبة من بابا



محاولة قصصية

بقلم : كفاح أبوبشار

على الغطاء نصف المفتوح لصندوق القمامة المستطيل كان يكتب رسالته .

المارة من حوله منهمكون في خطواتهم الحثيثة ... بينما يتسوق بعضهم من المخازن المنتشرة على ضفتي الشارع العريض .. ابن عمه قد قرر السفر الى البلاد بشكل مفاجيء ولابأس من تحميله رسالة الى أهله ... كتب يقول :

زوجتي العزيزة :

هاانا ذا ارسل اليك المبلغ الذي قدرت على تأمينه .. وفي أول الشهر عندما استلم اجرتي الشهرية سأرسل اليك بمبلغ آخر .. وفري لنفسك وللأولاد كل الاحتياجات .. وخصوصا لطفلنا الصغير غلام والذي اوصيك أن تعتني به كل العناية »

ثمة أطفال يرافقون اباءهم وامهاتهم هنا وهناك تنامى اليه صراخ طفل فقطع عليه كتابته .

كان الطفل يستحث والده ليشتري له لعبة من مخزن الالعاب الذي مرت العائلة من امامه .. تنهد عميقا ثم تابع كتابته .

« عندما يحل عيد ميلاده الخامس بعد شهر ونيف اشتري لطفلنا غلام لعبة جميلة .. جميلة جدا .. وقولي له . هذه اللعبة من بابا .. ارجوك لاتنسى أن تفعلي ذلك يازوجتي العزيزة » .

عاد الطفل الذي كان يصرخ منذ قليل وهو زغرد مسرورا وبين يديه لعبة جميلة وهو يجري وينادي ... بابا ... بابا .. فتح الاب ذراعيه واحتضن طفله ليمطره بوابل من القبلات على وجنتيه .. ثم اخذ يربت على ظهره بحب وحنان .

تنهد ثانية ثم تابع يكتب :

« قبلاتي الحارة لك يازوجتي العزيزة .. وقبلاتي من وجنتي غلام .. لاتنسى أن تقبيله عني مئات المرات ، هو واخوته جميعا .. آه » لو تعلمي كم انا مشتاق اليكم يازوجتي العزيزة » .

نادى الرجل على زوجته قائلا :

انتبهي على الاطفال ريثما احضر السيارة .. ان البرد يشتد .. تنهد ثم تابع يكتب :

« انني بصحة جيدة .. ولكن البرد شديد هذه الايام على غير العادة .. وخصوصا في الصباح الباكر عندما اصحو قبل طلوع الشمس لبدء الفترة الاولى من العمل نظام العمل صارم وشديد .. صارم جدا يازوجتي العزيزة .. وعندما اعود من العمل اكون متعبا جدا ولكن ذلك التعب كله يندثر بمجرد أن اتذكركم انت والأولاد .. انني استبدل التعب عندئذ بشوق يقطع القلب .. »

لقد بقي امامه كناسة هذا الجانب بكامله .. انتبه الى مرور الوقت ثم كتب :

لقد بقي أمامي كناسة جانب بكامله .. ولابد من الانتهاء منه سريعا .. ان مشرف العمال يمر عادة في مثل هذا الوقت .. أوه .. هاهو المشرف قادم .. طوى الورقة على عجل ثم وضعها في جيب سترته .. واخذ يكب على عمله .. لمحه المشرف وهو يدس الورقة في جيبه فبادره بالسؤال :

ماالذي خبأته في جيب بدلتك أيها العامل ..؟ لابد انك قد وجدت محفظة نقود وانت تكنس الشارع ..

اجابه بلهجة حازمة :

« كلا ياحضرة المشرف .. كلا .. ابدا .. لم أجد شيئا من هذا القبيل »

– اذن ماالذي خبأته في جيب بدلتك .؟ هيا .. اخرجه لأرى ..

– . انها رسالة .. ياحضرة المشرف .. مجرد رسالة قال ذلك بنوع من الثقة المشوبة بالاشمئزاز والغيظ .. بينما كان يناول المشرف رسالته .. اخذ المشرف الرسالة ثم فضها وقرأ مافيها ثم رمقه بنظرة « ساخرة » وهو يقول :

– ها الى عملك واكنس الشارع .. هيا دعك من هذه الثرثرة الآن . ورمى الرسالة اليه بازدراء قبل أن يغادره الى عامل آخر ..

تلقف الرسالة ثم دسها في جيبه وهو يتمتم باللعنات .. انتهت حصته من الكناسة قبل وصول سيارة العمال والتي كانت تنقلهم الى مسكنهم الجماعي في ضاحية المدينة .. وضع المكنسة جانبا .. اخرج الورقة من جيبه تنهد من اعماقه .. ثم تابع كتابته :

« .... ولاتنسي ان تحضري لعبة جميلة لطفلنا غلام في عيد ميلاده القادم .. ولاتنسي ان تقولي له : هذه اللعبة من بابا .. ارجوك لاتنسى أن تفعلي ذلك يازوجتي العزيزة .. »

مسرحية في فصل واحد ..

« زواج في المزاد »

اعداد : فاروق محمد نور جمجوم

الشخصيات :
الأم
الخالة
شميم (العروسة)
الابن
اسماعيل (والد شميم)

المنظر : غرفة جلوس عادية جدا تتعامل مع اسرة متوسطة الحال .

الأم (قصيرة ، سمينة ، تضع نظارة على عينيها ..)

الخالة (طويلة ، نحيلة ، ترتدي بنطلون وبلوزة ..)

الأم والخالة جالستان قبال بعضهما .

الأم ـ شايفة الولد . سنارته غمزت على سمكة هندية .

الخالة ـ « في دهشة » سمكة هندية !! ايه الكلام الغريب . ليه هو البحر الأحمر انتقل وحل محله المحيط الهندي ؟ والا بيتنا انتقل وصار في نيودلهي ؟

الأم ـ يا سلام عليك يا اختي .

« تنهض وتتقدم نحو المسرح في بطء ، لثقل جسمها وتتبعها اختها في خفة ، وتقفان امام المشاهدات » .

الأم ـ « مكملة كلامها » تفتكري نرضى بالمحيط الهندي بديل عن البحر الاحمر

الخالة ـ « في غناء » اهو ده اللي مش ممكن ابدا .. ولا افكر فيه ابدا ..

الأم ـ سنارة الولد يعني عيونه . لمحت بنت الديران ومن يومها متيم بها وولهان . اخدوه اصحابه لمطعم هندي اكلوا فيه كاري كاري وتكة وبرياني ، رجع الولد مجنون اكل هندي

الخالة ـ « مقاطعة » وحفظتي من فين اسماء الاطباق الهندية ؟

الأم ـ اعطاني فيها دروس .

الخالة ـ وبعدين ،

الأم ـ راسه والف (كوفية) لازم يتزوج من هندية .

« فترة صمت » .

« يحلقان في بعضهما » .

« تنطفىء انوار المسرح ويصبح مظلما تماما ، في هذه الاثناء تدخل شميم ، وتضاء انوار المسرح ثانية .

شميم فتاة حلوة ، ممشوقة جميلة ، ترتدي الملابس الهندية ، شعرها الاسود يتدلى وراء ظهرها .

الأم ـ « في دهشة بعد ان اقتربت منها » بسم الله انت مين ؛

الخالة ـ « في رعب » نطيتي علينا من فين ؛

شميم ـ « في هدوء » انا القسمة .. انا النصيب . انا السمة . انا الطبيب

الأم والخالة ـ « معا » فال الله ولا فالك .

شميم ـ « تضحك عاليا » طبيب لابنك يا هانم

الأم ـ « في استنكار » ابني انا ليه . هو فين ؟ اصابه مكروه !

شميم ـ مكروه ! هو مكروه لكن محبوب .

الخالة ـ « في صوت منخفض » كده الجنان على اصوله .

شميم ـ « مؤكدة » ايوه مكروه لكن محبوب .

الأم ـ « في توسل » فهميني يا بنتي هو فين ؟ ولدي فين ؟

شميم ـ تتلفت حولها ، تمشي حول الغرفة ، وهي تكرر هو .. هو تعود الى نفس المكان هو .. الله اعلم .

الأم ـ « تضرب كفا بكف » وكيف عرفت انه اصابه مكروه لكن محبوب ؟

شميم ـ مرض شايع بين الناس يا هانم ، زي مرض الخروج عند الستات ، ومرض تعدد الزوجات عند الرجال ، ومرض المربيات عند الامهات .

الأم ـ كلها امراض ما سمعنا بها ، والا رايك ايه يا اختي ؟

الخالة ـ « مؤكدة » طبعا ، طبعا وبالذات انا .. اتعديت الاربعين ولا دخلت دنيا .

شميم ـ واللي انت عايشه فيها ايه !! أخره ؟

الأم ـ قصدها تقول ما اتزوجت .

شميم ـ ليه ؟ ما كان في بيتكم بلكونة . فيها مكروه لكن محبوب .

الخالة ـ ولا شباك .

شميم ـ ولا شاب يقف بالساعات يراقب النجوم ؟

الخالة ـ هو لو حصل كان لقيتيني اليوم عانس .

الأم ـ « معترضة في حدة » تقصدي ايه يا اختي .. هم كل البنات تم زواجهم من بعد شوفة البلكونات .

الخالة ـ « في تحدي » اختي .. لا تخليني اقلب صفحات التاريخ .

الأم ـ « متحدية ايضا » لا قلبي وريني .

الخالة ـ حسنين الفحام .. شافك فين ؟

الأم ـ « ترخي راسها .. لا تجيب ..

الخالة ـ « متحدية ايضا » قولي .

الأم ـ « في صوت منخفض » في بلكونة بيت خالي .

شميم ـ « تشهق وتزفر » يعني اصابك مكروه لكن محبوب .

الخالة ـ وبعدين ؟

الأم ـ « ترفع راسها في خجل » حصل اللي حصل .

الخالة ـ واللي حصل ايه ؟

« تعزف موسيقى الزفاف تعكس ما حصل » .

« تتوقف الموسيقى » .

شميم ـ « في انبهار وصوت مرتفع » التاريخ يعيد نفسه ، الولد طالع ...

« تبحلق في الام » .

الأم ـ « في صوت مرتفع » تقصدي ايه ؟

شميم ـ ابنك يا هانم .

الأم ـ وبعدين معاك .

شميم ـ ابنك يوقف بالساعات في البلكونة .

الأم ـ هو انت .

شميم ـ أيوه انا .

الأم ـ انت شميم اسماعيل كلكتاوي .

شميم ـ بالروح والقلب والجسد .

الأم ـ انت اللي ولدي بيار .

شميم ـ انا اللي ولدك بيار .

الخالة ـ « متدخلة » بيار يعني ايه ؟

الأم ـ بيار يعني يحب .

الخالة ـ « تهز راسها » فهمت .. فهمت ..

الأم ـ انت اللي بدك تصيري اورت لولدي .

شميم ـ ايوه انا .

الخالة ـ « في ضيق » وبعدين اورت يعني ايه ؟

الأم ـ يعني زوجة .

الخالة ! ياما نفسي أصير اورت .

الأم ـ انت اللي بدك تغذي ولدي بالكاري كاري والبرياني ؟

شميم ـ والتكة والحب .

الأم ـ « في صوت منخفض » حلوه . الحق انك حلوة .. لولا الشطيطة اللي في اكلكم .

الخالة ـ « مستفسرة » ليه هي الشطيطة تخلي البنت تتقدم لخطبة الولد يا ريتني اكلت منها وانا صغيرة .

ينطفىء نور المسرح ، شميم والخالة تغادران ، يدخل الابن ويضاء المسرح .

الابن : تدخل ملابسه على بساطة وظيفته ، العرق يتفصد من جبينه ، ويبدو عليه الارهاق ..

الابن ـ « في فرح » خلاص . خلاص يا امي ، العم اسماعيل كلكتاوي وافق .

الأم ـ « في غير تصديق » صحيح .. الف مبروك .

الابن ـ « في تعجب » غريبة ، ايش اللي حصل ؟

الأم ـ اقول الحق والا ابن عمه .

الابن ـ الحق .. الحق ..

الأم ـ شميم تستاهلك ، وانت برضه تستاهلها .

الابن ـ شفتيها فين ؟

الأم ـ كانت هنا عندي ، فاض بها كيل البلكونة ، وجاتني تحسم الموقف من الباب .

الابن ـ يا سلام يا امي ، ما تتصوري قد ايه كنت خايف ان العم اسماعيل يرفضني .

الأم ـ يرفضك باي حق .

« تدور حول ابنها » .

« مكملة » ما فيك شيء ينعاب .

شهادة ابتدائية .

وظيفة معقب .

سيارة بعجلتين .

وسلفة مع مطلع كل شهر .

الابن ـ « يزهو وينتفخ » كلها مواصفات خلت عم سماعيل يبصم بالعشرة خاصة وانه مامور سنترال قد الدنيا .

الأم ـ مبروك .. مبروك يا ولدي .

« دق على الباب ، تغادر الأم المكان ، يذهب الابن ليفتح الباب يظهر اسماعيل كلكتاوي .

الابن ـ « مرحبا » اتفضل .. اتفضل يا عم اسماعيل ..

« يقفل الباب ، يدخل اسماعيل ويقترب من المشاهدين ويقف الابن امامه »

اسماعيل ـ اسمع يا ابني ، هم كلمتين ، زيادة بات نات شاهيه .

الابن ـ امرك يا عم اسماعيل ، كلام كتير ما في .

اسماعيل ـ بنتي جا عريس تاني .. وظيفة مامور سنترال ، فيه سيارة اربع عجل فيه راتب احسن من راتب حقك .. انا كلام معاك مفسوخ .

الابن ـ بتقول ايه يا عم اسماعيل ، سادي ني . يعني زواج ماف .

اسماعيل ـ انت ما في ادمى عشان شميم . وقوف بلكونة .

« يغادر المكان ، ويقفل الباب خلفه » .

الأم ـ « تخرج ، تقترب من الابن » ضروري اتكلمتوا في المهر والتجهيز .

الابن ـ « في خيبة امل » اي مهر ، واي تجهيز ـ هادي يا امي فرحة ما تمت .. ابوها لقى عريس افضل مني .. مامور سنترال .

الأم ـ « مقاطعة » يا بختها .. يركب لها تلفون ، وبكره تقدر تتصل بكشمير كمان .

« مكملة في قلق » اودي وجهي فين من خالك اللي عرض بنته ، بنت البلد الحلوة ، لكن ارجع واقول ، امري الى الله ، احاول معاه من جديد . والباقي على الله

الابن ـ « في لهفة » ايوه يا امي . وافاعل تم استعداد امي اعتذر له وابين له ان الكاري كاري ، والبرياني والتكة ، اتسببوا في مرض معدتي

الأم ـ هو مرض معدتك وبس ؟ حتى مرض عقلك كمان .

« ينطفىء ضوء المسرح تماما ، يدخل الخال للمسرح »

« يضاء المسرح ثانية »

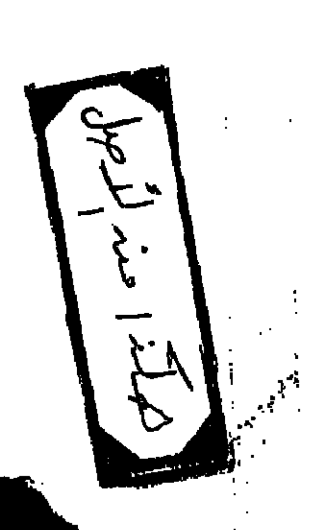
الخال ـ « ينصح ابن اخته » انت عندما كان زي ولدي وامك اختي الكبيرة انا ما ارفض لكم اي طلب ! المهم تجد وتجتهد وتحاول تواصل دراستك المسائية

الابن ـ العفو يا خالي ، وباذن الله احصل على الشهادة العليا .

الأم ـ « باذن الله » يشاور الله بطرف . باكثر من مرة .

ستار نهاية المسرحية





زوجة الفنان على عبدالكريم تدافع عن نهجه الغنائى وتبرره !!

على عبدالكريم فى حديث « اسرى » مع الاربعاء الاسبوعى يقول فيه انا مهاجم من الدرجة الاولى !!

بصراحة احب ان اغنى اللون المصرى !!

الفن ينبوع تسقى منه قلوب العطشى بكلمة حب او نظرة وجدان او لمسة ارتياح . تفرعت مصباته وتحللت عالم الوتر والايقاع وما الى ذلك من احتياجات صوتية تصدر عن الالة التى يقف من ورائها ذلك المترنم المغنى المبدع لاجمل ماقيل والمطرب ملحن قصده الارتواء لاولئك العطشى يسقيهم بصوته الذى ينساب الى اذان من اعجبوا به وبخاصيته واسلوبه فى العطاء الفنى .

على عبدالكريم احد الفنانين المميزين بطابع للنغمة السعودية الاصيله التى تخرج تماما عن التقليد . والتصنع مما اثار اعجاب الملحنين السعوديين حوله وفرض بعضهم الاراء المشرفة فى ذلك بما شكل فى نفسه الطموحة وفنه المتميز دفعة قوية للعطاء الجيد .

حوار : وفاء حناوى

اهلا بعلى عبدالكريم ضيفنا على صفحات هذا الحوار ..

اهلا مرة اخرى بالسيدة المستضافة زوجة الفنان على عبدالكريم ومرحبا بلقاء المودة المنشودة عبر هذا الحوار .

● القارىء دائما يطمع ان يعرف الخاص فى حياة الفنان قبل العام فهل لضيفينا العزيزين تقديم نفسيهما للقارىء ؟

الرجاء ان تبدأ . فبدأ ضيفنا بالتعريف الشخصى وقال على عبدالكريم قمصانى من مواليد مدينة جدة عام ١٣٧٨هـ ولو ان البعض كان يعتقد بانتمائى الى مدينة غير جدة ولكن انا من صميم هذه المدينة . فنان متزوج ولى زهرة جميلة رقيقة اسمها مدى . وكأن هذا التعبير من قبل الزوج اثار النشوة فى نفس السيدة الزوجة فاردفت قائلة . انا اميرة عمر السريحان زوجة للفنان على عبدالكريم وام لزهرته الرقيقة مدى .

● تلك الابتسامة الدائمة المرتسمة على وجه السيدة دعتنى الى الالتفات اليها اولا فبادرتها متسائلة . بصفتك زوجة وامرأة ماهو الدور الذى تتعايشين به فى حياة فناننا المستضاف ؟

– فابتسمت قائلة . لاشك ان لى دورا كبيرا فى حياة على عبدالكريم . فالزوجة ملكة تعيش فى مملكتها الصغيرة وشعبها الصغير تتحمل مسؤولياتها التى تتطلب منها تهيئة الراحة النفسية وبالذات لزوجى الفنان فهو يقوم بعمل دؤوب متواصل فى سبيل العطاء الجيد واعطاء هذا العطاء طابعه الخاص الذى يتسم بالتدريب المستمر والهدوء التام .

● ايها الضيفان العزيزان . المشاركة سنارية المفعول بينكما كزوجين تقتسمان الحياة فهل لكما مشاركة فى الرد على ماسيطرح عليكما من استفسار حول اتمام زواجكما فى مدينة غير مدينة جدة ؟

– حلويت الاجابة على شفتيهما وهما بالاجابة معا ولكن للفنان على عبد الكريم بلطافة مهيبة ترك الاجابة لزوجته السيدة اميرة فقالت . قد يكون غريبا فى نظر الكثير ان يتم هذا الزواج بالنسبة للفنان حيث ان جدة مسقط رأسه . ولكن السبب يرجع الى حيث انني احدى فتيات مدينة تبوك وتم هذا الزواج بالنظر للعلاقة الوثيقة المتبادلة بين شقيقى طلال وعلى عبد الكريم قبل ان يصبح زوجا لى . وتم الزواج واصبحت شمعة وجنيت ثمرة بانجابى لطفلتى مدى التى وقع اختيارنا لاسمها الذى يحمل معنى كبيرا فى نفسينا فبالنسبة لى يعنى مدى السنين والايام التى اعيشها وساعيشها مع على وابنتى مدى .

اما بالنسبة لعلى فهو امامك ويجيب بما عنده : فاردف الفنان على عبدالكريم تعللا لاختياره الاسم وقال : يعنى لى البقاء الزمنى للمعنى الجميل فى حياتى كانسان وكفنان .

● اخت اميرة حبذا لو تركت لك فترة انصات لزوجك الفنان والتطرق معه الى مشوار الفن ؟

– فاجابت هذا ماأجده مهما فى حديثنا فهل يعنى لى الكثير كانسان . فتفضل يازوجى العزيز وقل مالديك لمحبيك ومعجبيك . فبادرت الفنان على عبدالكريم بالاستفسار عن بدايته الفنية فقال : البداية كانت ككل بداية لمبتدىء محب لهوايته لايكاد ان يفارقها كما الطفل مع لعبته . فكانت بدايتى الحقيقية عام ١٣٩٧هـ عندما غنيت جانى الاسمر – وانا اشهد ان البدو حلوين – وليه ياابو خال – ومن هناك كانت انطلاقتى الفنية .

● ماذا عن موهبة على عبدالكريم الفنية التى نماها الى ان وصلت لهذا المستوى وهل لاقت معارضة فى خروجها لعالم الفن ؟

– الموهبة الصادقة والتمارين المستمرة قضت على عامل الخجل فى نفسى فى ان اسأل عن شىء لااعرفه بالنسبة للفن فكثيرا ماأحب معرفة الشىء المجهول فى عالم الفن ومعرفة مايدور هنا وهناك فى هذا البحر الذى لاقرار له . اما المعارضة لهذه الموهبة فهى واردة من قبل والدى رحمه الله خوفا وحرصا على مستقبلى الدراسى واعتقاده بان الفن لم يكن الطريق المنشود لدى العائلة فكم تمنى ان اكون طبيبا او مهندسا وما الى ذلك من هذه المهن . ولكن الظروف تهيأت جميعها لخدمة الفن . فبعد وفاة والدى لم اتمكن من مواصلة مشوارى العلمى فلجأت الى عالم الفن .

● لماذا انتهج الفنان على عبدالكريم الاغنية اليمنية فى مطلع حياته الفنية ؟

– بحماس شديد ردت الاخت اميرة زوجة الفنان على عبدالكريم على هذا السؤال قائلة . على عبد الكريم لم يتخذ اللون اليمنى كطابع لغنائه فقط بل تدرج فى جميع اللهجات وقدم جميع الالوان سواء كانت خليجية او يمنية او حجازية او نجدية فمثلا اغنية تعبت من السفر كلون خليجى . وغانى زادى الفراق كلون يمنى . وجانى الاسمر كلون حجازى . وبينى وبينك ماأستفيد المراسيل . كلون نجدى واعتقد ان هذه الاغانى دليل على تمكن على من تأديته لمختلف اللهجات .

● ولكن ياأخت اميرة هناك قصور فنى من قبل على عبدالكريم فى الاونة الاخيرة . ترى ماالسر وراء ذلك ؟

– ارجو ان توجهى هذا السؤال لعلى فهو كفيل بالرد عليه : فاجاب الفنان على عبدالكريم قائلا انا لم ابتعد عن الساحة الفنية . فاسألوا اصحاب الاستديوهات فى المملكة فالجديد لدى على عبدالكريم موجود دائما وفى الفترة الحالية يوجد شريطان جديدان ولكن اسألوا الاذاعة والتلفزيون فهناك أعمال صورت منذ ثلاث سنوات ولم يظهر منها حتى الان الا ثلاث اغان فقط ومن ضمن هذه الاعمال : « عادها شمس » كلمات المغترب والحان طاهر حسين – « حرمتنى الحب » كلمات يوسف رجب والحانه « لاتلكرونى » كلمات بندر بن فيصل والحان سامى احسان – « الا ليت » وسلام يارمش من كلمات بدر عبدالمحسن « وعلى الميعاد » وهذه جميعها من الحانى . وهناك عمل اعتز به كثيرا وهو اقبل علينا الربيع كلمات نجيب بطيش والحان محمد المغيص – ويادنتى مجرور داخل مدينة الطائف بالزى الاصلى للمجرور والتى لم تذع الا مرة او مرتين مثل هذه الاعمال معظمها لم يعرض فاذن الجدير هنا بالسؤال مكتبة التنسيق بالتلفزيون وليس على عبدالكريم فكيف يطالب الفنان بالجديد والجديد محفوظ لديهم والجديد اصبح قديما لدى مستمعى الكاسيت ولازال جديدا للتلفزيون فأين مكانى ومكان بعض الفنانين امثال محمد عمر وفوزى محسون ويحيى لبان وغيرهم من مطربى اليوم من الذى عرض خلال اجازة الربيع . فكيف نطالب والمطلوب موجود فى الحفظ لدى المكتبات .

● الاساليب متعددة فى حياة الفرد منا فما الذى يعجب اميرة الزوجة فى اسلوب على عبدالكريم الفنى والشخصى ؟

– يعجبنى فى على كفنان نمطه الخاص الذى لم يقلد به غيره وبذلك استطاع ان يكون لنفسه شخصية لها طابعها الخاص وهناك بعض الاراء من الملحنين السعوديين فى صوت على عبدالكريم فقال الاستاذ طلال مداح : اجمل صوت فى الساحة الفنية وهو صوت يطربنى . وكذلك قال سامى احسان بانه احسن من يؤدى الاغنية السعودية فى الفترة الحالية . وكذلك سراج عمر قال بانه صوت المستقبل . اما طلال باغر فقال عنه الهرم الثالث بالنسبة للاغنية السعودية .

اما اسلوبه الشخصى : فهو ملتزم ومحب لبيته واسرته .

● سيدة اميرة دعينا من الفن وتعالى معى لمناقشة نسائية كثيرا ماأحب ان تعرفها سيدات المجتمع عنك . فايهما اشد ايجابية فى المجتمع المرأة العاملة ام المتفرغة ؟

– فى الحقيقة هذا سؤال تختلف حوله الاراء وكل يقتنع حسب الظرف الذى وضع فيه ولكن التقاعى بالناحيتين وارد . فالمرأة العاملة والمتفرغة هما قوام المجتمع وكل تؤدى دورها فلولا العاملة لما تعلم ابناؤنا ولولا ربة البيت لما تربى ابناؤنا ايضا ولكل يؤدى دوره كاملا .

● لو طرحت امامك مجموعة من المسؤوليات ماذا تتحملين منها . الفن – الصحافة – التعليم – المنزل ؟

– وهنا ابتسمت السيدة اميرة ابتسامة الرضا والقناعة بما ستقول . فقالت : بلا منازع اختار البيت لانه جامعة فى حد ذاته فتربية الابناء والاشراف على راحة الزوج واعداده نفسيا لتحمل مسؤولياته .

● كيف تتصرف اميرة السريحان عندما تواجه معجبة مغرمة بعلى عبدالكريم ؟

– ضحكت زوجة الفنان الغيورة بطبعها واخفت هذه الغيرة المطلوبة بابتسامة وهدوء وقالت : يسعدنى جدا الاعجاب بزوجى من قبل الاخرين فهم بمثابة الترمومتر الذى اقيس به حرارة الاعجاب بزوجى ولكن الا يرتفع هذا الترمومتر عن حدود اللباقة والادب .

● هل شعرت بمدى اعتزازك بعلى عبدالكريم ؟

– هناك موقف لن انساه . صب هذا الشعور فى نفسى وهو عندما كنت فى حالة استقبال مولودتى فلن انسى قلقه وخوفه الشديد على وكم كانت سعادته عندما قمت بالسلامة .

● اجمل ماغناه على ولامس مشاعر اميرة ؟

– اجمل ماغناه فى نظرى : انا ظل عابر مهاجر – وانا طيف راحل مسافر .

● بكل ماتحملينه لعلى عبدالكريم من حب . هل هناك فنان اخر تحبين سماع صوته ؟

– حبى لعلى لايعنى ان افقد التذوق الفنى لغيره فلن انكر صوت الفنان الكبير طلال مداح .

● اعود مرة اخرى للفنان على عبدالكريم لنناقشه فى بعض من خصوصياته كفنان ومن ضمنها موقفه من الاتهامات الفنية الموجهة اليه عبر الصحافة ؟

– ابتسم الفنان على عبدالكريم وفى نظرته عودة لماض خلا وقال :

كثيرا ماأتهمت فالبعض منها صادق والكثير منها مغلوط والنقد الهادف البناء يسعدنى واستفيد منه اما النقد الجارح للفن وشخصى فاقول كما قال شوقى :

صلاح امرك للاخلاق مرجعه
فقوم النفس بالاخلاق تستقم
والنفس من خيرها فى خير عافية
والنفس من شرها فى مرتع وخم

● هل هناك كلمة تعتذر من خلالها لمن اتهم بغير قصد فى معركة الاتهام ؟

– عفوا ليس غرورا أو تعاليا انا لا اعتذر لاحد . دائما اتمسك بهذا القول انت كالجبل الشامخ لايتلاشى الا مع عوامل الزمن فدع الخلق للخالق وسر والله معك .

● هل هناك معان تتردد فى نفس على عبدالكريم نحو ماسيطرح عليه ؟

الليل – الاصيل – السحاب ؟

– الليل : احب الاوقات الى نفسى . اما الاصيل فهو الجمال الذى لايزول . والسحاب . شىء عابر بالنسبة لى .

● لو طلب من على عبدالكريم التغنى بلون اخر غير الالوان التى قدمها فماذا يجب ان يغنى ؟

– بصراحة احب ان اغنى اللون المصرى وهذا لما يتمتع به من اصالة وتطريب فى المغنى .

● ماذا عن نشاطات على عبدالكريم خارج المملكة وخارج الوطن العربى كافة ؟

– اجاب والامل يتسرب بين قسمات وجهه وقال : ان شاء الله فى الصيف القادم سوف اقوم باحياء عدة حفلات لم يحدد تاريخها بعد فى كل من لندن – باريس – القاهرة ومن خلالها ارجو ان اقدم صورة مشرفة عن الفن السعودى فى بلدى .

وقد سبق لى احياء حفلات فى هذه المدن فقد اقمت فى القاهرة ثلاث حفلات مع فايزة احمد بنادى الترسانة ومع وردة فى الترسانة والاهلى وكانت عام ٨٢م ولو اننى فى الاونة الاخيرة اصبحت لا احبذ احياء حفلاتى فى القاهرة نظرا لوجود بعض المتطفلين على الفن والمتعهدين الاستغلاليين .

● على عبدالكريم لو طلب منك تمثيل نشاط اخر غير الفن فماذا تختار ؟

– لا اختار شيئا مغايرا عن الفن اطلاقا .

● هل للرياضة دور فى حياة على عبدالكريم ؟

– اجاب بحماس متزايد وقال : هذا مما لاشك فيه فانا امارس الرياضة داخل منزلى واحيانا فى الرحلات واتعلم السباحة اما بالنسبة لكرة القدم فانا مهاجم من الدرجة الاولى . وانا من النوع الذى لا اتعاطف لفريق معين بل اتعاطف مع بعض الفرق نظرا لعلاقتى مع بعض الزملاء اللاعبين ورؤساء الاندية فلربما كان هذا هو السبب .

● سؤال موجه اليك ياأخت اميرة بعد لحظات الصدق التى اهديتها لعلى عبدالكريم ليتك تصورين لى باغانيه بعض الكلمات ؟

العتاب – الجمال – الصفاء – الغرور ؟

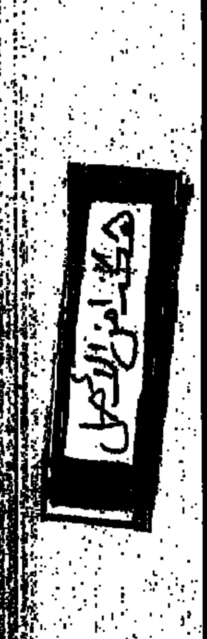
– اعتقد ان اغنية الا ياليت فى كلماتها وادائها ولحنها استطاعت ان تجمع كل هذه المعانى

مدى .. لحظة استقبال والدها

الفنان على عبدالكريم

مدى على عبدالكريم

يوم عقد قرانه مع والد زوجته عمر السريحانى



الفنانة «عزيزة حلمي» تفتح قلبها بأول : حديث صحفي عبر صفحات (الأربعاء الأسبوعي)

وجدت نفسي .. وحققت ذاتي الفنية وأنا كفيفة !!

ان فني لم ولن ينسيني أن أكون أما لكل يتيم

حوار : مريم شرف الدين

... انها ام وفنانة قديرة قد واكبت مشوار الفن طوال ٣٩ عاما من العطاء الذي قد اجزلت فيه بسخاء ودون ما ان تنتظر المقابل ..

انني لا استطيع التعبير عنها واخاف ان يخونني تعبيري واعجز عن اعطائها الحق الكامل في وصفي لها .. انها الفنانة ، التي عرفناها من خلال البعض من المسلسلات التي عرضت عبر التلفزيون وابرزها بنت الحتة .. والذي ادت فيه دور الام الكفيفة او من خلال عشرات « الافلام السينمائية » انها الفنانة والممثلة القديرة « عزيزة حلمي » ...

لقد انتهزنا فرصة وجودها في جدة ، وبعد ادائها مناسك العمرة ، استقبلتنا بترحاب ، وابتسامة على وجه مشرق ملؤه الحب الفياض .

ورحبنا بها في وطنها الثاني المملكة العربية السعودية ـ واجرينا معها الحوار التالي الذي بداته معها بهذا السؤال ..

● البطاقة الشخصية لو سمحت ..

– الاسم .. عزيزة محمد حلمي .. مكان وتاريخ الميلاد .. القاهرة ٢٠ مارس ١٩٢٠م ..

الحالة الاجتماعية .. في الوقت الحالي ارملة وكنت زوجة لكاتب السيناريو الأستاذ علي الزرقاني ..

● هل لديك اولاد ؟

– لقد كان لي ابن وفقدته في سن مبكرة بعد أن أخذه القدر مني .. ولكني مع ذلك لدي الكثيرون من الاولاد واي طفل احتك به هو ابن لي ..

● عمرك الفني ؟

– .. لقد عايشت الفن منذ عام ١٩٤٦م ، وعمري الفني ٣٩ سنة ..

● هل اخذت التمثيل عن دراسة .. او هو موهبة قد صقلت عن طريق شخص معين ومن هو مكتشفك الحقيقي ؟

– الفن او التمثيل كان هواية بالنسبة لي ولقد بدأت بتنمية تلك الهواية على خشبة المسرح المدرسي ، ولقد كنا انذاك نمثل روايات لشكسبير وكنت اقوم باداء ادوار البطولة فيها ..

وعندما كبرت دخلت معهد التمثيل ولكني لم اكمل الدراسة به ..

مكتشفتي الحقيقية هي الفنانة والانسانة العظيمة زينب صدقي .. واول فيلم لي كان بعنوان (قبلني يا ابي) .. واديت فيه دور ام عمياء صغيرة العمر وعمري انذاك ٢٦ سنة واخراج احمد بدرخان ..

● هل وجدت في بداية طريقك الفني معارضة من الاهل او اي مؤثرات صعبة ؟

– لقد وجدت معارضة من أهلي ولم يرض والدي رحمه الله عن دخولي الى عالم الفن الا قبل وفاته عام ١٩٥٩م .. ولكن من يسلك الطريق ويختار مهنة التمثيل فهي قاسية وتحتاج الى صمود من الممثل نفسه .

● انت ممثلة قديرة بفنك ولقد عايشت بطبيعتك الفنية ثلاثة اجيال من الممثلات .. فما رايك في كل جيل من الاجيال الثلاثة وهم جيل فاتن حمامة وشادية وماجدة ؟

– هذا الجيل أعتبره جيل مكافح يستحق كل اعجاب وتقدير بفنهم الكبير لأنهم حينذاك كانت الامكانيات صعبة وطريقهم الى الفن طويل ..

● وجيل سعاد حسني ونجلاء فتحي ؟

– هو جيل قد تاثر بكفاءة الجيل السابق .. وموهبة هذا الجيل هي التي ادت الى نجاحه ..

● وجيل ليلى علوي و اثار الحكيم ؟

– بالرغم من طريقهم البعيد عن المصاعب ومن معايشتي لهن في بعض من المسلسلات فهن جديرات بما يمثلنه ولهن كفاءاتهن الحديثة ..

● لقد مثلت ادوارا مختلفة عبر شاشتي السينما والتلفزيون ولست ادري هل كان لك نشاط على خشبة المسرح ؟

– نعم لقد مثلت على خشبة المسرح ولكن عددا قليلا من المسرحيات وبعد فترة ابتعدت عن المسرح لانه يحتاج الى تفرغ كامل ، ولانني كنت انذاك زوجة ولي مسؤوليتي تجاه زوجي ونحو منزلي ولم استطع الاستمرار على خشبة المسرح .

● ما هو اقرب الادوار الى قلب عزيزة حلمي وعايشته بصدق احاسيسها ومشاعرها ؟

– الدور الذي مثلته وعايشته بصدق احاسيسي ومشاعري ، هو دور الام الكفيفة في مسلسل بنت الحتة ، ولقد اتقنت هذا الدور اتقانا كليا لدرجة انني بعد انتهائي من تصوير المسلسل ذهبت الى طبيب العيون وامرني بعمل نظارة .

● بالرغم من رحلتك الطويلة مع الفن .. فلماذا لم تنفردي بدور بطولي طول هذا المشوار ؟

– ليس من الضروري ان يوضع اسمي في مقدمة الفيلم او المسلسل .. وانما تركيز المخرج على الدور الذي أؤديه ويكون بذلك مركزا للدائرة ..

● ما رايك في المسرح قديما وحديثا ؟

– لقد كان المسرح القديم قويا وذلك بانه نقطة اساسية والملتجأ الوحيد للتمثيل ، ولعدم وجود السينما او الاذاعة والتلفزيون .. وكان للمسرح رواد وعشاق كثيرون ..

اما في الوقت الحاضر فقد انخفض مستواه عن السابق وبعد ان تغير مستوى المتفرج وانشغاله في مجالات اخرى .. ومن النادر ان نجد مسرحية ناجحة في الوقت الحالي . فمثلا نأخذ مدرسة المشاغبين وشاهد ما شافش حاجة وريا وسكينة كمسرحيات ناجحة جدا .

● لقد افتقد الوسط الفني الكثير من الفنانين والممثلين والذين قد اعتبروا يوما روادا بفنهم على الصعيد العربي عامة والمصري خاصة .. ما مدى تاثير رحيلهم عن الوسط الفني وهل تركوا فراغا فيه ؟

– لقد ترك هؤلاء بالفعل فراغا كبيرا والى الان لم يأت غيرهم ولن يأتي الاشخاص الذين يسدون هذا الفراغ ..

● هل هنالك فارق بين المونتاج والاخراج حديثا وقديما ؟ وهل التمثيل في حياتكم كممثلين اخذ وعطاء بمعايشتكم الأدوار التي تؤدونها او هي مجرد تمثيل فقط ؟

– هنالك اشخاص يمارسون التمثيل ويعايشونه والبعض الاخر يمارسونه من اجل المادة وتوفير دخل اكبر .

● من هو الفنان الكوميدي في الوقت الحاضر والذي قد نجح في اسعاد الملايين وهل يعتبر خليفة لفنان الكوميديا الراحل نجيب الريحاني ؟

– لا استطيع ان اقول ان هنالك خليفة لنجيب الريحاني .. لان الذي يرحل قد لا يعوض .. ولكن بنجاح الفنان عادل امام اقول ان له عبقرية فنية وانسان عظيم وبذلك قد أسعد الملايين ..

● ما رايك في التلفزيون والسينما والفيديو ؟

– التلفزيون : وسيلة للتسلية ولوجوده في المنزل تجد المشاهد يدمن عليه .

– السينما : لها مجال كبير .. وقد تكون تعليما وتهذيبا ..

– الفيديو : هو مجال تجاري ناجح ويعتبر من وسائل التسلية اذا احسن استعماله .

● من هو مطربك المفضل ؟

– مطربي المفضل هو الفنان الراحل عبدالحليم حافظ والسيدة أم كلثوم .. واعجابي الكبير بسمو الامير الشاعر عبدالله الفيصل ولست أدري لماذا سمى نفسه بالمحروم بالرغم من انسانيته وجدارته الشعرية .

● لك انشطة في جمعيات خيرية في القاهرة .. فما هي تلك الانشطة التي تمارسينها ؟

– انني عضوة في ثماني جمعيات بالقاهرة وذلك من قبل أن اعمل بالفن . ونشاطي يقتصر على رعاية الأطفال الايتام . ورعاية المرضى بمستشفى المعادي للقوات المسلحة .

● هل لديك هوايات معينة غير التمثيل ؟

– هواياتي الاساسية هي العمل الاجتماعي والطهي ..

● هل هذه هي الزيارة الاولى بالنسبة لك للمملكة ـ وما هو شعورك وانت على ارض الاسلام ومهبط الوحي وهل هي خاصة او فنية ؟

– ليست هذه الزيارة الاولى ولكن قد انعم الله علي باداء الحج خلال سنتين وبالعمرة مرات كثيرة . وزياراتي هذه خاصة لاداء مناسك العمرة وزيارة الابن الغالي عبدالله . وادعو الله بان يختم ايامي واواري تحت ثرى اطهر واعظم ارض بكرم اهلها وطيبتهم .

● ربما قد شاهدت النشاط الاعلامي بكافة مجالاته والفن السعودي والفنانين السعوديين .. ما رايك الخاص في هذا الصدد ؟

– لقد تقدم الاعلام السعودي بجميع مجالاته صحفيا واذاعيا وتلفزيونيا بتعدد برامجه الدينية والروحية والترفيهية وبذلك قد ارضى جميع المشاهدين بتلك البرامج .. كما

انني اعتز جدا بنجاح الفن السعودي والفنانين السعوديين ، واشيد باعجابي للفنان محمدعبده واتمنى للمملكة كل تقدم وازدهار وان يحميها من الاعداء تحت ظل قائدها وقائد المسلمين جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز .

سراب

عطية راشد الزهراني

كل كلمة حب قلناها سراب
كل فرحة اصبحت مثل الضباب
كل احلامي معاك صارت عذاب
ليه تعطيني امل كله كلام
ليه تتمادين في وصف الغرام ؟؟
ليه ..
تتركيني ارسم حياتي بالوهم
كل حلم نحلمه قلتي نعم
ليه ..
تتركيني اركض وراء حلم بعيد
تجعليني في وفا غدرك سعيد
ليه ..
عهدنا .. حلفاننا .. ماله مدى
صوت حبك لي تلاشى في الصدى
والسراب في ناظري كنه ندى
ليه ..
توهميني اننا دائما معا
وان قلبك في رضى قلبي سعى
واني لانديت لبيتي الدعا
والحقيقة ..
والحقيقة ..
الحقيقة .. كل ماقلتيه ياعمري مجرد طيف
الحقيقة .. ان حبك لي سحابة صيف
الحقيقة .. اننا رهن العواطف لاتقولي
كيف ؟
الحقيقة ..
ضاع مركبنا على شط الامل
ونجم حبي من سماء قلبك افل
وانتهينا لاتقولي ماالعمل ؟!
الحقيقة ..
ان ماضينا بكا
ان حاضرنا شكا
ان بكره لي حكا
لاترجي حلم في ليلة شتاء
لاتراقب بدر في الظلمه عفاء
جدد الترحال في قلب الزمان
واوجد الفرحة على صدر الحنان
لاتقف برهة على هذا المكان
اعتبر كل اللي صار
لحظة مالها تذكار
او مجرد طيف عابر في خيالك او سراب

عيون الفن

أخو البنات ..

بانوراما مصرية

بقلم محمد حجازي

تستطيع عزيزي القارىء ان تشعر من اللحظة الاولى لاي عمل فني ان كان يستحق المشاهدة ام لا ، وذلك عندما ترى اسم قائده ، وانت مع « محمد فاضل » تشعر بالثقة التي تتسرب الى اعماقك وتدفعك الى الحرص على الا تفوتك اية حلقة من حلقات العمل .

وقدم لنا « فاضل » عرضا شيقا عن طريق الاسرة المصرية التي فقدت عائلها وتولى شؤونها الابن الاكبر « محمود ياسين » وتحمل عبء تربية اخواته البنات « ليلى علوى » و« الهام شاهين » و« سماح انور » . وكان مثال الاخ الوفي حتى في علاقاته مع الآخرين فكان يفيض حنانا على اخته الكبرى المتزوجة « نبيلة السيد » . وكانت هناك الجارة « فردوس عبدالحميد » التي تقدم كل غال وثمين لهذه الاسرة : مع شعورها بالحب الرصين تجاه « محمود ياسين » ...

وتتطور الاحداث وتاتي « رغدة » الطبيبة الاجنبية لتجري ابحاثا في الوحدة الصحية التي يعمل بها « محمود ياسين » .. وتلعب بعواطفه من اجل تسهيل مهمته وينساق « ياسين » تجاهها ويجرفه التيار ويلقي خلفه كل شيء ويسافر اليها في امريكا ويعمل معها الا انه تخدعه كما يصدم بالواقع المغاير ويحاول التاقلم ويعود الى مصر صاحب توكيل لشركة ادوية مستهدفا التجارة فقط .

واثناء غيابه تعطف « فردوس » على اخوته ويجند « محمد توفيق » نفسه حارسا لهم . وتتفرع عدة احداث فرعية من الخط الرئيسي للمسلسل توضح كل مشكلات مصر تقريبا . وفي النهاية تكون العودة الى القيم والمثل والاخلاق .. العودة الى السمات العربية ..

■ المشكلات ■

المشكلة هي الانحراف عن الهدف او هي حالة من عدم التوازن بين ما هوكائن وبين ما يجب ان يكون . وقد ابرز المسلسل العديد من المشكلات التي يئن تحت وطاتها الانسان وهي كالتالي .

الزواج بالتوكيل رغم ان الفتاة التي ستتزوج لم تر العريس المنتظر ورغم ان اسرتها لم تجمع اية معلومات عنه .. وللاسف هذه المشكلة طافية على السطح الان .. لمعالجة عدة معضلات مثل الاسكان وضعف المرتبات وبعض الاداريات المصرية العنيفة .

والطالب الذي يود ان ينسلخ من اصله الريفي البسيط ويحاول ادعاء الغنى والتمدين والبعد عن جذوره ومنبته وسط زملاء الدراسة .

ولقاء الاجانب والتعارف عليهم اصبح مشكلة في العالم الثالث ، حيث اننا نحاول ان نجاريهم في تصرفاتهم وسلوكياتهم حتى في المأكل والمشرب ، رغم انهم يودون ان يشاهدوا نماذج مغايرة ويخابروا معيشة مختلفة ويتذوقوا مأكلها ومشربها .

والقراءة اصبحت داء مستعصيا ومنزلقا خطيرا للوصول السهل اليسير والزحف نحو متع الحياة وزخرفها .

والجشع المادي الرهيب الذي حول البشر الى وحوش ضارية تنهش بعضها بعضا وظهر هذا عند تحويل محل « محمد توفيق » الى « بوتيك » للتاجر الشره « ابو الفتوح عمارة » .

وشركات الادوية والتوكيلات التجارية التي همها الاول والاخير الربح المادي فقط دون النظر الى اية عوامل انسانية اخرى .

ومن العرض السابق نلمح ان القاسم المشترك الاعظم هو الانقلاب المادي في الحياة ونراه جليا في تحول العلاقة بين الزوجين « ليلى علوى » و« ممدوح عبدالعليم » عندما تركا وظيفتهما الحكومية : وعملا في الشركات الاستثمارية .. ولكن هيهات هيهات ان يتلاقيا ، وكان المسجل هو وسيط الاتصال ، وضاعت الصلات والروابط وضاع السكن والمودة والرحمة .. وكادا ان يضيعا وسط زحام المادة .

وحاول المسلسل ان يقدم حلولا لجملة المشاكل التي عرضها . فها هي « الهام شاهين » تقدم النصح لزميلها في الجامعة وتوضح له الطريق السليم والسوي للتخلص من عقدته وفعلا استجاب واستقام وتقدم الصفوف عندما عاد الى اصالته والى جذوره .

وكان النقاش حاميا وشديدا بين افراد الاسرة حول كيفية زواج « ماجدة زكي » من « طارق النهري » الذي يعمل بالخليج وهي لم تره وانتصر صوت العقل وعدم الموافقة على هذا الزواج حتى حدث التحول في حياة الأخ الاكبر « محمود ياسين » ..

وعنصر المعارضة في الاسرة الصغيرة « الهام شاهين » قدمت عرضا رائعا في كيفية التعامل مع الاجانب الزائرين وتمثل في تقديم كل ما هو أصيل وكل ما هو من مقومات حياتنا ومن اعمدة ثقافتنا العربية : من دفء التعامل ومن وضوح الصلات ومن ذات المأكولات والمشروبات ، حتى لا نزيف حياتنا ومشاعرنا ونقدم لهم مسخا مشوها .

وعمق لنا المسلسل مشكلة تجاهل القراءة حاليا واوضح بطريقة غير مباشرة ان القراءة عنصر من عناصر الحياة وبدونها يفقد الانسان جانبا مهما في دائرة الاشباع لانه ـ الاشباع ـ ليس ماديا فقط ولكن للجانب المعنوي حيزا عظيم الاهمية .

والجشع المادي التجاري الرهيب الذي انتاب بعض افراد المجتمع : قدم المسلسل « اشرف عبدالغفور » كرجل اعمال شريف وسوي ، يرفض كل ما يمس نزاهة من يعمل بالسوق ، ولا يتعامل عن طريق الغش والخداع رغم الخسارة التي قد تصيبه من جراء ذلك .

وموقف الزوجة « نبيلة السيد » من زوجها « عبدالله فرغل » تجاه الرشوة موقف قوي من حيث سؤالها عن نقوده وعن مقدار الزيادة فيها ومصدرها وعدم قبول اي مبلغ حتى ولو كان يؤدي الى انتعاشة لميزانية الأسرة .

■ أركان الأداء ■

اذا اردت ان تبحث عن العمل الفني : فتش عن القصة اولا وهي هنا للاستاذ / ابراهيم الموجي الذي شبك خيوطها في نسيج متماسك في وسطه خيط بارز لامع يعطي لك كل ما يريد ان يقوله « المادة زائلة وتورث القلق وعدم الطمأنينة والزيف في الحياة ، والعودة الى المنابع والتمسك بالاصل والتشبث بالارض وبذل العرق والمجهود السخي . كل ذلك سيثمر نباتا يانع الثمر .

وقام باعداد السيناريو والحوار الاستاذ عصام الجمبلاطي وكان متقنا وصنع التوازن بين عناصر الاداء : الا ان المشاهد كانت طويلة ، كما انه اعتمد على الصدفة والتصنت عندما سمعت « ليلى علوى » ما دار بين زوجها وزميلته في العمل .

وقاد العمل بحذق ومهارة الاستاذ محمد فاضل الذي وظف كل طاقاته الاخراجية من ناحية اختيار الممثلين الى اختيار الكادرات الى الالمام بكل دقائق العمل الصغيرة التي فاتت على بعض المخرجين . وكان توظيف المراة جيدا جدا في بعض المشاهد . وعموما يعتبر هذا المسلسل من افضل المسلسلات التي قام باخراجها .

و« محمود ياسين » اعطى دوره مذاقا حلوا جذابا وهذا ليس جديدا عليه . فكل مشاهد لم يكن يتخيل ان يتحول الى صورة اخرى لانه استطاع ان يربط نفسه بالمشاهد . كل ليلة على انه الاخ الطيب الحنون : ثم حدث التغير في حياته ورأينا انسانا مختلفا ونجح في ذلك ايضا وجعل المشاهد ينفر من تصرفاته .

وكان « ياسين » جيدا في اختيار ملابسه وعد يدا كرتك عزيزي المشاهد الى الحلقات ستجده في اولها غير مبال بمظهره ثم في اخرها منتهى الشياكة وطبعا هذا منطقي .

فردوس عبد الحميد الأنا العليا

وماذا اقول عنك يا « فردوس عبدالحميد » ؟ هل اقول ممثلة جيدة ؟ لن اوفيك حقك .. لانك محور هذا المسلسل والعمود الفقري له .. وقمت باداء هذا الدور بحضور مذهل حقا واداء سلس بسيط متمكن .. بتعايش غير عادي .. اطلالتك على الشاشة الصغيرة ينتظرها المشاهد حتى تضمين حدا لتصاعد الاحداث وتازم المواقف .

وهناك مشاهد كثيرة تصلح للمعاهد الفنية للتدريس من خلالها عن كيفية التعبير غير التمثيل .. تعبير من اعطى لدوره كل وجدانه .. وتذكر عزيزي المشاهد بعض المشاهد مثل معاناتها ببعد « محمود ياسين » . او انتقالها من قمة الفرح والسرور الى حضيض ووهدة الحزن واليأس .. او مشاهد من احبت وكتمت وعفت ، وكل ذلك بدون بهرجة في مكياج او ملبس وانما توافق حقيقي مع قاطني الحارة المصرية .

و« نبيلة السيد » و« عبدالله فرغل » دويتو كوميدي في ادوار تراجيدية شيء لذيذ مع اجادة وتفوق هما اهلا لهما .. لان لهما باعا طويلا في الحركة الفنية العربية .

والشقيقات البنات « الهام شاهين » عنصر الفلسفة وقوة الشخصية وهي ممثلة طيبة مقنعة ، و« ليلى علوى » العنصر الباحث عن المزيد من المال كان اداؤها جيدا ولم تكن متكلفة . و« سماح انور » العنصر المتمرد كانت على مستوى طيب بين جمهرة الممثلين المخضرمين . و« ماجدة زكي » ممثلة جيدة جدا وتتقدم من مسلسل لمسلسل اخر .

وثلة الشباب اتقنت ادوارها وعلى راسها الممثل « ممدوح عبدالحليم » الذي نعتقد انه على مشارف مستقبل باهر .

واستاذنا « محمد توفيق » شيء اكبر من التقييم .. لانه قيمة فنية كبيرة يقول لك هنا القيم .. هنا الاصالة .. كل ذلك بلمحات عابرة من وجهه او عينيه او يديه .. يؤدي الادوار التي لا يستطيع غيره القيام بها .

وانت « رغدة » دورا فيه من الجودة والاتقان الكثير رغم انه كان من الادوار الاولى لها في مصر وشاركها في ذلك الفنان المذيع « علي جوهر » ..

■ ولنا اضافة ■

* فردوس عبدالحميد الانا العليا ..

ان الجهاز العقلي للانسان وفقا لمدرسة التحليل النفسي يتكون من

● الهوى Id

عبارة عن الاحتياجات التي تتطلب الاشباع الفوري بدوافع لا شعورية غريزية تتطلب المتعة . وتعتبر المنبع للذة .

● الانا . Ego

عبارة عن الجهاز التنفسي الذي يمكن الفرد من الادراك والتفكير والتعامل مع البيئة وهي قوة ضابطة لمطالب (الهوى) حتى تتوافق مع الواقع الخارجي .

● الانا لعليا . Super Ego

عبارة عن حصيلة القيم وقواعد السلوك والضمير .. وهي تساعد (الانا) على التصرف السليم المقبول والا تعرضت للشعور بالذنب .

الست معي عزيزي المشاهد ان « فردوس عبدالحميد » كانت في هذا المسلسل عبارة عن الاطار المرجعي للضوابط البيئية السليمة التي يجب ان تكون عليها كل شخصية من شخصيات العمل . الم تكن هي بالضبط (الانا العليا) التي تجد من غلواء من يتصرف غريزيا وفقا لـ(الهوى) . وواضعة المحددات لـ(الانا) حتى تشق مع القيم وضمير المجتمع .

* التعميم الادراكي ..

عندما يصاب الفرد ـ اي فرد ـ بما يحبطه او يؤثر في نفسيته تجده يوصم المجموع او حتى البلد كله بذات الصفات التي سببت له الخبرة الاليمة المكتسبة من فرد واحد .

وهذا يتضح عمليا كالتالي : ان العملية التفسيرية للمدركات المحسوسة لهذا الفرد انتظمت في مجموعة من المعلومات تم شحن الذاكرة بها ، ولم يقتصر على ذلك بل عاد وافرزها على جميع الافراد من نفس الجنسية ووسمهم بنفس النعوت . وهذا ما حدث من « محمود ياسين » نتيجة احباطاته في امريكا .

* الاقتباس الثقافي ..

ان التعايش في لج ثقافة مغايرة يؤدي الى التقاط سلوكياتها الشائعة والمتعارف عليها من المجتمع . ولكن عند نقل هذه التصرفات الى المجتمع الام لابد من فشلها بل ونبذها قبل ان تصيبه بداء تفشل معه الادواء . وهذا ما حدث ايضا مع « محمود ياسين » عندما عاد من امريكا بمفاهيم خاطئة الضت الى تصرفات ممجوجة .. ولكن البيئة اجبرته على العدول عنها وعاد لاصله وكان العود احمد .

■ أخر لقطة ■

ان علاج المشكلات ينبع من الداخل .. داخل النفس .. داخل الاسرة .. داخل المنظمة .. داخل الدولة .

محمود ياسين



هذه هى تفاصيل الذى دار بين التلفزيون وبين المنتجين المحليين ..



حوار

التلفزيون والمنتجون

●● في اللقاء الذى نظمه وكيل وزارة الاعلام المساعد للتلفزيون الاستاذ محمد حيدر مشيخ للاجتماع بالمنتجين السعوديين المحليين .. لمناقشة كافة امور الانتاج .. همومه .. ومشاكله .. والصعاب التى تحول دون اتمام عملية الانتاج على الوجه الاكمل .. ورؤى التلفزيون على ضوء التجربة السابقة .. ومتطلبات المنتجين من التلفزيون .. وموضوع الانتاج الدرامي التلفزيوني المحلي والبحث عن انسب الطرق لدعمه وتشجيعه .

في هذا اللقاء الذى تراسه الاستاذ محمد حيدر مشيخ وحضره عن التلفزيون الاستاذ عبدالرحمن يغمور مدير عام القناة الاولى والاستاذ على النجعى مدير عام القناة الثانية والاستاذ الدكتور شهاب جمجوم المسؤول عن التخطيط والاستاذ ماجد الشبل مساعد مدير عام القناة الاولى والمخرج الاستاذ عبدالله باجسير ومستشارون اخرون .

في هذا اللقاء .. قال الاستاذ محمد حيدر مشيخ ان الامور المتعلقة بالانتاج السعودى تمثل موضوعا بالغ الاهمية بالنسبة للتلفزيون وتشكل عنصرا اساسيا في انجاحه وقال ان فكرة عقد هذا اللقاء نابعة من معالي وزير الاعلام الاستاذ على الشاعر الذى يحرص على تقديم كافة التسهيلات للمؤسسات العاملة في حقل الانتاج .

وتدرج بعد ذلك الاستاذ محمد حيدر مشيخ في طرح مراحل الانتاج على ضوء تجربته السابقة مع التلفزيون الى ان وصل الى الامكانيات الهائلة والمتاحة الآن للمنتجين المحليين والتى تتمثل في تلك الاستديوهات المجهزة باحدث التقنيات العالمية المتطورة في مركز الرياض وفي محطتى القصيم والمدينة المنورة .. وقال اننا نسعى الى تطوير محطات التلفزيون وقريبا سوف تشاهدون اجهزة حديثة تستخدم لدينا هنا وهى نادرة في دول قليلة من العالم .

وقد حضر هذا اللقاء من شركات الانتاج كل من الفنان عبدالله المحيسن عن الشركة العالمية للدعاية والاعلام وشركة محمود مؤمنه ورشيد اسعد المركز العربى للانتاج الفنى وحامد هنداوى عن مؤسسة هنادى للانتاج الاعلامى والشركة العربية للانتاج الاعلامى ومؤسسة « المنارة » لصاحبها عبدالعزيز ناصر الغنيم وثواب العتيبى وصالح اليوسف ومؤسسة المجد للدعاية والاعلام لصاحبها الاستاذ زهير الايوبى ومؤسسة المفتى للدعاية والاعلام لصاحبها بهجت مفتى وسعد خضر السعدون عن مؤسسة السعدون وخالد زارع ومراد للانتاج الاعلامى وعبدالرحمن الخطيب من وكالة « الخطيب » للانتاج الاعلامى والفنان حسن دردير عن مؤسسة « النهضة » والفنان محمد العلى الذى يعمل مع الوكالة العربية للاعلام والفنان محمد المفرح صاحب مؤسسة ابومسامح للانتاج الفنى وعصام على خوجه وعبدالرحمن الحيدرى ومجدى الفاس .

●● اهم ماطرحه الاستاذ محمد حيدر مشيخ بعد ذلك هو أن وزارة الاعلام رفعت للمقام السامى بامل تغيير التعرفة بالنسبة للمتعاونين مع التلفزيون وان هذه التعرفة الجديدة في مراحل اعدادها النهائية للصدور وسوف تساعد الاخوة « المتعاونين » للتعامل المباشر مع التلفزيون .

●● ان التلفزيون يسعى الى تخفيض الانتاج المستورد من الخارج ليعطى الفرصة للانتاج المحلى .. « ولدينا نية تخفيض الانتاج المتوفر » .

●● لابد ان تشرك المؤسسة السعودية الكاتب والممثل السعودى في انتاج مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك .. والباب الآن مفتوح امام الجميع .

●● التلفزيون يفتح صدره واستديوهاته للمنتج السعودى .

●● حتى ندعم التلفزيون لابد من توحيد قاعدة عريضة من المؤسسات الوطنية التى تعمل في هذا الحقل .

●● التعرفة المعمول بها الان « حقيقة » لاتكفى .. وان القطاع الخاص اقدر على الانتاج من القطاع العام خصوصا حين ينطلق في العمل من مبدأ الهواية وتفضيل المصلحة العامة على المصالح الشخصية الفردية .. ومسؤولية العمل في هذا الميدان مسؤولية وطنية اولا وقبل كل شيء ولهذا فالمسؤلية الوطنية اهم وافضل من المسؤلية التجارية .

●● الاستاذ محمد حيدر مشيخ كان يتحدث للجميع حديث المسؤول والمجرب والخبير الفنى و « الاقتصادي » ولقد برع تماما في حساب تكاليف الانتاج ومصاريفه

تغطية :
جلال ابوزيد

« انا احدثكم كمذيع وممارس للعمل الاذاعى والتلفزيونى .. الممثل ان اجاد صفق له الناس وامتدحوه وان اخفق لاموه وانتقدوه » .

« ومن حق المشاهد ان يقدم له الفنان افضل ماعنده تمثيلا واخراجا وموسيقى وديكورات وكل العوامل الفنية الاخرى .. والحقيقة ان الدولة وفرت كل مايمكن ان يعطى انتاجا جيدا ولهذا ارى ان الكرة الان في مرماكم » !!

●● وقال « المشيخ » ان الرقابة تعتبر من اهم المشاكل في التلفزيون « واسعى لايجاد تنظيم جديد وجيد يخدم هذا الهدف » .

« وانتم يامنتجون اذا كنتم ترشحون مراقبا جيدا ارحب به وقواعد الرقابة عندنا معروفة » .

« اعلم ان بعض المراقبين لايحسنون استخدام مالديهم من تعليمات .. احيانا تقطع بعض المشاهد لا لزوم لقطعها عملا من المراقبين بمبدأ كى اكون في طريق السلامة » .

●● قد يشكو بعض الاخوان من التأخير .. الان لايوجد تاخير في الاقتراحات لانها تدرس بواسطة مستشارين مؤهلين خصيصا لهذا العمل وعددهم خمسة .

●● لاتوجد عصى سحرية تحول كل شيء في لحظة .. لدينا نظام وتنظيمات .. وقد انشأت قسما ماليا في التلفزيون ولم يعد هناك تأخير من خلال متابعتى للمعاملات المالية .

●● الفنان حسن دردير . كان اول المتحدثين عن المنتجين . قال ان المشكلة الاهم التى لم نتطرق لها هى عدم وجود المراة الممثلة .. والحل هو أن المؤسسات المحلية تطالب باشتراك المراة غير السعودية في الانتاج المحلى

ولكن كيف يسمح لها بالدخول ؟ هناك من يرى انه يمكن دخولها مع محرم لها ولكن هذا الامر سيضيف اعباء مادية اكثر على الانتاج .. وهناك من اقترح تسجيل صوت المراة السعودية وتركيبه في عملية « ماكساج » على ادوار يقوم بها ممثلات عربيات .

●● عبدالرحمن الحيدرى .. تكلم عن تاخير الافلام في المطار لمدة عشرة ايام ثم التأخير في الرقابة وضياع المعاملات في التلفزيون أو تأخير شهر أو شهرين أو عام أو عامين ولا احد يعلم شيئا عنها .. وقال يجب ان تكون علاقتنا بالتلفزيون علاقة اخوية .

●● المشيخ رد عليه قائلا ان العمل لدينا يسير بنظام وبامانة ولا اريد ان يلقى بالكلام على عواهنه .

●● ماجد الشبل .. طلب الرد على الحيدرى .. وقال عن الرقابة : لايعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

الرقابة تعتبر مسؤولية ضخمة بالنظر لوضعنا كبلد اسلامى مميز ولهذا لايجب ان نحمل جهاز الرقابة في التلفزيون اكثر مما يحتمل . وقال ان كان هناك خطأ في الرقابة فهذا الخطأ من منظور المنتجين اصحاب المصلحة ونحن نعانى من نقص وعجز في الكفاءات البشرية .

وقال الاستاذ ماجد الشبل .. عن المراة الممثلة غير السعودية : تبدو لى الصعوبة في ادخالها الى المملكة ولهذا يتم الانتاج في مواقع عمل قريبة من المملكة .

●● الاستاذ شهاب جمجوم اقترح فكرة اخذ رأى شركات الانتاج نحو هذا الموضوع بان تكتب للتلفزيون عن مرئياتها ووجهة نظرها فيه .

●● الاستاذ عبدالرحمن يغمور طلب من عبدالرحمن الحيدرى ان يدلل على وجهة نظره بادلة عامة لا ان يناقش الامور من واقع نظرة شخصية بحتة .. وقال ان

يطرحون هموم الانتاج بصراحة تامة وموضوعية

المعاملات في التلفزيون تسير وفق ترتيب زمنى صارم ولا مجاملات ولا افضليات لأحد لدينا نظام نعمل به ثم ناقش عبدالرحمن الحيدرى في بعض اعماله التى رفضت مرة ومرتين وكان التلفزيون متساهلا اكثر وعرضت للمرة الثالثة واجاز منها الشيء الصالح .

●● عبدالله المحيسن قال : لقد جئنا الى هنا لنعرف هل يمكن لنا ان نلعب دورا يكون من شانه الارتقاء بالشاشة الصغيرة .. ولهذا يجب ان يكون مستوى بحثنا للامور نابعا من مسؤولية عامة جماعية وليس بنظرة شخصية محدودة .. وضرب مثالا على « منتج » اراد ان يبيع بيته ليواصل عملية الانتاج « سعد خضر السعدون » .. وقال ان الجمهور لايقرأ ولكنه يسمع ويشاهد ولهذا يجب ان يكون لدينا مخطط واضح للدور الذى نساهم فيه ونلعبه وعلينا ان ندرس كيف نرفع من شان الانتاج المحلى ليرقى الى مستوى الانتاج العالمى بمستوى محترم وطابع محلى .. وقال نحن لسنا اقل من غيرنا بالعكس نحن اكبر ولكن لدينا عقبات في الانتاج .

وقال ايضا .. ان الانتاج الفنى مرتبط بالاقتصاد والسياسة وعلى الاعلام ان يوضح الخط الذى نسير فيه وعليه ايضا ان يدفع ثمنه .. وعلى المسؤولين ان يدرسوا دعم مؤسسات الانتاج .. وقد ايد الحاضرون هذا الاقتراح .

●● الاستاذ زهير الايوبى قال كلمة اعاد فيها الحديث عن موضوع الرقابة ثم تحدث عن التعرفة وقال ان المكافأة التى تصرف للفرد أو المؤسسة تحتاج الى اعادة نظر . وتحدث ايضا عن مشاركة العنصر النسائى في الانتاج التلفزيوني وقال انها قضية هامة وحيوية والعمل الدرامى الخالى من هذا العنصر يكون خاليا من عنصر اساسى وان استضافة العنصر النسائى مع المحرم مهمة جدا وطالب بأن تقتصر هذه الاستضافة على عدد محدود ولاتكون مفتوحة للجميع .. وقال ان التلفزيون يمكن ان يستعين بغير السعوديات من المقيمات وممن تتقن اللهجة المحلية .. وكذلك يمكن الاستفادة بالمراكز والاستديوهات في البلاد المجاورة كى نستعين بعمل المراة فيها .

●● الاستاذ محمد حيدر مشيخ طرح فكرة جديدة وقال للمنتجين - هل من الافضل لديكم ان تنتج كل شركة على حدة ام يكون هناك نوع من الاتحاد في شكل مجموعة من المؤسسات تقوى على انتاج الاعمال الكبيرة تدخل مع بعضها البعض في « شركة مساهمة » توزع ارباحها سنويا على الجميع .. تكون قادرة على الانتاج المحلى القوى والمميز ... ثم طلب عدم ابداء الراى الان - وقال اتركوا تفكرون في هذا الاقتراح على أن ياتينى ردكم ورايكم فيما بعد بعد دراسة الفكرة دراسة مستفيضة .

المشيخ يقترح انشاء شركة مساهمة للانتاج

●● هناك من اقترح على التلفزيون ان ينشىء استديوهات له خارج المملكة يسمح فيها للمنتج المحلى ان يسجل اعماله فيها - ولكن الاستاذ محمد حيدر مشيخ اثبت بالدليل « الاقتصادى » عدم جدوى هذا المشروع لكثرة نفقاته .

●● عن اشتراك الممثل السعودى في الانتاج وحتمية دعم التلفزيون له بالمساعدة المالية قال المشيخ يمكن ان ندرس هذا الموضوع .

●● عبدالرحمن الخطيب طالب التلفزيون بالاكتفاء بالاطلاع على ثلاثة حلقات فقط من العمل مع تصور كامل لكل العمل حتى تتم الموافقة عليه ووافق المشيخ على ذلك .

●● ابومسامح قال ان الانتاج المحلى لم يأخذ حقه في هذا الحوار .

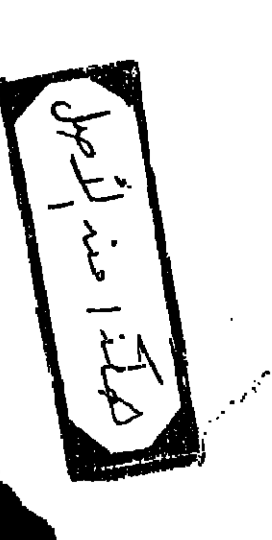
●● حسن دردير قال ان ٢٠٪ يدفعها المنتج للتلفزيون مقابل تسجيل العمل المحلى يعد مبلغا كبيرا وطالب بتخفيضه الى ٢٪ مع نسخة للمنتج .

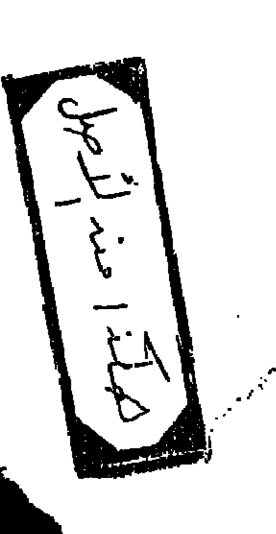
●● المشيخ رد على هذه النقطة قائلا ان وزارة المالية حددت النسبة وهى ٢٠٪ .

●● عبدالله المحيسن قال معقبا .. ان المادة الفكرية للاسف تعامل مثل « كيس الارز » وقال ان ساعة الانتاج لها سعر ثابت بصرف النظر عن مضمون هذه الساعة الذى يختلف من انتاج لأخر وقال يجب ان يكون هناك تقييم فكرى للانتاج .

●● اعاد المشيخ تصوره لشركة الانتاج المقترحة وقال لماذا لا تعمل شركة مساهمة للانتاج يدخل فيها كل هذه الشركات والمؤسسات ويكون جزء منها لوزارة الاعلام وجزء للمنتجين ويطرح الباقى للمساهمة وقال ان الربح فيها مضمون ومتوفر وادرسوها بتمعن .

●● كان هذا ملخص الاقتراحات والاراء والافكار التى عرضت في اللقاء الذى حضره المنتجون المحليون مع الرجل الاول المسؤول عن التلفزيون في وزارة الاعلام محمد حيدر مشيخ .. لاشك انها كلها كانت أراء صادقة وافكارا صائبة ومواضيع هامة تلمست وتحسست مسالة الانتاج وشركات الانتاج .. واللقاء خرج بتوصيات هامة وضرورية ولكن تبقى دراستها الدراسة المستفيضة من قبل التلفزيون ومتابعتها من قبل المنتجين اصحاب الشان للوصول الى الحلول الجذرية التى من شانها ان ترقى فعلا بالانتاج التلفزيونى بشكل عام والانتاج المحلى منه بشكل خاص .



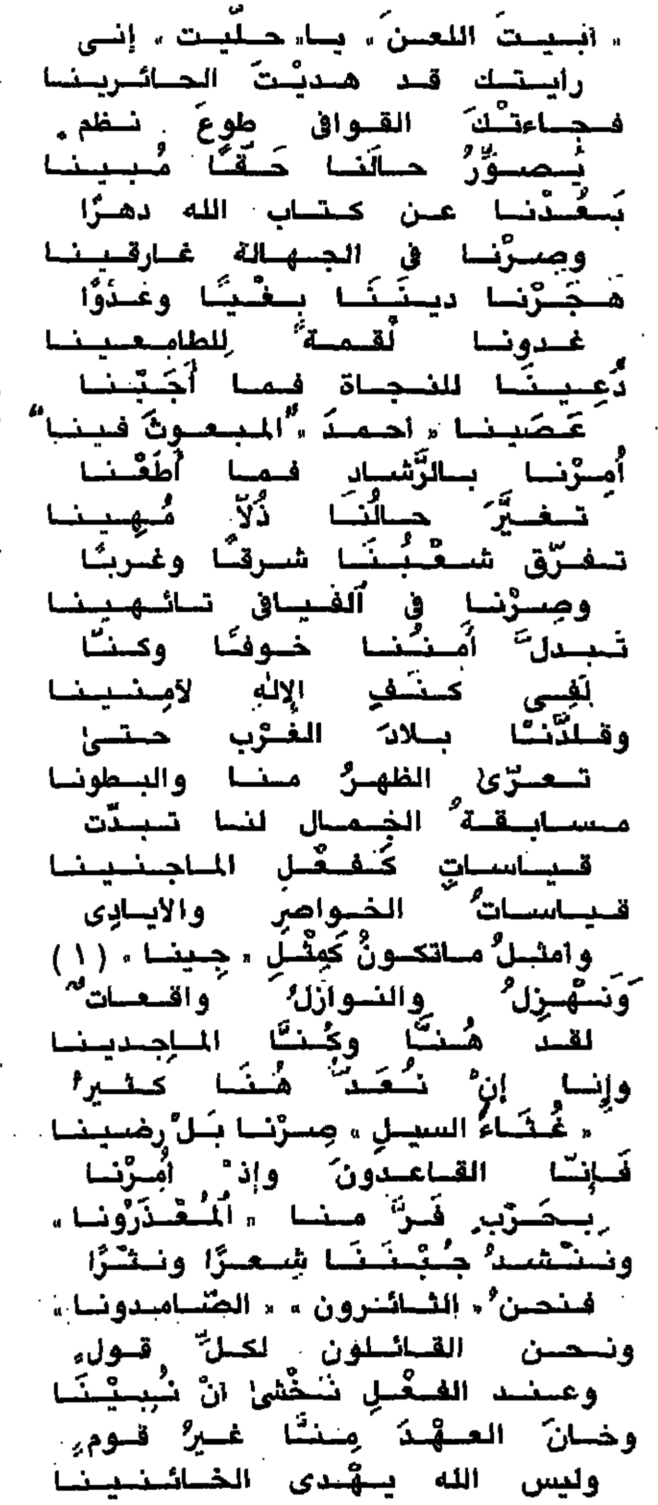


وسنعلو رغم أنف الشامتينا

قصيدة موجهة الى الاديب الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم تعقيبا على قصيدته « تصحيح في معلقة عمرو بن كلثوم » المنشورة في الاربعاء بتاريخ ١٤٠٥/٤/٤هـ

■ عبدالمحسن حليت

شعر : عبدالحي علي يوسف



« أبيت اللعن » يا « حليت » إني
رايتك قد هديت الحائرينا
فجاءتك القوافي طوع نظم
يصور حالنا حقا مبينا
بعدنا عن كتاب الله دهرا
وصرنا في الجهالة غارقينا
هجرنا ديننا بغيا وغدوا
غدونا لقمة للطامعينا
دعينا للنجاة فما أجبنا
عصينا « أحمد » « المبعوث فينا »
أمرنا بالرشاد فما أطعنا
تغير حالنا ذلا مهينا
تفرق شعبنا شرقا وغربا
وصرنا في الفيافي تائهينا
تبدل أمننا خوفا وكنا
نفي كنف الإله لآمنينا
وقلدنا بلاد الغرب حتى
تعرى الظهر منا والبطونا
مسابقة الجمال لنا تبدت
قياسات كفعل الماجنينا
قياسات الخواصر والأيادي
وامثل ماتكون كمثل « جينا » (١)
ونهزل والنوازل واقعات
لقد هنا وكنا الماجدينا
وإنا إن نعد هنا كثير
« غثاء السيل » صرنا بل رضينا
فإنا القاعدون وإذ أمرنا
بحرب فر منا « المعذرونا »
وننشد جبننا شعرا ونثرا
فنحن « الثائرون » « الصامدونا »
ونحن القائلون لكل قول
وعند الفعل نخشى ان نبينا
وخان العهد منا غير قوم
وليس الله يهدى الخائنينا

بكينا للفضيلة كل يوم
وكنا للرذيلة حاضنينا
ونجري خلف دعوى كل فكر
وصرنا للمخازي لاعقينا
فإنا الطائعون لما سمعنا
قبلنا كل قول الظالمينا
دعاة اللهو لجوا كل غي
والقوامى غدوا متحللينا
ترى « الجكسون » قبلة كل قلب
وفي مرآه قلب وقلوا حنينا
ونسعى لهفة ننصت « لقتلر »
ويرهف سمعنا « ريجان » حينا
وننقل لفظة قيلت « لكرتر »
و« متران » الذى ظن الظنونا
وننصت إن سمعنا قول « سرتر » (٢)
و« ساجان » (٣) التي افشت مجونا
ومنا المعجبون بقول « مركس »
و« لينين » الذي جحد اليقينا
ونبكي حسرة لهموم قوم
ولا نبكي جموع المسلمينا
بنو « الافغان » قد اضحوا مثالا
لاهل الكفر قد ظلوا سنينا
الوف من صبايا قد تعرت
زحوف من ضعاف لاجئينا
حتوف تهلك الاحياء فورا
وأخرى قد تعذبهم قرونا
صنوف من عذاب قد تبدت
واضحى قومنا صما وطينا
و« اسرائيل » تنتشل « الفلاشا »
وإنا في سبات هائمينا
فكيف تقر للاسلام عين؟!
بنو الاسلام قد سئموا الأنينا
« ابيت اللعن » فرقنا فرادى
وأعدائي غدوا متجمعينا
يحارب بعضنا بعضا وصرنا
بانذال العدا مستنجدينا
ونحسب كل بارقة سحابا
تستمطرنا ونحن النائمونا
فما عملت يدانا قدر طوق
وزراعي غدوا مستوردينا
وطوفنا بلاد الغرب طرا
ليعطونا طعاما او طحينا
أخذنا الغش والأدواء عنهم
فلم ناخذ سوى شيئا لعينا
نقلنا العرى والادمان منهم
وصرنا للردى مستهدفينا
« أبيت اللعن » « ياحليت » إنا
سنعلو رغم انف الشامتينا
فوالله الذى ملك النواصي
وخر له الانام مسبحينا
لئن عدنا لشرع الله حقا
نحكم أمره دنيا ودينا
لصرنا خير خلق الله طرا
وأصبحنا الهداة المهتدينا

(١) جينا بريجيدا ممثلة
(٢) جان بول سارتر فرنسي وجودي ملحد
(٣) فرانسواز ساجان كاتبة فرنسية تلميذة لسارتر

لحظة شجن

ورثت عنه حرقته ووهجه

بقلم : نجاة عمر

عرفته ، الشمس تلوح جبهته ، وحبات الندى تطفح شهيدة بين عروقه ، ابدا عيناه صاحيتان لايغمض لهما جفن ، ولايهتز لهما رمش الا من خلجة حنان ، أو انتفاضة أمل .

تتماوج على ضفاف عينيه امواجه عاتية من الاماني والرغبات وتتوسد شرايينه مطامح و أمال لايحرقها صهد ، ولايكسرها عنفوان شتاء .

أبدا عرفته بابا واسعا على المجد ، وزمنا غابرا تليدا . حين يعلمني يدس في قلبي شغف التعلق به . حين يغمرني باسراره يسرق من عيني لذة السهد !!.. يلازمني ، ولا انفصل عنه ورثت عنه حرقته ووهجه ، ورثت عنه يده التي تعطي عنفوان الحب وقلبه المليء بالعشق ، ورثت عنه غضب رعوده البعيدة وبروقه الخاطفة . ورثت عنه كيف أحمل همي كما تحمل سحابته . وكيف اهمي بدمعي كما تهمي امطاره ، ورثت عنه تالف ذراته ، وخلود الرمز في امانيه ، ورثت عنه عطاؤه للحكمة التي لاتمتد لها الايدي ، ولا تحرص عليها الاذهان . ورثت عنه هواه الذي يتغلغل في بكل القلوب ، ويتملك كل المعاني والافكار .

حين ياتيني مقبلا اعطيه همومي ، فيمسحها على صدره المشرع على الآمال ، ويزرع في عيني مساحات ومساحات من الاماني والاحلام . يرافق لحظات يومي ، ويسهر حريصا كي يناجي ليلي ، أحببت فيه فارسه الذي لايكبو جواده والذي يحمل دائما راية النصر بيمينه ، والذي يحملني على ظهر جواده الاصيل الى عوالم اشد بهاء واعمق حسنا ..

احببت فيه رائحته العبقة ، وحرارته المتقدة ، وطراوته التي تقبل الرموش حينا بعد حين ، احببت فيه لون اهله ، والقلب الذي في صدره ، والطيبة التي تندس في جذوره ، احببت فيه قفره وازدحامه ، حضارته وبداوته قديمه وحديثه ، احببت فيه اصالته وعمقه .

لذا كنت ابنته ، وفخرت باني ولدت على رماله ، ووسدتني ظلاله ، ولوحتني شمسه ، سعدت لأني كنت منه ، وتحددت به معالمي ، غاب ليله في عيوني ، واكتسحت ديانه بريق عيني ، وقبل اصيله خدي ، واغرقت رهافته في نبضي !..

كنت ابنته في قوة عشقه ، وفي لون حرمانه ، وفي جموح امانيه ، اخذت عنه الحب الذي الف بين ذرات رماله ، وانفتاح القلب الذي باح على شفة قمره ، ووفاء النجم السابح في حلكة سمائه ، أخذت عنه مامعنى ان اكون ابنة الارض التي يختال على جبينها العز ، ويتلألأ في عينيها المجد !!.. لهذا كنت ابنته ، وفخرت باني وليدته وربيبته هذا هو الحب الكبير الذي يبوح ضميري بعشقه ، وترف اهدابي نشوة بهواه .. هذا هو « وطني » الذي لن يرقى حب دنيوي لسعته في قلبي ومداه .



صدى.. وصورة

تنهض في اسرار تقطيبك لحظات الامل الواعدة لعمري .. حين اجاورك اغادر عربدة الشقاء التي تزحف نحوي ، وانسلخ عن ماضي الآلام التي حفرت اخاديدها في قلبي ، وارحل في طيوف الاشجان غائبها وحاضرها ، امارس حضارة الحلم الذي ينمو على بيداء قلبي ، اتحول الى وردة تفوح شذى ، انا .. بك لون الحياة الذي يجذب ، انا معك شهيدة الحب الذي لايموت ، انا لك قضية العمر التي تستانف ، وتستانف ..

حين تموه خطرات التخطيط على جبهتك تعدني بأيام اكثر مجدا حين تنزف بمشاعر الوحدة التي غربت مدنك ترسم لي غدا ازينه بأملي الاخضر ، واكسوه بحلمي الارهف .

حين تشتد سواعد الصبر منك ، امد لك احساسي بالامان الاكبر .

جوارك يسطع الفجر على جبهتي ، وتتدلى ثريات السماء في عيوني ، وتنتعش مواسم الامطار في فرحي ..

جوارك اضم كفي وادع الزمن الذي يلهث حولي حيث اطمانت امواج القلق التي اجتاحت يوم فراقك عيوني ..

جوارك استلهم قصيدة العمر ، ونغمة الحنان ، ودقات النبض . وحين استند عليك بكتفي فانا اسلمك امري ، واحدد بك خارطة حياتي ولون هواي وطعم عشقي

وقفة..

الركض الى المستحيل .. مستحيل اكثر .. والتجديف اعمق اشد قسوة في الشعور بالوحدة وان حالفه النصر . والوقوف مكتوف الايدي ضياع لفرصة العمر !..

فلكي نركض لابد ان ندرك حدود الذي ممكن ان نصل اليه ونقف عنده وقناعة الفوز تحوم بالرضاء حول رؤوسنا .

ولكي نجدف لابد ان نثق ان اعماق البحار اشد وطأة من اعماقنا واكثر صمتا من وحدتنا ، وان التجديف لابد ان يقودنا الى شاطيء نرسو عليه بهمومنا ، ونتمدد على رماله بأماننا .

والوقوف عجز اشد عقما من ركضنا ، وتجديفنا اللا نهائي .. الذي نعمله هو السعي ، والانطلاق المرسوم وفق اهداف تتحدد ، حتى لاتكون خطواتنا اوسع من مساحة الامل التي تفتح امامنا ، والا عادت امالنا الى الصدور خائبة كما تعود مآسينا .

وقفات مجروحة

حين تحط طيور الشتاء على شجرتك ، وتكسو قممك الثلوج البيضاء الناصعة .

حين يمسك الزمان بزمام جموحك ، ويتمدد السكون كسولا على انفعالاتك .

حين ياكل الزمن اربعين عاما من عمرك ، وتنصع على جبهتك حقائق الحياة .

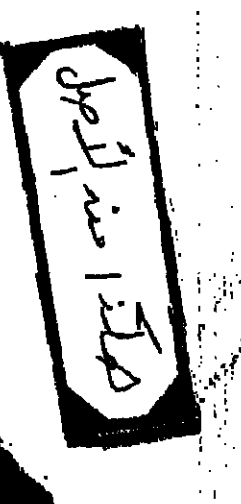
ساقول لك لحظتها كم « احبك » لان جموح السنين الماضية لم يعطني فرصة الاتزان

هذه كي ارحب بقدومك .

●●●●

اخبئك نبض شوق ..
انقشك حروف امل ..
ازرعك سنبلة عطاء ..
امد يدي .. تهوى بي ..
تبعد عني .. اشتاق اليك ..
تقرب مني .. اقلق !!
اسالك : من انت سيدي لي ؟
ان كنت قدرا .. فانا لا املك تغييرك ..
وان كنت طوفانا فارحمني .. لانك لن تجد ارق حنانا « مني » !





الخير فينا

قصيدة موجهة الى الشاعرة الدكتورة : « مريم بغدادى » تعقيبا على قصيدتها : العيب فينا .. الصادرة في العدد السادس والتسعين ١٤٠٥/٤/١٨هـ .

شعر : محمد بهاء الدين مخيمر

ابيت اللعن يا « مريا » فانا
على رغم المآسى صامدونا
ومازالت عزائمنا كبارا
ومازال الشموخ الحق فينا
ورغم تكالب الدنيا علينا
فسوف نرد كيد الكائدينا
ونرفع مجدنا المسلوب حيا
رفيع القدر ، يهدى العالمينا
ونمحو عن جبين الشمس عارا
ليطلع مجدنا صبحا مبينا
ويدرك كل طاغية بانا
جنود الحق ، لانخشى المنونا
وان سيوفنا كالفجر تجلو
عن الدنيا ظلام اليائسينا
وان فتوحنا عدل ، وانا
هداة ، لاغزاة طامعونا
وان الحق فينا لايمارى
وان الخير فينا ماحيينا

وان شريعة القرآن نور
يضيء سبيلنا دنيا ودينا
هو الاسلام عزتنا ، وانا
بصادق وحيه حزنا اليقينا
وان « محمدا » مازال حيا
يعيش بهديه الفياض فينا
وانا قد توارثنا المعالى
وان نسى الزمان فما نسينا
فهذا « خالد » فينا ينادى
فيوقظ عزمنا الغافى سنينا
و« سعد » صامد كالطود يدعو
فيلهب من عزائمنا الدفينا
وذلك « طارق » يعلى لواء
يقود به جموع المسلمينا
وملء عيوننا يبدو « على »
بسيف الحق يملؤنا يقينا

وان يك دك حصنهم قديما
فسوف ندك في غدنا حصونا
وسوف نعيد اولاد الافاعى
يهودا في البلاد مشردينا
ونرجعهم كما كانوا حيارى
بارض التيه ... في صحراء سينا
فان ظمئوا سقيناهم حميما
يذيب حلوقهم .. يفرى البطونا
وان هلكوا فماواهم جحيم
اعدت ناره للظالمينا
ولن يبقى لهم مما اقاموا
سوى عار يجللهم قرونا
وتاريخ تسطره المخازى
على صفحاتهم زفتا وطينا
سطورا تبصق الدنيا عليها
وتلك نهاية المتجبرينا
ونبقى نحن للدنيا منارا
يضيء على المدى للحائرينا
ويجثو دوننا التاريخ يروى
بطولات تهز العالمينا
وتجلو عن نفوس العرب عارا
وتمحو عن وجوههم الشجونا
وتنبيء اننا احلاف باس
وعزم مثل عزم السابقينا
وتنشد بيننا سلمى وليلى
نشيد النصر حلوا يستبينا
ويحيا « احمد » المختار فينا
يبارك خطونا في السائرينا

● ● ●

ابيت اللعن يا « مريا » فلسنا
باموات ، ولسنا كاذبينا
ولسنا النائمين اذا غضبنا
« ولسنا كالأرانب ان غزينا »
ولسنا القائلين على هوان
« صلاح الدين مات فمن يقينا »
ولكنا كاسد الغاب نحمى
حمانا ان يدنس او يهونا
ومازالت عقائلنا كراما
يلدن من الرجال الظافرينا
وينجبن الشباب الحر يمضى
الى العلياء يخترق الحصونا
وان يسقط بساح الحرب شبل
فالف خلفه يتوثبونا
الى ان يرجع الماضى عزيزا
ويصبح « قدسنا » حصنا حصينا
ويسقى المعتدون حميم نار
تبددهم شمالا او يمينا
ونبنى من جماجمهم قبورا
فتبقى عبرة للمعتدينا
وفوق قبورهم نمضى كراما
ونسجد للاله مكبرينا
يبارك خطونا موسى وعيسى
ويحيا « احمد » المختار فينا

العروبة تناجى أرزاءها

شفيق حسن مكاوى

جاءت لكونى .. اظهرت لمودة
تخفى الزؤام لتستبيح بطاحى
وتكيد للآباء في تاريخهم
حتى اضروا بوجهه الوضاح
من لى بابناء تلاحق جمعهم
وترد كيد الكائدين لساحى
من فتية وجدوا ليوم كريهة
وليوم اسعاد يزف نجاحى
احماة عزى يارجاء صباحى
جد العداة ومادعوا لمزاح
فالام اسقى علقما يفرى الحشا
اعدمت منكم من يعيد صباحى ؟!
ويعيد من بعد التشتت قوة
تدنى لمجدى هدنى الماحى
ام صرخة تنعيكمو لشهيدها
مات الجميع اعزلى ياصاح
ماتوا ولما ينصفونى وضيعوا
عز الحياة وازهقت ارواحى
العز عند الواهمين جناية
والذل عندهمو اعز مباح !

يكفى عذابا ان نكات جراحى
لما عدوت . ومارحمت نواحى
وتركت في قلبى كلوما خلتها
جاءت بليل مات فيه صباحى
كيف التصبر والخطوب كوالح ؟!
والام اطعن في الورى برماحى ؟!

ياليل انى قد جفانى مضجعى
كبلت مجدى مارجوت سراحى
قل لى بربك من هداك لظلمة
اضللت فيها تذللى وصياحى ؟!
هل جئت تواقا لقتلى ظالما
ام ساورتك لقتلى اشباحى ؟
اشباح سوء ان سمعت زئيرهم
فرحت عاد زئيرهم لنباح
جاءوا الوجود وفي فؤادى عزة
ظلم الغداة اذك قبل رواح
جاءوا فضلوا عن هدى ابائهم
واضلوا ضلالا بقتل سماحى
فتفرقوا والدين يدعو شتاتهم
نفروا قرودا في لباس سلاح
كل يعمق بالمذلة ذله
ويشايع الاوغاد في اصلاحى
لا كنت ابنا فالصلاح مزية
تاتى بعزكل لابذل ماح
احسبت عزك لا اعزك خالقى
في ان تذل لسفلة وكلاح ؟!
تعطيهمو عزى وتبدى مذلتى
وتصيح هذا باعث لفلاحى
لا كنت ابنا بل عدوا ترتدى
جبنا يحالفك ليوم جماح
يدنو فتبديني العيون قريرة
لما رمتك - فلا ردذت - رياحى

رباه ابنائى عضونى خسة
حتى ظننت مجيئهم بسفاح
قد اهملوا عزا رعاه جدودهم
واتوا بذل هاض منه جناحى
حتى رانى الخلق شبه كسيرة
ويطير في كونى اثر صحاح

أيغتالون منا حتى اللسان

عبدالواحد الاديمى

قال تعالى في محكم كتابه : (.. وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين) .

وقبل الشروع في الأسطر التالية وبصدد الراى اسوق للقاريء متلطفا كلمات لاديب وشاعر كبير علها تخدم الموقف ، فيقول الكاتب (اذا كان الانسان كثير البديعات من الفنون المعمارية والتشكيلية ومن الاكتشافات الفكرية ، فان اعظم ما ابدع هى اللغة لقدرتها على انطاق النفس وعلى الافصاح عن كيفية ابداعها من الاشياء والكائنات الجامدة ، ذلك لان اللغة هى التى تنقل التجارب البشرية من قطر الى قطر ، وتعرض اطوار الحضارات في ملاحم شعرية واخبار مدونة واقاصيص عن الذين عمروا وعن كيفية الفن المعمارى والتشكيلى والنحتى ، فاللغة ابداع بالكلمة لذات الابداع ، وابداع لتشخيص الاعمال البطولية والمعمارية والتشكيلية ، ذلك لان اللغة لم ترافق التطور مجرد مرافقة وانما نفثت عبيره وجسمت أسراره ومعانيه ، حتى تالق لعيون الرؤوس ونواظر القلوب ..) مقدمة اظنها تكفى كرد يبطل راى وفكرة الشيخ الجليل ، صاحب الدعوة الى اللهجة العامية ، او تجعله يتراجع ويعدل على الاقل عن رايه . كما انها اى المقدمة توحى بان نعمل على الحماية والحفاظ على الابداع الذى لايخلق الا ابداعا وابداعا ، فكيف طلع علينا اليوم دعاة الالغاء والهدم والافناء والرغبة والعدول ؟ نتمنى ونأمل ان تكون دعوة عجل وتسرع ، او هفوة او كبوة من لدن شيخنا الكبير ، الذى يدعو بحماس الى الاخذ بعامية مصر والتى بلغت مدى العالمية كما قال ، ثم عاد وناقض رايه فقال : (.. ففى مصر تختلف لهجة ابناء الاسكندرية عن ابناء الوجه البحرى من الفلاحين ، كما تختلف هاتان اللهجتان عن لهجة ابناء الصعيد ، فاذا نزلنا الى بلاد النوبة ، سمعنا لهجة ما انزل الله بها من سلطان ..) فكيف نفسر قولك يا شيخنا بالعالمية ونحن لا نقابلها امامنا اذا انتقلنا من الصعيد الى الاسكندرية ؟ كما ان الأصوب في الاخذ هو الابقاء على ما انزل الله به سلطانا ولا غير ذلك شيئا . اننا يا شيخنا الجليل اصحاب دعوة واهل تبليغ فكيف نلتقى وكيف نبلغ ، بل وكيف نحقق الأهداف ونبلغ المقاصد ونبين السبل ؟ لعلها منكم دعوة هفوة وكبوة . لانها لدى دعوة الى مذهب تشتيت وتمزيق وتفريق ، مع العلم ان دعوانا في موضع من المواضع ان هذا اللسان لدينا يعد من عوامل الالتقاء والوحدة ، حالها كحال الالام والشعور والاحاسيس والآمال ، ومثل هذا يستقيه التلميذ من استاذه في اول مراحل علمه الابتدائى ، او تاتى فترة نجر التلميذ الى صراع ، بعد ان نعدل الى العالمية المصرية ، قد يكون الأستاذ خربيط اكثر منى الماما بالرصد والتتبع ولا اظنه الا كذلك مع العلم انى لا اعرف من هو خربيط ، فلست من واردى هذه الحقول لكنها حالة كما قال عنها محمد عبده يمانى في مقالته اى كانت لدى استجابة لدافع اعتمل في النفس او اصطرع . ولست بحاثة رصد لدعاوى كل من سبق سواء طه حسين ، او قاسم امين ، او سلامة موسى ، او لويس عوض ان كانوا يوما قد دعوا او دعا غيرهم . لكن لماذا تطلع علينا دعوات تجعلنا نرتاب في امرنا ونتشكك في من اعداء ام من دعاة او ادعياء ؟

انه مهوى سحيق ان نتخذ قرارا كهذا لنبدأ بالعامية المصرية العالمية تاريخا جديدا لكرا احد بحضارة جديدة كذلك . بل وثقافات وفنونا شتى ، وبوسيلة كما رددها المتجادلان كلمات من قاموسها هى (السح الدح امبو) . وقد اتى شيخنا المبجل على راى لطه حسين بسبق الدعوة ربما ، وعنه نقول قد يكون من احسن من كتب باسلوب العربية ، لكنه ليس حجة هنا . وقد بدا حين عاد سربونيا مثله مثل كثير من الذين يعودون او عادوا وقد بهرتهم ثقافات الغرب وحياته ، واعتبروا كل اصولهم وجذورهم الاولى جامدة وميتة ولا تنزع الى شيء من اصالة وابداع او مواكبة لاى ابداع وتحضر ، اذ ان قوالبها عتيقة عفنة برايهم . وان ننسى لا ننسى ان طه حسين هذا وحجة شيخنا هو صاحب الشعر الجاهلى او في الادب الجاهلى ، ودونما عودة تذكر .

وماذا نقول عن حافظ ابراهيم ، حينما قال على لسان الفصحى ما يلى :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية ..
وما ضقت عن اى به وعظات .
فكيف اضيق اليوم عن وصف الة
تنسيق اسماء لمخترعات
انا البحر في احشائه الدر كامن .
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتى
ايهجرنى قومى عفا الله عنهم
الى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الاعجام فيها كما سرى
لعاب الافاعى في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشتتة الالوان مختلفات
غزونا بكل الحاجيات تحضرا
فيا ليتكم تاتون بالكلمات

وهذا البيت الأخير قد يكون على غير اصله ، فقد رممته من الذاكرة ، ولكنى اردت ان اشير الى ان شاعر النيل تمنى علينا متهكما الاتيان بالكلمات ليس الا بجانب الزخم والخضم الحضارى الزاحف من الجاهلية والبطلان . بظنى وجزمى ان الاستاذ خربيط لم يقل الا ما املته عليه رجاحة العقل ، وفرضته حيثيات المرحلة الاليمة ، المؤلمة ، بل انها الفترة التى يجب عندها ظهور وانبعاث الدعوة المعاكسة للعودة الى الاصول الاولى والجذور الضاربة عند المنشأ ، قبل ان يتيه الكل وتفلت زمام كل الامور ، وقبل العض على الأنامل يا اهل لغة القرآن ، وتلك بالطبع دعوة معاكسة تماما لما ذهبتم اليه يا شيخنا المبجل . وقد كنت قبل هذه سردت نفس العبارة لصاحب الدراسات العليا ودكتورها الذى شق حملة على الزواج المبكر لدينا اهل الاسلام كما قال ودعا مثلكم بحماس الى الزواج المتاخر ، فلا ضير من تكرار قولى مادامت العلة واحدة ، ولأن هذه ايضا حالة حساسة لدينا ، فكأنها جدار اخر هوى او يكاد فلا نتداركه ؟

اما ان كانت المجتمعات اليوم تتعامل باللهجات فتلك نكسة من نكساتنا التى غدت لا تعد ولا تحصى ، وليست هى المعيار الصحيح للسير او الأخذ . والصحيح الاصح هو العدول والعودة الى المسار والى مشارب ومنابع النهر العظيم ، والعدول عن الصحيح الى غيره لا ينفى ولا يلغى كيان الصحيح ، واظنك معى في هذا ، اعنى ان عدم التطبيق لا ينفى عليه اصلا وعقلا . ومن حق هذه اللغة بل ومن واجب كل ناطق بها سواء أكان حوذيا او عامل مطار من واجبه ان ياتى بالاصول من منابعها ، وقد انكر الاعرابى الاول قول التلاميذ حينما سمعهم يرددون سورة « المسد » متقطعة ، لانه سمع شيئا لم يالفه ، لان « تبت يدا » لا تمت الى العربية بصلة وقد احس بذلك الاعرابى لان في فطرة حدسه ان يسمع او يقال ليفهم الفصيح الصحيح : « تبت يدا » ، الا اذا اضيفت فحق للحذف ان يحل ليقال : « تبت يدا ابى » بل ربما قال الاعرابى بغير تاكيد منى : ان هذا ليس مما نزل على محمد .

واذا كان الاندلسيون قد فتحوا علينا ذلك الفتح فلعلمكم يا شيخنا ان فتحهم ذاك هابط وليس بعظيم ، ومن حقنا ان نرد عليهم فتحهم كما نشاء ، وعلينا ان نقومه ليستقيم على اصوله ونرده عليهم ان شاءوا . وفي استصراخكم يا شيخنا المبجل لعاشق الاندلس وحبيب المعتمد بن عباد للتدخل فمن يقيم لكم به حجة كذلك ، لان الرفاعى وبرغم انه لدينا كبير كبير الا انه في علمى من المعجبين بعبدالوهاب الذى سقته يا شيخنا حجة ، وربما اتانا هو الآخر كصاحبه مفتونا بالعامية العالمية الى اللاحد في التقدير ، لانى ما زلت اتذكر انه مرة عرف بنفسه وقال انه فنان وابن فنان .

اننا يا شيخنا الكبير في عصر الالم والانين والمعاناة من المآسى والحسرات ، نموج في اطوار من عصور الانحطاط ، في كل شيء وعبثا نحاول الخروج من قوقعة الفرقة والشتات والتمزق والاغتيال المعلن على كل روح ، افتطلع علينا دعاوى جديدة تغتال منا حتى اللسان ؟؟ وفي خضم هذا الواقع المعاش انهزامية وخوفا نشيح بانظارنا نرقب قبسا من شعاع يوهم بتكون الجسد لواحد المنثورة اشلاؤه ، افتاتى التواخر من داخله ، وتزحف القوى الرافعة تنثر الاشلاء تلقى وتدفع بها لتقع في المهاوى السحيقة هشيما تتقاذفه عواصف الريح العاتية بعد الجسر ، بل اننا يا شيخنا الكبير نشخص ونرنو نحلم بانتصار واحد في عصر الهزائم والهزائم المتلاحقة والمتوالدة ، والتى جعلت الذعر قاسما مشتركا لحياتنا وكذلك الخوف من ضياع وانقراض جزئى من الشخصية المتكاملة ، فلم تطل علينا دعاوى الاذابة والالغاء لشخصية الام كلها روحا وعقلا وجسدا ؟ واين ستكون مهاوى الانصهار الجديدة تلك ؟ انهم يا شيخنا الكبير يبغون المراكز ويفتتحون المدارس والجمعيات سواء في بلداننا او في بلدانهم لنشر لغاتهم فنزحف اليهم سيلا وجريا لكسب لغاتهم فماذا عملنا ومتى تكون لنا هجرة معاكسة ودعوة معاكسة .؟ اننى فقير في مجال لسانى يا شيخنا الكبير ، لكننى لا اخفى شيئا اذا قلت اننى مفتون بها حبا وجمالا ، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه .. وها اليك اسوق بيتين فيهما نوع من بريق الفتنة والجمال لست ادرى كيف كانت العامية المذكورة ستتعامل مع صورهما اولهما لامرىء القيس وثانيهما لبشار .

يقول امرؤ القيس في وصف العقاب :

كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكره العناب والحشف البالى

ويقول بشار :

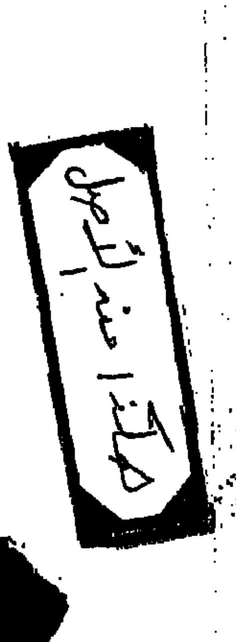
كان مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ذكرت البيتين لان الاديب الكاتب صاحب المقدمة المقتطفة هنا في اول السياق قد اوردها للاستشهاد . على كل لست ادرى ايطول بنا الانتظار ونحن نرقب ان تطلع علينا شمس يوم تغرب وتغيب عنده كل دعاوى الانسلاخ ، والعجز والجمود .. اننى في الختام استشهد بقبس من النور ان لم يجانبنى الصواب في اعتبار القبس من الحديث ، فاذا لم يكن فعذرى اننى قد توهمت ..

قال صلى الله عليه وسلم : (تعلموا العربية وعلموها الناس) .. فاى عربية يا شيخنا تلك المقصودة .؟؟

وان كانت هى العالمية المعنية برايكم فانى التمس منكم معذرة ومعذرة لاستباقى كل حدث . امل ان اكون قد وفقت فيما اردت توضيحه والذهاب اليه ولو انى ارى ان في مقدمة الاسطر الاولى والمقتطفة كفاية تغنى وتفى وزيادة .. وعسى الا يكون ما تلاه حشوا تام به ومعه القارىء .. وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

والله من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل .



من مؤلفي الموسوعات

ابن فضل الله العمرى

قال عنه الشيخ صلاح الدين الصفدى المؤرخ المعروف (... انه حجة الكتاب ، امام اهل الادب واحد رجالات الزمان كتابة وترسلا ، يتوقد ذكاء وفطنة ويتدفق بحره بالجواهر كلاما ، ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة ، لا ارى اسم كاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه ...).

بقلم : محمد عبده الحجاجى

اصل اجداده من دمشق لذلك فانه يضيفون الدمشقى الى اخر اسمائهم وقد عرفوا بعراقة نسبهم وكرم محتدهم حيث يتصل نسبهم بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رحل اغلب هؤلاء الاجداد الى مصر وتولوا أمر ديوان الانشاء بها مدة قرن من الزمان تقريبا .

ولد شهاب الدين بن فضل الله بن احمد بن يحيى الشهير بالعمرى بدمشق ثالث شوال سنة ٧٠٠ هجرية ـ ١٣٠١ ميلادية لكنه شب وتعلم بمصر في عصر سلاطين المماليك الذى تألقت فيه مصر في جانب النهضة العلمية حتى.اصبحت مركز اشعاع فكرى وثقافي عز نظيره في انحاء العالم العربى .

(اولوياته)

وكان العمرى منذ حداثة سنه يتوقد ذكاء والمعية ، شغوفا بالعلوم ، نهما في القراءة والتنقيب في بطون المؤلفات وقد ساعده عصره الذى عاش فيه بنهضته الفكرية والثقافية ان ينمى هذه المواهب في نفسه فنجده دائب التجول بين حلقات الوعظ والدرس التى كان يعقدها جهابذة الفقهاء والعلماء فكان يخرج من حلقة ليدخل اخرى دون ان يتقيد بلون معين في العلم او المعرفة لذلك فقد تعددت معارفه وتصنفت وكان تبعا لذلك ان تعدد شيوخه فقد قرأ العربية اولا على الشيخ امير الدين ثم قرا الرعوض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ ثم اتجه بعد ذلك ليقرا جملة من اشعار دواوين العرب على علاء الدين الوارعى ورجع ليتفقه في الدين الحنيف فالتف حول قاضى القضاء شهاب الدين بن المجد عبدالله والشيخ برهان الدين الفزارى كما قرا الاحكام الصغرى على الشيخ تقى الدين ابن تيمية والاصول على الشيخ شمس الدين الأصفهانى ولم يكتف بكل ذلك بل اتجه ايضا الى دراسة علم التاريخ فعكف على تاريخ المغول من عهد جنكيز خان الى عصره وعلى تاريخ ملوك الهند والاتراك بجانب انه اخذ بنصيب وافر في الجغرافيا ووقف على الممالك والمسالك وعرف خطوط الاقاليم وطبائعها ونال قسطا وافرا في علم الهيئة (الفلك). ونحن من خلال كل هذه الثقافة الواسعة التى حذقها العمرى نجد انفسنا امام رجل موسوعى بكل ماتحمله هذه الكلمة من معنى فلا غرو أن تتجه اليه الأنظار وتتجاذب الناس سيرته في كل محفل ودار فعلا في سماء الشهرة ذكره وصيته حتى وصل الى اسماع الحكام والولاة وليس هذا بالامر الجديد على العمرى فهو من بيت علم ومجد ولابائه واجداده صلات قوية بالحكام في عصره ولهم في شؤون السياسة القدم المعلا لذلك اختاره السلطان الناصر خلفا لوالده في رئاسة ديوان الانشاء فازداد ، نجمه تألقا واخذ يكسب ثقة حكام عصره وولاته حتى أن السلطان الناصر أوفده على رأس بعثة للحج ٧٢٨هـ ـ ١٣٨٨م لكن هذا الهيل والهيلمان الذى وصل اليه العمرى لم يلبث ان تبدد فقد قعد له المتربصون كل مقعد ووشى به الواشون حتى استطاعوا أن يؤلبوا عليه السلطان فوقع في صراع معه أدى الى القطيعة والى اقصائه عن منصبه بمصر وترحيله الى دمشق ليعمل بها مجرد كاتب سر لديوانها . ولعمق ايمان هذا الرجل لم يأبه بكل ذلك ولم تتحرك في نفسه دوافع الغضب او شهوة الانتقام بل كان صابرا تقبل بكل ارتياح ما وكل اليه من عمل ورضى نفسا بهذا المنصب المتواضع الذى لا يدانى بأية حال من الاحوال منصب رئاسة الديوان في مصر وشغل نفسه بالكتابة والتأليف فأخرج الكثير من المؤلفات والمصنفات التى يعجز عن الاتيان بمثلها هؤلاء المتربصون والواشون فكان فيها بقاء اسمه وخلوده . ولما وقع الطاعون بدمشق عزم على اداء فريضة الحج فتوجه بزوجته الى القدس فماتت عنه فدفنها وعاد الى دمشق فمات بها في سن مبكرة بحمى اصابته وكان ذلك في يوم عرفة سنة ٧٤٩هـ ١٣٤٩م وبذلك تنتهى حياة مؤرخ عظيم من مؤرخى عصر المماليك مازالت شهرته تمتد بين الباحثين والدارسين حتى يومنا هذا .

(اثاره العلمية)

لقد ترك العمرى كثيرا من الاثار العلمية التى تدل على سعة افقه في مختلف الفنون والمعارف وقد عدد بن شاكر الكتبى في حديثه عنه هذه الاثار في كتابه فوات الوفيات الا ان اغلب هذه المؤلفات او الآثار العمرية ما زالت خطية حتى يومنا هذا لم تحظ من علماء العصر بالدراسة والتحقيق وهى متنوعة في كلما درسه في الادب وفي اللغة ، بل وحتى في الانساب فقد وضع في نسب آل عمر وفضائلهم وذلك بحكم نسبه اليهم مصنفا معروفا بالاضافة الى ما نظمه من القصائد والأراجيز والموشحات وما انشأه من المناشير والتقاليد والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك الا أننا نجد أنفسنا أمام مؤلف فريد في نوعه وهو « ممالك عباد الصليب » الذى وصف فيه العمرى ملوك الفرنجة في عصره فروى عن بليسان الجندى احد مماليك بهادر المعزى وصف ملك فرنسا وملك البانيا واحوالهم السياسية والاجتماعية وفعل ذلك ايضا مع البنادقة والطليان وأهل جنوة وبين علاقاتهم بالمسلمين وقد طبع هذا الكتاب لامهلا ... مع ترجمة ايطالية سنة ١٨٨٣ ... وهو (التعريف بالمصطلح ويحتوى على مجموع ... مراد ... وما يتعلق بها وهو على غرار (صبح الاعشى) في موضوعه لكنه معه في حرمه وقد طبع سنة ... هجرية .

الا ان اهم ما تركه العمرى والذى يجب ان نقف امامه طويلا هو سفره الجليل القدر المعروف (مسالك الابصار في ممالك الامصار) وواضح عنوانه ان مادته تعتمد على التاريخ والجغرافيا وقد تحرى العرمى الدقة في كل ما كتبه في هذا السفر فكان كما يقول : (... كنت اسأل الرجل عن بلاده ، ثم اسأل الاخر لاقف على الحق فيما اتفقت عليه اقوالهم او تقاربت اثبته وما اختلفت فيه اقوالهم واضطربت تركته ثم اننى اترك الرجل المسؤول مدة اناسيه فيها عما قال ثم اعيد عليه السؤال عن بعض ما كنت سألت فان ثبت قوله الاول اثبت مثالته وان تذلذل او هبت في الريح اقواله كل هذا لا تروى في الرواية واتوثق في النص...).

وهذه الموسوعة تقع في بضع وعشرين مجلدا موزعة بين دور المخطوطات المختلفة لكنه فيما يبدو كانت تتألف من اثنين وثلاثين جزءا كما اثبت ذلك العلامة احمد زكى باشا الذى استطاع بمجهوده الشخصى ان يجمع نسخة منها كاملة بالقاهرة وان هذه النسخة تعتمد اساسا على مخطوطات استنبول فتحتوى على ستة عشر جزءا مزدوجا وتقع في تسعة آلاف وثمانية واحدى وثمانين صفحة خطية ومما يدعو الى الاسف الشديد أن هذه الموسوعة القيمة لم يطبع منها حتى الان سوى الجزء الاول فقط والذى تم طبعه سنة ١٩٢٤م تحت اشراف دار الكتب المصرية .

وند نقف لنتصفح هذا السفر الجليل ونتلمس مادته العلمية لكى نعطى للقارىء صورة سريعة لما يحتويه هذا العمل من اصالة في محيط تراثنا الاسلامى .

فمسالك الابصار في ممالك الامصار ينقسم الى قسمين كبيرين احداهما يكرس للأرض والآخر لساكنها من مختلف الشعوب . وينقسم القسم الأول بدوره الى قسمين يطلق العمرى عليها مصطلحا لا يجرى عادة في الاستعمال وهو النوع ولعله اراد بذلك ان يجعله مقابلا لاستعمال النويرى للفظ الفنى . ويحمل النوع الاول عنوانا موجزا هو في ذكر المسالك ، فيشتمل على خمسة أبواب ، فالباب الأول يبحث عن أبعاد الأرض وحالها والثانى في الاقاليم السبعة ، والثالث في البحار ، وما يتعلق بها ، والرابع في القبلة والأدلة عليها والخامس في الطرق ، هذا فيما يتعلق بالنوع الاول ، أما النوع الثانى فهو في الممالك وينقسم الى خمسة عشر بابا يصف فيها على التوالى الدول والبلاد من المشرق في اتجاه المغرب بادئا بالهند والسند ، فممالك جنكيز خان ، فكيلان ، فالجبال ، فأتراك الروم (أسيا الصغرى)، فمصر ومعها الشام والحجاز ، فاليمن ، فالمسلمون بالحبشة فالسودان ، فمملكة ملى ، فجبال البربر ، فافريقيا ، فمملكة بر العدوة (مراكش) فالأندلس فالعرب البدو المعاصرين وأماكن سكناهم .

أما القسم الثانى الذى يبحث في سكان الأرض من طوائف فينقسم بدوره الى خمسة انواع ، فالنوع الأول يحتوى على مفاخرة بين المشرق والمغرب تمس الطبيعة والحيوان بل وطوائف العلماء أيضا والنوع الثانى يتناول بالبحث في الديانات المختلفة بينما يبحث الثالث في طوائف المتدينين والرابع يكرس للتاريخ وينقسم الى بابين احدهما في ذكر الدول التى وجدت قبل الاسلام والثانى في ذكر الدول الكائنة في الاسلام وقد وقف المستشرق الروسى كرايشكو فسكى طويلا امام موسوعة العمرى هذه فقال عن صاحبها (انه رجل نقالة جامع لصنوف العلوم موسوعى لكنه يتميز بالقليل من الأصالة وهو يعوض هذا النقص بالاطلاع الواسع وقد هيأ له عمله الحكومى الاطلاع على الوثائق كما ان مصادر اخباره ومعلوماته متعددة للغاية مما مكنه في اخراج لوحة مفصلة في وصف العالم المعاصر له وهو قصد من مؤلفه هذا قبل كل شىء الى وضع مرجع جامع من أجل كتبة الدواوين ...)...

« الارنب سيحكم العالم »

دلال ابوطالب

– لقد وجدتك اخيرا .

انت الذى سأقوم باجراء تجاربى عليه في معملى الخاص ، لطالما بحثت عنك في الغابات والبرارى .

يالسعادتى بك .. انت ارنوبى الذى سأحقق المجد عن طريقه ، حيث اننا سنعمل معا كى ننتزع الجوهرة الثمينة من بين فكى الاسد .

ياه ... منذ قرون وانا ابحث عنك ـ اين كنت ؟

احيانا كنت اعتقد انك انقرضت ، ولكن رغم ذلك لم ايأس في ان اعثر عليك والقاك .

تماما كما تصورتك .. عيناك الحمراوتان والمليئتان بالخوف سأجعلهما عينين ملائكتين وقويتين ـ قادرتين على التحدى والصمود . سأزرع في كل عين قنبلة ذرية .

هل ستساعدنى ياأرنبى ؟ هل ستقدر على تحمل الاشعاعات النووية والتأقلم وسط الاجواء المختلفة ؟

سأبدأ معك بلعبة حبس الانفاس وسط طوق من النار ، اياك ان تنهزم كباقى الارانب .

لو تعلم ... ماذا استطيع ان اصنع لو سرت معى !

انظر ... اترى هذا العالم المليء بالدخان والجنون ؟. اترى تلك الزهور اليانعة ؟. ستقدم في ليلة زفافها ـ وستحرق اغصانها الخضراء فوق قبورها .

اترى تلك الأم تناغى طفلها ؟! انظر كم هو جميل ، اترى بيتها هو الآخر ماأجمله وكم هو مليء بالاشجار وشتى انواعها الورود ... اترى كم هى سعيدة ومطمئنة وهى تحتضن طفلها الى صدرها ؟.. هل تعلم ماذا سيحدث لهما بعد عشرين عاما ؟

سيكبر الطفل ويصبح فارسا مغوارا ، وسيأتى القراصنة في الليل ليسرقوا الابن ويذبحوا الام ويحرقوا البيت .

انظر الى هذين الثورين الكبيرين انهما لايهدآن ابدا ، انظر كيف يتناطحان بقرونهما ويدوسان بارجلهما على اخوانك من الارانب الصغيرة ! سأجعل شعاعا من عينيك ينفيهما ، سنحطم معا كل الخرافات البالية والراسخة في عقول الارانب ، سنقهر معا هذين الثورين الكبيرين ، سنجعلهما يسيران على قائم واحد ، سأعلق خيوطا برقابهما ، واحركهما كما تحرك الدمى على المسرح ، وتجلس انت على العرش وتعتليه بفخار وتقهقه بأعلى صوتك ، وتشرب السيجار منتشيا بانتصارك وتتلهى بأكل الترمس ورمى القشور عليهما .

ستحكم هذا العالم ، سنقلبه رأسا على عقب ، سأحول الاوهام الى حقائق والحقائق الى اوهام .

لا تطأطىء رأسك .. ثق بقدرتى على انى سأجعلك تسير جيوش هرقل امامك كالنعاج الاليفة .

سنجعل الارض خضراء ، سلنفى اللون الاحمر ونرفع علم الحق عاليا شامخا .

خذ ابصم ...

على فكرة : سأعلمك القراءة والكتابة ، سأجعلك تغنى ، سنغنى معا .

« ويبدآن بالغناء والرقص ويرتفع صوتاهما عاليا ، الى السحب » .

ويسدل الستار .

الماء .. تلكم النعمة المهداة

بقلم : عبدالمؤمن محمد النعمان

الماء والهواء نعمتان من اعظم النعم للمخلوقات وفي نفس الوقت فهما من اوفر الاشياء والحصول عليهما متيسر للغاية فالهواء يملأ الجو ويتنسمه الانسان والحيوان والنبات بصورة فطرية . والماء متوفر في الارض وينزل من السماء

الماء والهواء اغلى من الذهب ولكنهما ارخص من الملح بل انهما بدون ثمن ولولا هذه العناية الألهية لتقاتل الناس عليهما لانهما سبب البقاء ولنبدأ الحديث عن الماء

ماهو الماء ؟ يقول علماء الكيمياء بان الماء هو اتحاد ذرتى هيدروجين مع ذرة اكسجين فيكون الماء . هذه النظرة العلمية للماء . اما النظرة العادية المجردة من التفاعلات والاتحاد فهو مادة سائلة شفافة . هو عذب من حيث الاصل وقد يكون اجاجا لعوامل جانبية اخرى (واسقيناكم ماء فراتا) اى ماء عذبا والعذوبة تعنى الحلاوة في المذاق ولكنها حلاوة ليست من نوع السكريات التى تفسد المذاق المتكرر

لقد انعم الله على الاحياء عموما بنعمة الماء فخلقهم وجعل حياتهم متوقفة على الماء ثم اوجد الماء وجعله متوفرا في كل حين .

الانسان تتوقف حياته على الماء . الحيوان تتوقف حياته على الماء . الزرع تتوقف حياته على الماء . والاصداف في جوف البحر يتوقف نموها على الماء العذب . والخلايا والجراثيم والفيروسات يتوقف نموها على الماء بل حتى الارض تهتز وتحيا بالماء .

وقد اثبت العلماء ان الماء اهم مكون لمجموع المخلوقات المائية فيقول علماء الاحياء ان الكائن الحى عبارة عن محيط مائى وان جسم الانسان مثلا يتكون من كمية كبيرة من الماء تقدر بثلاثة ارباع وزنه ويحددون نسبة لذلك فيقولون انها نسبة ٧٦٪ من الماء ولذا يقول بعض مدرسى العلوم لتلاميذهم بان الجسم عبارة عن مربى للكائنات المائية اى انه حوض اسماك . والخلايا التى فيه هى الاسماك .

ولقد اثبت العلم الحديث ان الرجل الكامل تسبح في جسمه الف مليار سمكة اى خلية كما اثبت العلم ان الخلايا النباتية تتكون كيميائيا من الماء بنسبة كبيرة فللحصول على كيلوجرام من القمح مثلا يلزم توفير الف وخمسمائة لتر من الماء وللحصول على كيلوجرام من الارز يتطلب ذلك الى اربعة الاف لتر من الماء وكيلوجرام من القطن يحتاج الى عشرة الاف لتر من الماء .

ولقد توصل العلم الحديث الى ان الماء اساس كل حياة على سطح الارض وله تاثير بالغ على تعديل درجات الحرارة ولو فقد الماء خواصه لتغيرت درجات الحرارة وحصلت كوارث لا قبل للمخلوقات بها . ولذا يردون نعمة الماء الى خواصه العجيبة اذ هو السائل الوحيد الذى يمكن ان يوجد في نفس الوقت وفي نفس المكان في حالات ثلاث هى البخار والسيولة والتجمد ولكل حالة من هذه الحالات نعمة على الخليقة فهو عندما يتجمد تقل كثافته وهى خاصية ينفرد بها الماء وعندما يشتد البرد يطفو الجليد على سطح المحيطات والبحار والانهار وبذلك يتشكل طبقة عازلة تحمى الماء الذى تحتها من التجمد لتبقى الكائنات المائية حية وهذه نعمة من نعم الله يتصف بها الماء .

يقول الدكتور (توماس دامبر ماركس) رئيس قسم الكيمياء ومدير البحوث في شركة كلوركس الكيميائية في الولايات المتحدة الامريكية (اننى اجد التفسير الوحيد لهذه الخصائص التى يحملها الماء هو نسبتها الى قدرة اله حكيم خبير وتصميم خالق علوى قدير وارى كذلك في كل ظاهرة من هذه الظواهر اكثر من مجرد الخلق اننى ارى فوق ذلك كله محبة الخالق لخلقه واهتمامه بامورهم) وبهذا القول من العالم الامريكى نجد انه يدلى بشهادة صدق وحق وهو فهم عميق من عالم غير مسلم اذ لم يكتف بالمعلومات التى تهديه الى النواميس المجردة عن خالقها كبقية العلماء الذين انغلقت عقولهم وانما نطق بالحق وقال كلاما لايصدر الا من مسلم مؤمن بالله . ولا ادرى ماذا كان هذا العالم قد انار الله بصيرته فاسلم ام انه حرم من ذلك

حقا ان الماء نعمة من اعظم نعم الله على الكون ولكن كان الناس ينسون هذه النعمة ولايقدرونها حق قدرها لانهم مغمورون فيها فان نضوب الماء لاسمح الله يبرز اهميته فلولا الماء لما وجدت الحياة على الارض ولولا الماء لما عمر الكون

يقول تعالى (افرايتم الماء الذى تشربون ● ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ● لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون) ايه ٦٨ الواقعة .

ويقول جل شأنه (قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) ايه ٣٠ الملك

وهكذا فالماء منة الهية عظيمة والماء نعمة مهداة

وبالله التوفيق

رحلة الشعر الحديث بتونس

عروسية النالوتى

ان رحلة الشعر الحديث في تونس رحلة عسيرة ، شاقة يذللها توق اصحابها الى الشواطىء الجديدة الممتدة الواسعة اتساع الآمال والأحلام .

وهى لا تخلو ايضا من متاعب تضنى النفس والفكر فيضطر اصحابها الى حط الرحال لتجديد النفس والطاقة قصد مواصلة الرحلة .

لقد عرف شعراؤنا الشبان تجارب متعددة ، كانت في الحقيقة تستجيب لتلونات الفكر التى عرفتها بلادنا منذ الاستقلال .

واهم ما وشم داخرة الشعراء الشبان لفترة طويلة هو تجربتهم مع المحيط البشرى بنظمه وعلاقاته ، فكانوا تبعا لذلك منفتحين على الشارع ، والساحات العامة واصدين للخلجات المتسكعة على قارعات الطرق .

ينصتون الى همس أحلام المارة ، يرفعون الأغطية ليعلنوا السر المحجوب ، ويجاهروا به الغير عساه يتغير .

لقد كانت هذه الرحلة شاقة لكنها صادقة ومتوهجة غيرت فيما غيرت لغة الخطاب واعطتها ابعادا جديدة تخفق بنبض هذا الزمن الذى أضحى يشكل علينا كلما حاولنا مواجهته .

لكن ولأن الشعر لا يهزم ، فانه الان يبحث عن المسك بالزمن من منابته ، في البحث عن جذور فيها ربما يعثر على الجواب .

وهذا ما يتجلى بوضوح في المجموعات الشعرية الجديدة التى صدرت منذ شهرين تقريبا ، كمجموعتى سوف عبيد ، « نوارة الملح » و« امرأة الفسفساء » ومجموعة محمد العونى « مملكة القرنفل » وغيرها مما سيصدر قريبا . فلئن كان لكل شاعر من هؤلاء طابعه الخاص وأسلوبه المتميز عن غيره فان هناك بين هؤلاء الشعراء الشباب قواسم مشتركة تقربهم وان تباعدوا .

اننا عندما نلج « مملكة القرنفل » يواجهنا منذ البداية تحديد للشعر يقول فيه صاحبه :

لتكتب
كأن لم يكن كتب الاولون
طفولتك الآن تزهر ثمرا
ودهشتك لامستك كآلهة
فاخصف الآن منها عليك جلال الجنون

انه أمر الشعر ونداؤه ، وقدر الشاعر ان يلبى الأمر والنداء ، فينحت من الداخل أخاديد وتجاويف ليعود فيلتئم بعد تمام القصيد .

اتمدد ظلك
فوق البلاد وتنهد
في الكلمات نشيد
من كائنات الوساوس
غصتك القاتلة ..؟

أن شعر محمد العونى ليس مجرد اصغاء واصاخة الى هواجس النفس والخاطرة ، بل هو تمرد الكلمة على صاحبها لا تستجيب له الا بعد كمال اشتداد الالم .

اتشد الى الطبل
جلدك .. تقرع اعصابك الواهنة ..؟
كلما أومضت طلقة
في الظلام ..

لابد من دفع الخبايات . لابد من بذل الطمأنينة . لكى تندلع الكلمات مجدولة ، تحاصر الرداءة في عقر استكانتها . ولابد لهذه الكلمات أن تتآزر من أجل شد الوثاق ومد الجسور الآمنة عبر الأجيال .

تأملنى ..
تأملته ..
متى خطوتين
ولما التقينا التحمنا
وذبنا معا

كذا كان اللقاء الذى تصوره « العونى » مع « الشابى » كان لقاء تواصل بكل ما في التواصل من صدام وارتجاج ورغبة في النزال كذلك هى اللقاءات الجامحة المخصبة .

فياها الجموح المكابر قف ..
تمركز فوق جبينى ..
تفرس في
مليا .. مليا
مليا ..

انها دعوة يستنزفها صدقها ، لأنها تريد ان ترسى على دعامات صلبة ، فكيف السبيل الى ذلك والذات تنز انفصاما ورغبة في الهرب .

... واشتعلنا سعالا معا
ومن السل سال الحشى اسئلة ..
توقف ...
اننى اتعرض لأبصر انى عدوى
وانى عدوى ..
وانى عدوى
ولابد ان أشعل الحرب منى على .

علامة جديدة ، هذه الحرب التى يشنها الشعر على نفسه ، ويحترق الشاعر في اتونها من اجل ان تنقذف الكلمة حامية بعد طول اصطلاء .

فلئن كان شعر السبعينات قد كان وجه فوهة الشعر الى مواطن التردى في الآخر لينفرد هو بالصفاء فان الفوهة اليوم ، تعود ليوجهها صاحبها نحو نفسه ، قبل اى كان فالتطهير يبدأ من الذات وهى عملية صعبة وشائكة ، يكون فيها الشاعر خصما وحكما .

ان هذه التجربة ، نتوقف عندها لأنها لا تعكس فقط حالة شاعر مفرد ، بقدر ما تعكس وضعية جيل باكمله عاش مناخات متشابهة وعانق أحلاما متماثلة .. وباغت نفسه ذات صحو ، وقد أصبح محترفا لمهنة تشييع جنائز الأحلام .

ان تميز هذه المرحلة لا يأتى من كونها مختلفة عن سابقاتها ، بل لأنها افراز التجارب السابقة وما تميزها في الحقيقة الا لانها ابنة سابقاتها تشبهها وتختلف عنها في نفس الوقت ، لأنها في ذات الآن تواصل وتجاوز .

الأرق الزائر



عبدالرحمن بن عوض الحربى

يودعنى في الصباح الارق
وماساءنى قط ان نفترق
وامضى النهار بساح الحياة
وحلو الأمانى بها يستبق
وعزم الشباب يحث خطاى
ويكسو دربى بفيض الالق
يحف بركبى جميل المعانى
وينفحنى من شذاها العبق
وحتى اذا ماالمساء اتى
وكان النذير بليلى الشفق
الى تبادر جنح الظلام
يغذ المسير خلال الغسق
فارهف سمعى لوقع الخطى
وقرع لبابى اذا ماطرق
ومابى شوق الى قادم
يحشد حولى جنود القلق
يثير لدى كمين الشجون
ويصلى فؤادى جديد الحرق
ويمنع عن ناظرى السبات
ويلقى الى مزيد الرهق
فبعدا وبعدا له زائرا
ومنه اعوذ برب الفلق !



الهلال بطل الدورى

عاش الهلال فرحا متواصلا بعد حصوله على درع الدورى الممتاز ..

الذين تابعوا رحلة الهلال فى الدورى ادركوا كم كان جهدا رائعا بعد ان استطاع تخطى الشباب الذى كان فى المقدمة ...

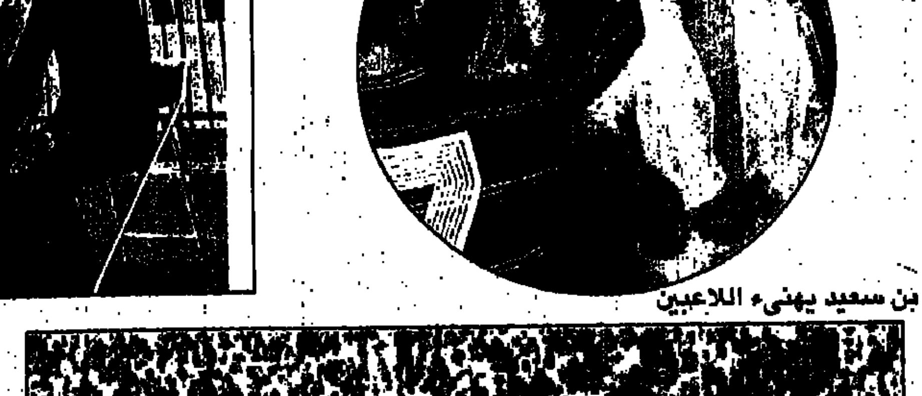



الدرع فوق كل شىء



الامير فيصل يوقع على الكرة للحكم

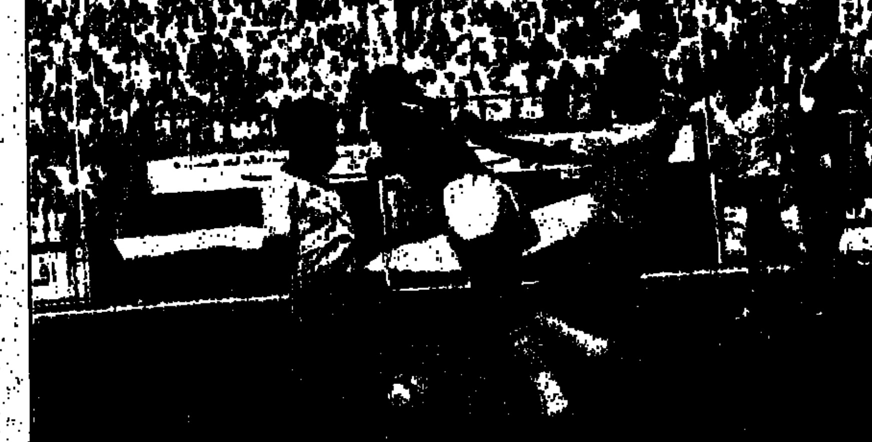




بن سعيد يهنىء اللاعبين




الهلاليون بعد المباراة

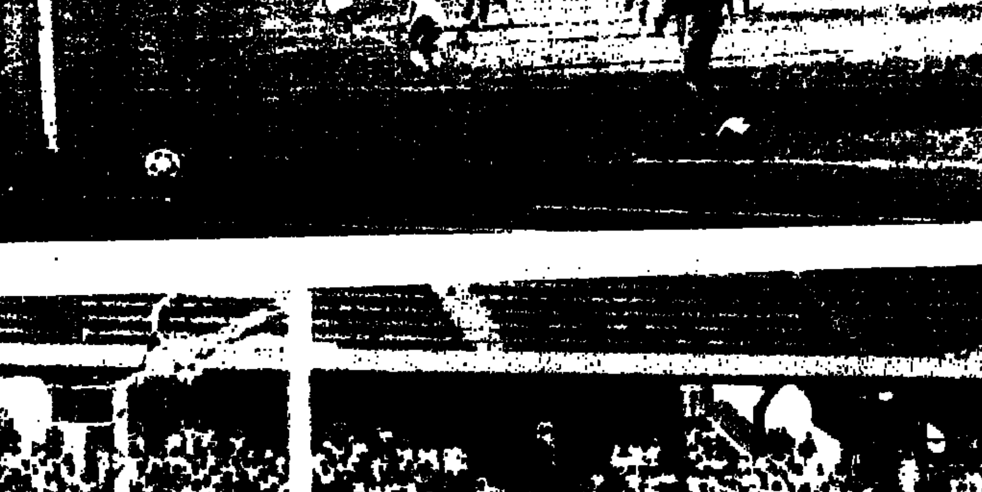


صراع من اجل الفوز

في عام الشباب الدولى .. والحصاد السعودى

المملكة فى كأس العالم لاول مرة

الحظ خدم واحداً .. وخذل آخرين ..!!


مملكة فى كأس العالم لأول مرة ..

الرياض : عبدالله الحرازى :

يوم الجمعة .. اضاف منتخب المملكة للشباب انجازا كرويا كبيرا .. فى عام المصادف لكرة القدم السعودية الذى يصادف ١٩٨٥ ـ وهى السنة التى اعلنتها الامم المتحدة ـ لان تكون عاما للشباب .!!

ذلك الانجاز تمثل فى تأهل المنتخب الى نهائيات كاس العالم للشباب التى ستقام فى موسكو الصيف المقبل ـ بعد ان جاء الفريق وصيفا لبطل آسيا .. فى الدورة الرابعة والعشرين لهذه البطولة .

والواقع ان بطولة اسيا المذكورة ـ والتى شاركت فى نهائياتها منتخبات المملكة والامارات والصين وتايلند شهدت مستويات كبيرة .. فاقت بكثير مستويات البطولات الـ « ٢٣ » التى سبقتها منذ بدء المسابقة ـ وخاصة من منتخبى المملكة والامارات اللذين قدما عطاء فنيا ابهر عقول المتابعين وعكس بصدق النهضة الكروية فى منطقة الخليج .. الا ان هذه البطولة ظهر فيها ان الحظ يلعب دورا هاما فى مسار البطولات .. وانجازات الفرق ـ فمنتخبنا الذى قدم عطاء مميزا فى مبارياته الثلاث التى لعبها ، خرج من البطولة بالميداليات الفضية فقط .. فى حين كانت الميداليات الذهبية وكأس البطولة من نصيب الفريق الصينى الذى لم يقدم اى شىء يذكر .. فلقد كسب الامارات بهدف يتيم جاء صدفة ـ وانقذه الحكم الكورى من ثلاث ركلات جزاء ليخرج بنقطتى المباراة ـ وخرج بنقطة من امام منتخب المملكة وهو الذى كان المتسيد للمباراة والفارض سيطرته على الملعب والمهاجم منذ البداية حتى النهاية ـ لكن حظه والعارضة والقائم اخرجوه بالتعادل ٢/٢ .

اما فريق الامارات الفريق المظلوم فعلا فلقد خرج من البطولة صفر اليدين من حيث النتائج بعد خسارته انفة الذكر من الصين وتعادله مع منتخب المملكة لكن الامارات كسب فريقا جيدا .. والفريق الرابع كان فريق تايلند ـ الذى كان غامضا فى كل شىء حتى فى نتائجه التى فاقت كل تصور فلقد خسر مبارياته الثلاث وباهداف كثيرة جدا اذ استقبلت شباكه ١٢ هدفا اى بمعدل ٣ر٤ فى كل مباراة ـ مع انه كان احد المرشحين للمنافسة على الصعود قبل الفريق الصينى .

والملاحظ على تلك البطولة ان الفرق اظهرت نوعية التطور الذى تشهده الكرة الآسيوية ـ وكشفت ايضا عن الاساليب الفنية المتبعة فى اعداد كل فريق ـ ومدى التباين الواضح ـ فلقد راينا الصينيين يلعبون بطريقة لم تكن مالوفة من قبل وهى اماتة اللعب فى ارض الفريق المالك للكرة بكثرة النقلات المتنوعة بين لاعبيه ـ ومن ثم نقل الكرة الطويلة عالية الى منطقة جزاء الخصم وقد حاول الفريق التايلندى العمل بهذه الطريقة لكنه لم ينجح ـ فعاد الى اللعب المضاد وهو الهجوم عن طريق الجناحين ـ والاعتماد على الكرات الارضية والتحرك السريع .

أما منتخبا المملكة والامارات ـ فلقد كان التكتيك الفنى الذى لعبا به جيدا واختلف من مباراة لاخرى ـ اذ جمع بين الاداء الشامل من جهة ـ والهجوم الخاطف من العمق وفتح اللعب على الاطراف ـ ورأينا لاعبى الفريقين يمارسان التصويب من عدة اتجاهات ـ فجاءت الاهداف بطرق شتى بعكس الفريق الصينى الذى جاءت اهدافه بطريقة واحدة تقريبا .

بالنظارة

● احسنت جريدة عكاظ صنعا بتبنى حفل تكريم الامير طلال بن منصور رئيس نادى الاتحاد .. لان فى هذا التكريم شيئا من العرفان بالجميل .. لما قدمه طلال من خدمات للحركة الرياضية عبر نادى الاتحاد ـ كان من الممكن أن لا يلتفت اليها من قبل الاتحاديين على وجه الخصوص ـ فى ظل الظروف الراهنة ..؟!

● حتى كتابة هذه الكلمات ـ كانت الغيوم الكثيفة تلبد سماء النادى الاهلى ـ ولم تتضح الرؤية حول المستقبل الادارى للنادى .. وخاصة فيما يتعلق باستمرارية الدكتور عبدالرزاق ابوداود من عدمه وعبدالرزاق رياضى محنك .. أمضى سنوات ربيع العمر فى خدمة الاهلى .

● للمرة الثانية .. يعلن الهلاليون انسحابهم من لعبة كرة اليد تحت شعار الابتعاد ليرتاح اتحاد اللعبة ..!!

والكل يذكر كيف عولج الانسحاب الاول ..! اما الانسحاب الثانى ـ فلقد شكلت له لجنة من الاتحاد والرئاسة لبحث الامر من جميع جوانبه ـ اللجنة اجتمعت .. الا انها لم تقل رأيها حتى الآن ..!

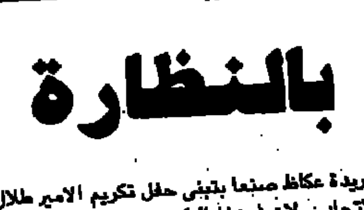
ومع انني ارى أن ابتعاد الهلال خسارة لـ « اللعبة » لكن الاستمرارية بهذا الاسلوب يضر اللعبة ايضا ..!

● لست ادارى هل مازال اتحاد السلة مصرا على أن مستوى اللعبة مطمئن .. بعد كل مارأيناه .. وماسمعناه ..!

● خير الكلام ماقل ودل .. مثل ينطبق على الزاوية اليومية التى يكتبها خالد مرشد ـ كلام لمن يفهمه ـ خالد اثبت استفادته من خبرته الطويلة فى الكتابة ـ فى سطور هذه الزاوية التى يعالج من خلالها عددا من المشاكل بصورة مبسطة وموجزة .

ضيف نظر

متى سيأتى اليوم الذى نستطيع فيه اللعب على طاولة كبيرة



لندن ـ مكتب المدينة :

قد تبدو الصورة المنشورة اعلاه كاحدى اعلانات الضحك والهزل والفكاهة غير أن المباراة حقيقية وقد اقيمت فى احدى الصالات الكبيرة فى البرازيل فى امريكا الجنوبية وقد التقطتها احدى المجلات الانجليزية لتجعل منها اضحوكة على احد الاغلفة للمجلة المذكورة ..

بقى ان نعرف ان طول طاولة التنس هذه ٥٠ سم لنقطة اللاعب الى اللاعب .. وارتفاعها ١٥ سم فقط .

هكذا منذ أول

وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. صحفية

بقلم : يحيى سلطان



الحيـرة فـى اختيـار الطريـقة

** احـدى اصعب امـور الحـيـاة هـو : التصميم .

** اما الأسهل فهو القاء تبعة ذلك على سواك ليقوم بالقرارات نيابة عنك ـ متحملا النتائج ـ ولذلك يكون من الافضل ان نتخذ القرارات نحن بانفسنا كي نتحمل النتائج ولا نعتاد القاء اللوم على سوانا على اعتبار انه لو ترك الأمر لنا لفعلنا افضل من غيرنا ـ

ولكن هذه حجة واهية جدا اذ لو اردنا حقا ان نقوم ـ باتخاذ قراراتنا بانفسنا لما تركنا امر ذلك الى سوانا .

فاللوم اذن يقع علينا اولا واخرا ..

مـاذا نصمم ومـاذا نـريـد ؟ تلك هـي المعضلة . فنحن على الأغلب لا نعرف مـاذا نريد ولذلك يغدو من الصعب علينا اتخاذ القـرارات اللازمـة : هـل نـتـخـصص في الكيمياء ؟ او في الفيزياء ؟ هل ندرس الطب والهندسة ـ هـل نسافـر الى لندن او الى باريس ؟ وهل نسافر جـوا او بحرا ـ وهـل نختـار هذا اللون او ذاك ؟ وهـل تشتـرى سيارة زيد او عمرو والى اخر مـا هنالك من خيـارات صعبة محيـرة لا يحسمها سـوى التصميم القاطع والرأى الراشد .

اصعب مـا في التصميم ان تعـرف مـاذا تريد ـ ولكي تعرف ماذا تريد عليك ان تعرف اولا مـاذا يناسبـك من امور محـددة . وان تعرف كذلك مدى امكاناتك وقدراتك على انجاز ما انت مقدم عليه .

ولكي تتمكن من تـدبـر كـل تلك الامـور والوصول الى نتائج مرضيـة عليك التـزود بـالحكمـة والتحـلي بـالقـدرات العقليـة الخلاقة ـ وهذه بدورها لا تاتى الا بالممارسة والخبرة والمران .

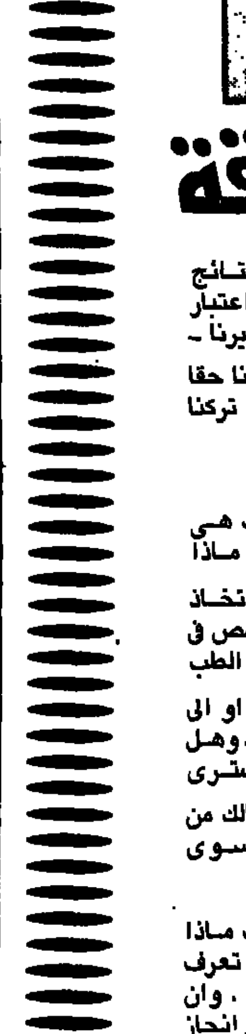
خبـــرة

من اغرب ما قرات ـ هو خبر مفاده :

مليـونيرة امريكية تـدعى (اليـنـورا) اوصت ان تنفق بعـد موتهـا ـ كل ثـروتها البالغة اربعة ملايين وخمسمائة الف دولار على رعايـة كلابهـا البالـغ عـددها (١٧١) كلبا ـ وان تنال الرعاية الكاملة من قبل اطباء بيطريين متخصصين يقومـون بفحص هذه المجموعة من الكلاب مرتين كل اسبوع للتاكد من سلامتها .

وقـد اعـدت لهـذه الكـلاب بعـد مـوت صاحبتها اقفاص خاصة تسكنها خوفا من ان ينالها مكروه . فحيل رغم العناية الفائقة بها بينها وبين الانـطلاق والحركـة والحريـة . حتى قيل انها اسوا الكلاب حظا ..

حتى الكلاب تحرص على حريتها وترفض ان تقيد ولو بسلاسل من ذهب ...



الخاسر الجيد

هل يؤلمك ان تخسر مباراة .؟ سواء كانت رياضية ـ او ثقافية ـ او غيرها .

اذا كان ذلك لا يؤلمك فاذن انت غير مهتم بالفوز او تحقيق النجاح في هذا المضمار ولا تبذل جهدك في هذا السبيل لانه من المعروف ان كل من يسعى باخلاص كي يفوز ـ يؤلمه جـدا ان يخسر ـ الا ان الشخص يجب ان يدرب نفسه كي يكون ليس فقط فائزا جيدا بل ايضا خاسرا جيدا .

والخـاسر الجيد يعـطى فرصتـه دائمـا للشخص الاخر .

انها فكرة جيـدة ـ ولكن لماذا ؟ـ لان اذا كنت تربح دائما ستكون لديك فكرة مبالغ بها عن مقدرتك واهميتك وستفقد حسن سيرتك . لان الذى يربح دائما سيفقد روح المنافسة ومعاناتها .

وهـذا ما يحـدث لمن تعـود عـلى الفـوز الدائم ـ لانهم اذا ما خسروا مـرة ينهارون لهول الصدمة التى لم يكونوا مهيئين لها . امـا الشخص الذى يخسر مـرة كـل فتـرة ويتقبلها بـروح عـاليـة يكـون من اكبـر الناجحين .



الطائف المأنوس

وحكايات المرور

لازالت مـدينـة الطائف المصيـف الاول لمملكتنا الحبيبة ـ والتى تشهد في كل صيف من كل عام ـ ارتال كثيرة من السيارات لتواجـد المصطافـين في هذه الفترة ولتواجد الوزارات وانتقال كـافة الأجهـزة الحكوميـة ـ اليا ـ لا زالت تعاني من عدم وجـود المواقف الخاصة بالسيارات وخاصة بالمناطق المحيـطة بـوسـط السـوق داخـل المدينة .. وهذا بالطبع يسبب الكثير من الارتباك والازدحام المرورى في هذه المناطق الامر الذى يجعلنا نقترح على بلديـة الطائف بـالتنسيق مـع ادارة مـرور الطائف باستغـلال الساحـات الموجودة حول هذه الاسواق لاقامـة عدد من المواقف المتعددة الادوار على غرار بعض المناطق مثـل مدينـة مكة المكرمـة وغيـرهـا من المنـاطق التى تواجه مثل هذه الاختناقات المرورية بسبب عدم وجود المواقف التى تسهم مسـاهمة فعـالة في التخفيف من هذه المشكلة التى باتت تعاني منها منطقة الطائف ـ مصيفنا الاول .

حكاية

● وحينما بلغت الخبر .. وجـدت نفسـهـا تـغـادر الفصل .. والارض تدور حول محورها في صمت بطيء ..



بقلم : زهرة سعد المعبى

ماتزال سعاد تضع يـدها عـلى الكـرة الارضيـة .. تشـرح درس الجغرافيا أمام تلميذاتهـا .. وهى تردد عليهن عبارة ... الدنيا عالم صغير .. ملء بالمفاجآت والاحداث الغامضة .. وهذه الارض مساحة من البعـد المسـطح المحـدود .. وتأخذها الافكار من عمق الوجود الذاتي .. لتحملهـا عـلى اجنحـة الخيال . وتحلق بها خـارج حدود الارض . وأهل الارض .

وتستـرجـع سعـاد كلمـتـه الوحيدة .. الصبر ياعزيزتى . فلن يـأتى بعـد الضيق الا الفـرج . وتبتلع آهتها في صدرهـا المتألم .. ويخـرج صـوتهـا المبحـوح الى طالبـاتهـا .. لتكمـل لهن بقيـة الدرس .

وكلما دارت الكرة الارضية ... دارت بها الدنيا .. فتجد في حزنها الصـامت كلمـاتـه العـذبـة .. واحـاسيسـه الحـانيـة .. تستمتـع بـوجـوده عـمقـهـا .. في اذ احساسها .

وتتذكر فتر

لها [ابا جـ

ارضية ..

يساعده

الطبيعـ

ولايحب معلميها .

لكن بعد ارتباطه بها ومعرفتـه بتخصصها وجد نفسه يحب هذه المـادة . ويتعـاطف معهـا . بـل ويشاركها المناقشة . بعـد ان تم تـزويده بمعلومـات عامـة عنهـا . وكـانت حيـاتهمـا مثـالا للتفـاهم والهـدوء . أمـا حسن فقـد كـان نمـوذجا من الازواج المتعـاونـين الذين يحبون ان يعبروا بخدماتهم الى خارج منازلهم وأهلهم . فكانت طلبات زميلاتهـا ملباة . ورغبـات جـاراتها منفـذة . ذلك لأن حسن لايرد لمن كان له صلة بسعـاد اى طلب . من مواصلات الى تسوق الى تأمين حاجيات .

وسعاد سعيدة بهـذه الحياة . حتى بعد ان وقفت على عدم انجابها له . لكنـه لم يكن انـانيـا .. ولا مستهترا . انما شـاركها حيـاتها برحابـة صدر وطيبـة خاطر .. لم جرحها او يخدش

كس قد بنى

ن أرقى

مـل

طوفـان من الهم والالم تعيـشـه وحيدة .. حينما جاءها خبر حادث صدام تعرض له حسن قرب ينبع .

كـانت لحظتهـا تـؤدى حصـة الجغـرافيـا .. وعن درس الكـرة الارضية .. نعم نفس الدرس الذى تلقيـه هذا اليـوم من هـذا العـام الدراسى الجديد .

وحينما بلغت الخبر .. وجـدت نفسها تغادر الفصـل .. والارض تـدور حـول محـورهـا في صمت بطيء .. تنظر لهذه الملهوفـة بعين الشفقة والحزن . ونزلت سعاد الى الادارة لتستـفسر عن الخبـر .. فخرجت من المدرسـة هائمـة على وجهها لاتلوى على شيء .. ناولتها زميلاتها عباءتها وخمارها .. وهى غـير واعية لمـا تفعـل .. حتى ان حذاءها الايمن كاد ان يعرقلها .. فخلعت الايسر لتكسب اخر ثانيـة من الزمن تمكنهـا مـن اللحـاق بـحـسـن . وبـرؤيـتـه في هـذه اللحظات .

واخـذت السيارة تهب بهـا في الطريق وتشق شوارع جدة . حيث اتجهت صـوب طريق المدينـة .. فكانت تحدث نفسها انه ربما يكون قـد نقـل أو اسعف الى احـدى المستشفيـات القـريبـة من هـذه الطرق .

لكنهـا وبـمجـرد ان وجـدت السيارة تعبر [مصنع الاسمنت] وتتخطاه لاح لها سواد العالم من حـولها . وادركت أن الحـادث في الطريق . وانـه في سوء ومكـروه . صرخت انذاك صرخة محـرقة .. خرجت من سكون اعمـاقها لتلقى بها في حالة اغماء .

ووصلت سعـاد الى ينبع .. الى مدينتها ومسقط راسها .. وجـدت ماكان ينقصه في حياتـه العلمية ، فقد كان لايحب مادة الجغرافيا ..

لحـظتهـا ان كـل شيء كـان قـد انتهى .. فقد مات حسن .. وجاء تقرير الطبيب الشرعى بان نزيفا في المخ قد اودى به الى منيته .

وبلحظة سرعة صعود الروح .. تعجـل أهله يوارون جثتـه .. فقد كـان هو ايضـا من اهـل ينبـع . لكن .. ظروف عمله هى التى جعلته مقيما في جدة .

وحينمـا داست سعاد بقـدمها منـزل أهلهـا .. وجـدت نفسهـا [تتقبـل التعازى] من المحيـطين بها .. لكن غير مصدقة .. فهى لم تشاهده . لم تنظر اليه . انمـا لم يكن يتسنى لها الا مشاهدة حطام سيارته ملقاة على قارعة الطريق .. يالهول ماتخبئه الاقدار لنا .

فهى منذ سنتين خرجت من هذا البيت [عـروسة] محـاطة بهالة السعادة والسرور .. غادرت مدينة ينبـع برفقـة زوجها الى مسكنهـا الجديد .

اما اليوم فانها تدخل هذا البيت [ارملة] وحيـدة .. تكـابـد الم العذاب والترمل .

ومنذ ذاك اليوم الذى غـادرت فيه مدينة جدة .. لم يكن بمقدورها ان تعود الى مسكنها الجديد الذى لم تسكنه .. لكنها وان عادت تعود من مع من .. ومن أجل من ؟؟...

فكـان لها ان تبقى في ينبـع حيث تعيش وحدة الترمل والانين .

وتقدم أهلها بطلب نقل عملها ..

وهـاهى الآن تقف عـلى أرض مدرسة ثانية لتلقى لطالباتها نفس الدرس . ونـفس المـادة . ونـفس الموضـوع [جغـرافيـا ـ الكـرة الارضية] وليذكرها هـذا الدرس باليوم الذى خرجت فيه من جدة . وفيـه غـادر حسن وجـه الكـرة الارضيـة وسطح الارض .. بـلا عودة وبلا وعد .